الروضة الحسينية

العدد ٤٦ - ربيع الثاني ١٤٣٣ هـ

مجلة شهرية تعنى بالثقافة الحسينية والثقافة العامة تصدر عن العتبة الحسينيّة المقدّسة

مهرجان ربيع الرسالة
طريق لوحدة الصف الإنساني

الانترنت
ومسؤولية الآباء

في ضيافة
رئاسة ديوان الوقف الشيعي

جامعة ديالى
تتحدى الصعاب وتواصل مسيرتها العلمية

لم تعد ثورة الحسين (عليه السلام) تمثل حركة شخصية أو مصيبة فردية ليقال أنه مضى زمانها وانتهى وقتها وإنما هي رمز للاستشهاد وفي سبيل الحق وهي بذلك سوف تعيش في ضمير الإنسان ووجدانه ما بقي هذا الإنسان.

الشيخ حسين معتوق

قراءة الحق

لطالما قيل أن التاريخ يعيد نفسه بناء على قراءة التشابه في عدد من أحداثه ومجرياته، ولكنه لم يُقَل يوما أن التاريخ يناقض نفسه، من خلال استقراء بعض التناقضات التي شابت أحداثا مهمة في مسيرته وبخاصة في صفحته الاسلامية.

وربما يكون التاريخ غير مناقض لنفسه بل من صنعوا التاريخ أو من يتناولونه سردا وتحليلا، وبهذا يكون التاريخ بريئا من التناقض جملة وتفصيلا، والمتناقضون هم من يقرأونه دون تدبر وتفكر تارة، ومزوروه تارة أخرى وبشكل أكبر من أولئك، و أما الجمهور البسيط فقد يكون معفوا بعض الشيء من اللوم كونه يستقبل من أناس آخرين يعتقد أنهم حملة العلم.

ان هذه المقدمة تكاد تنطبق بشكل لا أكبر منه ولا أوضح على ما تعرّضت له مولاتنا الزهراء عليها السلام من انتهاك لحقوقها واعتداء على مقامها العظيم، ومن داخل البيت الاسلامي الذي بناه وشاده للعالمين أبوها المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم).

ولقد كان العرب قبيل الاسلام وفيه وفيما بعده ، يلهجون بل ويعملون بمقولة أن المرء يكرم في عياله، وهنا وقع التناقض العظيم، حيث لم يُعمل بهذه المقولة لا قولا ولا فعلا، مع أعظم شخصية انسانية، علمت العرب والانسانية أنبل صفاتها.

والى هنا قد لا سيتقرئ شخص ما بشكل جلي موطن التناقض في هذه الصفحة أو -كما نعتقد- عند من كتبوها، وإن من لم يسعفهم تذكّر بعض صفحات التاريخ القديمة، ليس لهم الا التمعن قليلا في صفحة حديثة لا تزال ماثلة أمام كل عين ولا يمكن نكرانها أو تجاهلها.

نعم.. إن تلك الصفحة هي ما جرى لبعض طغاة العصر ومجرميه، بعدما أطيح بهم، حيث تباكت عليهم أيما بكاء تلك الأقلام المزوّرة، وأغدقت بعض الأطراف المتنفذة على ذويهم كل اسباب التقديس والاحترام لا لشيء إلّا لأنهم من ذرية زعيم عربي وإن كانت صفحته ملأى بالكفر والجريمة.

وليت شعري.. أكان ذلك الطاغية أنفع لأمة العرب وللاسلام من رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) أم أعظم منه شأنا عند الله وعند الانسانية حتى يكرم ذلك الإكرام في ذريته، فيما لم يكرم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في أقرب وأحب الناس اليه، ومن أوصى برضاها في مواطن لا يعلم إلا الله تعالى حصرها.

واليوم وبعد هذا التقدّم الهائل في مجالات العلم والمعرفة، فقد أصبح لزاما على كل كل قلم مسلم نزيه يحمل أخلاق الاسلام الحقيقية المستلهمة من كتاب الله تعالى ومن سنة المصطفى(صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته الطاهرين (عليهم السلام)، أن يعيد قراءة التاريخ الاسلامي بشكل واع.

ويكاد الكثير ممن قرأوا التاريخ بالشكل الواعي يجزمون أن الانطلاق من قراءة صفحة مظلومية الزهراء عليها السلام ستقود قارئ التاريخ الى الحق.

• بقلم: رئيس التحرير

شهرية تصدر عن شعبة الإعلام الدولي في قسم الإعلام

التخطيط لواقعة
الطف
١٠

أسس الوحدة الاجتماعية
في الإسلام
١٨

مرقد
محمد بن أبي بكر
٢٨

المشرف العام
السيد محمد حسين العميدي

رئيس التحرير
يحيى الفتلاوي

مدير التحرير
صباح الطالقاني

هيئة التحرير
عبد الرحمن اللامي - حسين السلامي
حيدر مرتضى- حيدر المنكوشي

الإشراف الفكري
الشيخ صلاح الخاقاني

الإشراف اللغوي
علي ياسين

المراسلون
فضل الشريفي- فيصل غازي
محمود المسعودي - ميثم الحسناوي

تصوير
حسن كمال معاش - قاسم هادي العميدي

تصميم
علي جواد سلوم - ياس خضير الجبوري

الهاتف والموقع
٠٠٩٦٤ ٧٨٠١٠٣٢٦٥٥
www.imhussain.com

البريد الإلكتروني
alrawdhamag@yahoo.com
armag@imhussain.com

الطبع والتوزيع
شعبة الطبع والتوزيع في العتبة الحسينية المقدسة
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق
الوطنية في بغداد ١٢١٣ لسنة ٢٠٠٩
معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين
بالرقم ٧٣٥ لسنة ٢٠٠٩ م.
مطبعة دار الضياء - النجف الاشرف

ملاحظة:
المجلّة غير ملزمة بنشر المواد التي تصلها، ولا بإعادتها لأصحابها ...

السيد منير الخباز:
تنويع المستوى العلمي للخطاب المنبري

٤٦

هل أنت؟
مخلصٌ في عملك

٥٠

العتبة الحسينية المقدسة
مشروع التوسعة والتطوير

٥٢

• الكتّاب المشاركون

- السيد محمد صادق الخرسان
- الشيخ ضياء الدين زين الدين
- الشيخ صلاح مهدي
- صالح عبد الجبار تقي
- عبدالهادي البابي
- د.منهال جاسم السريح

وفد عُماني يبحث مع رئيس ديوان الوقف الشيعي إقامة مشاريع تجارية وخدمية

ناقش وفد استثماري من سلطنة عمان مع رئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة السيد صالح الحيدري إقامة مراكز تجارية وخدمية متكاملة بالقرب من العتبات المقدسة لتقديم أفضل الخدمات للزوار خصوصا في المناسبات الدينية الكبيرة.

وتم اللقاء بحضور المفتش العام في الديوان الدكتور جعفر صادق حمودي وعدد من المدراء العامين من بينهم مدير عام دائرة العلاقات والإعلام الإسلامي السيد عمار الموسوي.

وقال مصدر إعلامي في قسم إعلام الوقف الشيعي ان وفدا استثماريا عمانيا برئاسة البروفيسور تقي العبدواني عميد كلية الخليج العمانية التقى رئيس الديوان سماحة السيد صالح الحيدري في مكتبه وطرح إمكانية إقامة مشاريع استثمارية تجارية وخدمية كبيرة تحوي أنشطة كثيرة بالقرب من العتبات المقدسة لتقديم أفضل الخدمات للزوار من خلال نقل تجاربهم الكبيرة التي تحققت في بلاهم وتطبيقها في العراق ، مشيرا الى ان سماحة السيد صالح الحيدري أعرب عن استعداد الوقف الشيعي لتوفير الأجواء الملائمة من أجل اقامة تلك المشاريع خصوصا وان أعداد زوار العتبات المقدسة في تزايد هائل ومن كل بقاع العالم مؤكداً إن ماشهدته زيارة الأربعين الأخيرة من توافد ملايين الزائرين لزيارة العتبات المقدسة خير دليل على ذلك ومن الضروري زيادة المشاريع التي من شأنها توفير الأجواء المثالية للزوار في ظل المشاريع الكبيرة التي يقوم بها ديوان الوقف الشيعي لتطوير العتبات المقدسة.

وأضاف الحيدري: إننا سعداء جداً بقدومكم ونأمل أن يكون التعاون معكم في شتى المجالات وعلى أوسع الأبواب خصوصاً ونحن نحمل انطباعات جميلة جداً على دولة عمان الشقيقة.

وأشار المصدر أن المفتش العام في الوقف الشيعي الدكتور جعفر صادق حمودي رحب خلال اللقاء بالوفد الزائر مؤكدا انفتاح الوقف الشيعي على جميع الدول من اجل تطوير العمل والاستفادة من تبادل الخبرات.

من جهته أشاد السيد عمار الموسوي مدير عام دائرة العلاقات والإعلام الإسلامي بالوفد الزائر داعياً الى تكثيف المشاريع الاستثمارية على أراضي الوقف الشيعي.

كما ودعا مدير عام دائرة التخطيط في الديوان السيد آدم القريشي الوفد العماني الى تفعيل السياحة الدينية بين البلدين لما لها من مردودات ايجابية كبيرة جداً تخدم البلدين .

رئيس ديوان الوقف الشيعي يؤكد أهمية الإعلام في تنوير المجتمع وتثقيفه

اكد رئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة السيد صالح الحيدري على أهمية العلاقات العامة والإعلام بمختلف وسائله في تنوير المجتمعات وتثقيفها داعياً الى المزيد من العمل بغية الوصول إلى النتائج المرجوة خلال لقائه مديري العلاقات والإعلام في العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الشريفة .

وقال مصدر اعلامي في الديوان ان السيد الحيدري شدد خلال الاجتماع التنسيقي الخامس لمدراء العلاقات في الوقف الشيعي على ضرورة الوصول إلى الهدف الرئيسي للإعلام وهو التأثير في الجمهور المستهدف من خلال نقل الحقائق بكل دقة وحيادية له، مبيناً: إن لإعلام ديوان الوقف الشيعي بكافة تشكيلاته مسؤولية مضاعفة لأنه المسؤول عن نشر ثقافة أهل البيت (عليهم السلام) إلى المجتمع فضلا على مسؤوليته الأخرى المتمثلة بنشر كل الإخبار المتعلقة بمشاريع الديوان لمساسها المباشر بالجمهور وقدسيّتها.

من جهته طالب مدير عام العلاقات والإعلام الإسلامي السيد عمار الموسوي إعلامي الوقف الشيعي بالتوجه نحو العالمية لأن قيمة ومكانة أهل البيت (عليهم السلام) تستوجب وصول ثقافتهم والمشاريع المتعلقة بمراقدهم الى جميع البلدان.

وشدد على اهمية العلاقات والاعلام في الوقف الشيعي كونه الراعي والمسؤول عن مراقد اهل البيت (عليهم السلام) في المنطقة.

واضاف المصدر ان الاجتماع التنسيقي لمؤتمر مديري العلاقات خرج بعدة توصيات منها العمل على افتتاح مكاتب تابعة للوقف الشيعي عند الحدود العراقية من أجل الترويج للسياسة الدينية والتشجيع على استقبال اكبر عدد ممكن من الزوار الاجانب وتعريفهم بثقافة اهل البيت (عليهم السلام) فضلا على السعي لتخصيص مقاعد دراسية في اختصاص العلاقات والإعلام لمنتسبي الوقف الشيعي في كلية الامام الكاظم (عليه السلام) التابعة للديوان وجامعة أهل البيت (عليهم السلام) .

الأمين العام للعتبة الحسينيّة المقدّسة يستقبل وفد كشافة الرسالة الإسلاميّة اللبناني

استقبل سماحة الأمين العام للعتبة الحسينيّة المقدّسة يوم الأحد (١٥كانون الثاني ٢٠١٢) وفدا من جمعية كشافة الرسالة الإسلامية اللبنانية.

والقى سماحته خلال لقائه الوفد في قاعة مدرسة الإمام الحسين (عليه السلام) الدينية كلمة أكّد فيها " ضرورة استثمار مرحلة الشباب التي تعد من أهم المراحل العمرية في حياة الإنسان، حيث هي الذروة في قدرات الإنسان العملية واكتساب الخبرة الحياتية ورفع الرصيد المعرفي للإنسان، وعليه فيجب على الشباب المؤمن والموالي لأهل البيت عليهم السلام بالتحصيل العلمي، سواءً في العلوم الدينية او الدنيوية لبناء فلسفة صحيحة في الحياة".

وأضاف الشيخ (عبد المهدي الكربلائي) أن " المحور المهم بالنسبة للشباب يتمثل بالارتباط الحقيقي مع الأئمة المعصومين -عليهم السلام- وعلاقتهم بالمرجعية الدينية. ونشير هنا الى أهمية ملء الفراغ الفكري والعلمي والثقافي للشباب بالعلوم والثقافات والأفكار البنّاءة والقيم والمبادئ الإسلامية التي توصله إلى الهدف الصحيح، وضرورة تحصين النفس من الأفكار والثقافات الدخيلة التي يسعى أعداء الدين والأمة الى هدم القاعدة الشبابية من خلال الترويج لها ".

ويذكر أن جمعية كشافة الرسالة الإسلامية تأسست في لبنان عام ١٩٧٨و تنهض بأداء مجموعة من الأنشطة الرياضية والروحية والتوعوية والثقافية الإسلاميّة.

الشيخ الكربلائي يلتقي وفد جامعة المصطفى الدينية

التقى سماحة الأمين العام للعتبة الحسينيّة المقدّسة في قاعة مدرسة الإمام الحسين عليه السلام وفداً من طلبة (جامعة المصطفى الدينية) من مدينة قم المقدسة.و تناول سماحته في كلمته أثناء اللقاء محاور عدة تتعلق بطالب العلم ومنزلته الدينية والاجتماعية إضافة إلى احتياجاته والمهمة الملقاة على عاتقه والسبل الكفيلة بارتقائه العلمي.

وقال سماحة الشيخ " يجب أن يستحضر طالب العلم نيّة الإخلاص في مسعاه ابتداء واستدامة وأن يستشعر أهمية هذا المسعى وأن يضع له من وراء اختياره طريق العلم أهدافا نبيلة تتمثل بمرضاة الله سبحانه وتعالى والتماس المعرفة ، وعليه أن يجعل طلب العلم غاية في نفسه وليس وسيلة لاجتياز المراحل الدراسية ومن ثم الوصول إلى مرتبة أو منصب معين ، وان يكون علمه مقرونا بالعمل فإن القليل من العلم المعمول به خير من علم كثير لايُقرنه صاحبه بالعمل الصالح ".وأشار سماحته إلى " أن طالب العلم يحتاج أكثر مايكون إلى التوكل على الله وأن يدرك إنما هو صاحب رسالة عليه أن يوطّن من أجلها نفسه لتحمل الأذى والصعاب فلا يعيقه عائق من عوز أو فاقة وتقعده حاجة من حوائج المعيشة لعياله فإن له أسوة حسنة في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي تحمل المصاعب الشداد من أجل تبليغ رسالته المقدّسة حتى قال صلى الله عليه وآله وسلم ما أوذي نبي مثلما أوذيت".وفي الختام أكّد سماحته أهمية البناء التربوي كمكون أساس في شخصية طالب العلم بالإضافة إلى الرصيد العلمي والمعرفي للنهوض بالمهمة الاجتماعية الموكّلة إليه كمعلم ومربّ في المجتمع الاسلامي .

العتبة الحسينية المقدّسة تفتتح مشروع التطبب عن بعد في مجمع سفير الحسين الطبّي

شهدَ مجمّع (سفير الحسين) الطبّي التخصصي في مدينة كربلاء المقدسة، التابع للعتبة الحسينية المقدسة، دخول تجربة جديدة تعد الأولى من نوعها في معالجة مرضاه من الزائرين وأهالي المدينة المقدسة؛ وذلك باستحداث غرفة المحاكاة الخارجية والتي سيتسنى للمجمّع من خلالها الاتصال عبر شبكة الإنترنت بالأطباء التخصصيين في بلدان العالم وعرض الحالات المرضية لهم دون سفر المرضى إلى خارج البلاد.

ويعدّ مجمع (سفير الحسين) من المراكز الطبية المتطورة وقد أنجزته الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدّسة بظروف استثنائية وجهود حثيثة جعلت منه بحسب المعنيين خطّ دفاع في معالجة الحالات المرضية وخاصة خلال الزيارات المليونية الحاشدة التي تحتضنها مدينة كربلاء المقدسة على مدار العام.

وقد افتتح الأمين العام للعتبة الحسينية المطهّرة الشيخ (عبد المهدي الكربلائي) مشروع الـ (Telemedicine) بحضور عدد من الأطباء والتخصصيين والمسؤولين؛ معلناً عن سعي العتبة الحسينية لإنجاز مشاريع طبية أخرى في كربلاء خلال الأيام المقبلة.

وأعربَ سماحة الشيخ الكربلائي عن أمله في نجاح هذا المشروع وتقديم خدماته للمرضى من زائري مدينة كربلاء وأهاليها الكرام.

وأكّد سماحته خلال افتتاح المشروع "على استعداد العتبة الحسينية المقدسة لتطوير هذا المشروع الذي سيحقق نتائج إيجابية في معالجة المرضى، فضلاً عن "تسهيل قدوم الأطباء المتخصصين من بلدان العالم إلى كربلاء وتوفير احتياجاتهم اللازمة من أجل تقديم العلاج للمرضى في المجمّع؛ وكذلك إمكانية إرسال الكوادر الطبية العاملة في المجمّع إلى الهند وزجهم في دورات تدريبية لتطوير عملهم".

هذا المشروع يعد الأول من نوعه في العراق وسيقّدم خدمات لأهالي مدينة كربلاء المقدسة وزائريها ويعمل على عرض الحالات المرضية أمام الأطباء المتخصصين والمستشفيات المتطورة في العالم من خلال الاتصال بهم عن طريق شبكة الإنترنت والإجابة الفورية عليها

من جهته قال نائب مدير مجمّع (سفير الحسين) بأنّ "هذا المشروع يعد الأول من نوعه في العراق وسيقّدم خدمات لأهالي مدينة كربلاء المقدسة وزائريها ويعمل على عرض الحالات المرضية أمام الأطباء المتخصصين والمستشفيات المتطورة في العالم من خلال الاتصال بهم عن طريق شبكة الإنترنت والإجابة الفورية عليها".

وتابع الأستاذ (خضير ياس) "استغرق العمل بنصب أجهزة هذا المشروع شهرين كاملين، وبالتعاون مع مدينة ناريانا الطبية الواقعة في مقاطعة بنغلور الهندية. وقد تمّ نصب الكاميرات والأجهزة الطبية المستخدمة في غرف المحاكاة، وسيتم إرسال الصور والفحوصات المرضية وتخطيطات القلب والإيكو عبر الإنترنت إلى المستشفى لإعطاء العلاج اللازم لها".

وأضاف خضير، "عملنا على مخاطبة عدة مستشفيات في بلدان العالم مثل الدول الاسكندنافية ولبنان للتعاون معاً على ربط هذا المشروع بها والعمل على إنجاح تجربته خاصة ما تمتلكه من تقنيات طبية متطورة وكوادر متخصصة"؛ وأنّ المشروع سيعمل على تقديم العلاجات اللازمة للمرضى دون اللجوء للسفر خارج البلاد وإجراء العلاج الذي يتطلب مبالغ مالية باهظة".

ولفت أيضاً إلى إنّه "في نيّة إدارة المجمّع فتح دورات خاصة لتدريب العاملين على هذا المشروع (التطبب عن بعد) والذي أصبح وجهة العالم الجديد في تقديم العلاج الكافي والمتطور للمرضى".

الأسبوع الثقافي الحسيني الأول في بيروت

تقيم الأمانة الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة اسبوعاً ثقافياً حسينياً في العاصمة اللبنانية بيروت، وذلك ضمن سعي الأمانة لنشر الفكر والثقافة الإسلامية الحسينية.

وقال مدير مكتب الأمين العام " ان الأسبوع الثقافي الحسيني سيقام لأول مرة، وقد اختيرت بيروت لتكون حاضنة له، وذلك للفترة من ٢٧ شباط الجاري الى ٤ آذار ٢٠١٢".

وأضاف السيد (سعد الدين البناء) " ان الأسبوع سيكون تحت شعار (نفحات من الوفاء لسيد الشهداء عليه السلام) وسيتضمن فعاليات متنوعة، منها عرض خاص لراية قبّة الإمام الحسين عليه السلام، وكذلك سيقام معرض للصور وآخر للكتب والمجلات والملصقات الصادرة من العتبة الحسينية المقدسة، هذا بجانب المواد السمعية والمرئية المنتجة من قبل إذاعة وفضائية كربلاء وغيرها

وأكّد أنه: سيتم توزيع الهدايا والتذكارات المرتبطة بالصرح الحسيني المطهر ومدينة كربلاء المقدسة على الوفود والشخصيات والزوار لأجنحة هذا الملتقى.

وسيكون موعد افتتاح الحفل في الساعة الثالثة من عصر يوم الإثنين ٢٧ شباط ٢٠١٢ في مجمع الإمام الصادق عليه السلام الثقافي في بيروت (طريق المطار).

إتمام تصنيع التاج العلوي للشباك الجديد لمرقد أبي الفضل العباس عليه السلام

بجهود سواعد العراقيين الأخيار في معمل الصياغة التابع للعتبة العباسية المقدسة، يتواصل العمل لإنجاز فقرات ومفاصل الشباك الجديد لضريح المولى أبي الفضل العباس عليه السلام، حيث تم الانتهاء من كافة الأعمال الخاصة بتصنيع التاج العلوي للشباك والتي يبلغ عددها ١٨ تاجاً، حسب ما تحدّث به الحاج رعد الصائغ مسؤول المعمل المذكور.

وأضاف" تعتبر هذه المرحلة من المراحل المهمة في هذا المشروع الكبير والحيوي لما تحمله من دقة وتركيز في العمل، حيث تمت صناعة هذه التيجان مع المحافظة على كافة نقوشه الأصلية وبلمسات يدوية متينة ودقيقة على يد خيرة من الصاغة العراقيين المهَرَة.

وعن تفاصيل العمل بيّن الحاج رعد أنه" يتم خلط الذهب الصافي عيار ٢٤مع الفضة النقيّة التي تصل نقاوتها الى (٩٩،٩) وبنسبة خلط ٢٪ لتعطي للفضة اللمعان الخاص، وتطيل عمرها الزمني، وتبدأ عملية صهرهما في ورشة السباكة التابعة لوحدة التصفية والسباكة، ثم يخلط المعدنان خلطاً جيداً قبل الصب، بعدها يتمّ سحب السبيكة والتي تكون بسمك ٢٠ملم بماكينة الدرفلة (٦٠٠ ملم) وصولاً إلى بطانة بعرض ٣٠سم وسمك ٢،٥ملم".

مضيفاً " بعدها يتم تهيئة الجانبين الأيسر والأيمن للوجه الأمامي للتاج، لغرض البدء بعمليات لحمها، والتي تتم بعدة مراحل تجري بعدها عمليات التفريز وعمل النقوش الخاصة بالتاج، وباستعمال أدوات ومعدات خاصة وصولاً للشكل النهائي، وبعد الانتهاء من هذه العملية نقوم بعمليات تنعيم الوجه الأمامي بعدّة درجات، وعلى مراحل للتخلص من كافة الخطوط والشوائب الموجودة عليه".

وأوضح " أن تصميم الشباك الجديد هو نفس الشباك الحالي في الهيكل العام والنقوش مع إضافات وتطويرات وتعديلات، وسبب إبقائنا على نفس التصميم العام هو تفرّده بين شبابيك أضرحة العتبات المقدسة في العالم، علما أن هذا الشباك مصنوع في عام ١٩٦٤ - بتمويل من المرجع الديني الأعلى آنذاك سماحة آية العظمى السيد محسن الحكيم(قدّس سرّه) ".

يذكر أن الشباك الجديد لضريح المولى أبي الفضل العباس عليه السلام تمت صناعته في ورش معمل الصياغة التابع للعتبة المقدسة بمواصفات عالية المتانة والجودة والدقة، وهو أول شباك يتم تصنيعه في العراق وبأيدي الصاغة العراقيين، ويمتاز بخصائص جديدة وفريدة وعديدة تضاف إلى خصوصية انفراده أصلاً بجمالية نقوشه وزخارفه الموجودة في جميع قطعه وتميّزه عن باقي نقوش وزخارف الأضرحة في العالم، حيث سيتم استبداله مع المحافظة على هذه الخصوصية لإبقاء هذا الصرح الفني الجميل أكبر فترة ممكنة على حاله حاملاً لخصائصه التي تجعله منفردا ومتميّزا وكما شهِد بذلك ذوو الاختصاص.

التخطيط لواقعة الطف

سماحة آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم (دام ظله)

يشيع بين أهل الحديث من الفريقين والمؤرخين عامة عرض حادثة الطف الفجيعة والحديث عنها،ولهم في ذلك اتجاهان:

نظرية كون التخطيط لواقعة الطف بشريا

أولهما: أن التخطيط لها كان بشريا وأن الامام الحسين (صلوات الله عليه) قد خطط للنهضة وفق قناعاته وحساباته المادية، من أجل الاستيلاء على السلطة وكان لمزاجيته في التعامل مع الاحداث وموقفه الحدي الانفعالي من خصومه عامة ومن يزيد خاصة أعظم الاثر في ذلك.

بل قد يظهر من بعضهم أن ذلك قد افقده النظرة الموضوعية في تقييم الظروف المحيطة به والموازنة بين القوى التي له والتي عليه وأنه قد اغترّ بمواعيد من كتب له من أهل الكوفة أو انخدع بنصيحة بن الزبير له بالخروج [1] ليخلو له الحجاز.

وعلى كل حال فهو عليه السلام عند أهل هذا الاتجاه قد حاول بخروجه تنفيذ مخططه في الاستيلاء على السلطة إلا أنه لم يتسن له ما أراد، لخطئه في تقييم الأوضاع التي عاشها، ولحزم خصومه وصرامتهم وخيانة من دعاه وتعهد بنصره من اهل الكوفة حتى انتهى الامر الى قتله وقتل من معه والاجهاز على مشروعه كما توقّع ذلك كثير من اهل الرأي والمعرفة وقد نصحه كثير منهم – من اجل ذلك- بعدم الخروج.

وهذا هو الذي يظهر من كثير ممن تعرض لنهضة الامام الحسين (صلوات الله عليه) من الجمهور.

نظرية كون التخطيط للواقعة إلهيّا

ثانيهما: أن التخطيط لها إلهي، وأن الله سبحانه وتعالى قد عهد للامام الحسين(صلوات الله عليه) وأمره - عن طريق النبي صلى الله عليه وآله وسلم - بتنفيذ مشروع ينتهي باستشهاده واستشهاد من معه وجميع ما حدث من مآس وفجائع.

وكان له عليه السلام بما يمتلك من مؤهلات ذاتية وشخصية – الدور المتميز في تنفيذ المشروع المذكور وفاعليته وتحقيق أهدافه السامية.

كل ذلك لمصالح عظمى تناسب حجم التضحية وأهميتها قد علم الله -عزّ وجلّ- بها وربما ظهر لنا بعضها.

وقد نجح صلوات الله عليه في مشروعه وحقق ما اراد وتكلل سعيه بالنجاح والفلاح وكان عاقبته الفتح المبين.

وأن من أشار عليه بعدم الخروج قد خفي عليهم وجه الحكمة كما خفي على المسلمين وجه الحكمة في صلح الحديبية فاستنكروه على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وكما خفي على كثير من أصحاب الامام الحسن (صلوات الله عليه) وغيرهم وجه الحكمة في صلحه لمعاوية، فأنكروا عليه ... الى غير ذلك من الامور الغيبية التي قد يخفى وجهها، والناس أعداء ما جهلوا. بل قد يكونون معذورين لجهلهم.

ونحن الشيعة – حيث كنا نؤمن بعصمة الامام الحسين وسائر الأئمة (صلوات الله عليهم) – لا بد من أن نتبنّى التفسير الثاني للنهضة المباركة، ولجميع ما صدر من الأئمة (صوات الله عليهم) في التعامل مع الاحداث.

تأكيد النصوص على أن التخطيط لفاجعة الطف إلهي

ومع ذلك فنصوصنا مستفيضة عن النبي والأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين) بما يؤكد التفسير المذكور، نكتفي منها بصحيح ضراس الكناسي عن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: قال له حمران: جعلت فداك أرأيت ما كان من أمر علي والحسن والحسين عليهم السلام، وخروجهم وقيامهم بدين الله -عزّ وجلّ- وبما أصيبوا من قتل الطواغيت إياهم والظفر بهم حتى قتلوا أو غلبوا؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: يا حمران إن الله تبارك وتعالى كان قدّر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحتّمه، ثم أجراه فبتقدم علم ذلك اليهم من رسول الله (صلى الله عليهم وآله) قام علي والحسن والحسين عليهم السلام وبعلم صمت من صمت منا[2] .

وحديث العمري عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: قال: إن الله -عزّ وجلّ- أنزل على نبيه صلى الله عليه وآله كتابا قبل وفاته، فقال: يا محمد هذه وصيتك الى النُجَبَة من أهلك... فدفعه النبي صلى الله عليه وآله الى امير المؤمنين عليه السلام وأمره أن يفكّ خاتما منه ويعمل بما فيه، ففك أمير المؤمنين عليه السلام خاتما وعمل بما فيه، ثم دفعه الى ابنه الحسن عليه السلام ففك خاتما منه وعمل بما فيه ثم دفعه الى الحسين عليه السلام ففك خاتما، فوجد فيه: أن اخرج بقوم إلى الشهادة،فلا شهادة لهم إلا معك، واشتر نفسك لله -عزّ وجلّ- ففعل. ثم دفعه الى علي بن الحسين عليه السلام..... [3].

الشواهد المؤكدة لكون التخطيط للفاجعة إلهيا

نحن نرى أن التفسير الأول ظلم لسيد الشهداء (صلوات الله عليه) واستهوان بنهضته المقدسة وهو يبتني على تجاهل كثير من الحقائق الثابتة تاريخيا.

إخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت عليهم السلام بافاجعة قبل وقوعها

وليس ذلك من أجل اعتقادنا بعصمة الامام الحسين عليه السلام، ولا من اجل الأحاديث التي أشرنا اليها بل لانه قد استفاض الحديث بل تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين (صلوات الله عليه) وأهل البيت (عليهم السلام) بمقتل الامام الحسين (صلوات الله عليه) كما استفاض الحديث عن الامام الحسين (عليه السلام) نفسه بذلك.

ويتّضح ذلك بالرجوع لمصادر الحديث والتاريخ الكثيرة.

توقع الناس للفاجعة قبل وقوعها

بل يبدو أن ذلك قد شاع وعرف بين لاناس قبل حصوله فقد روي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خطب في المسلمين وأخبرهم بقتل الحسين (عليه السلام) فضجّ الناس بالبكاء فقال (صلى الله عليه

وآله وسلم): أتبكون ولا تنصرونه؟[٤]

وروى الطبراني بسنده عن عائشة حديثا طويلا يتضمن إخبار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لها بمقتل الامام الحسين (عليه السلام) بالطف وفيه: ثم خرج الى اصحابه – فيهم علي وابو بكر وعمر وحذيفة وعمار وابو ذر (رضي الله عنهم) – وهو يبكي، فقالوا: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال: أخبرني جبرئيل أن ابني الحسين يقتل بعدي بأرض الطف، وجاءني بهذه التربة، وأخبرني أن فيها مضجعه[٥]

وعن ابن عباس أنه ذكر خطبة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في ذلك وقال: ثم نزل عن المنبر ولم يبق أحد من المهاجرين والأنصار إلا وتيقّن بأن الحسين مقتول[٦].

كما اسند غير واحد عن ابن عباس انه قال: ما كنا نشكّ أن الحسين بن علي يقتل بالطف[٧].

وقال الشيخ المفيد: وروى عبد الله بن شريك قال: كنت اسمع اصحاب علي عليه السلام إذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون: هذا قاتل الحسين بن علي عليه السلام، وذلك قبل قتله بزمان[٨] وروي ان عمر بن سعد قال للامام الحسين (صلوات الله عليه): إن قوما من السفهاء يزعمون اني اقتلك. فقال له الامام (عليه السلام): ليسوا بسفهاء ولكنهم حلماء. ثم قال: والله إنه ليقرّ بعيني أنك لا تأكل برّ العراق بعدي إلا قليلا[٩]

وقال ابن الأثير: قال عبدالله بن شريك: أدركت أصحاب الأردية المعلمة وأصحاب البرانس السود من أصحاب السواري إذا مرّ بهم عمر بن سعد قالوا: هذا قاتل الحسين. وذلك قبل أن يقتله[١٠] وروي أن أمير المؤمنين -عليه السلام- قال لعمر بن سعد: كيف أنت إذا قمت مقاما تخير فيه بين الجنة والنار فتختار النار؟[١١]

وقال العريان بن الهيثم: كان أبي يتبدى فينزل قريبا من الموضع الذي كان فيه معركة الحسين. فكنا لا نبدو الا وجدنا رجلا من بني أسد هناك فقال له: إني أراك ملازما هذا المكان. قال: بلغني أن حسينا يقتل ههنا. فأنا أخرج لعلي أصادفه فاقتل معه. فلما قتل الحسين قال أبي: انطلقوا ننظر هل الأسدي فيمن قتل؟ وأتينا المعركة فطوّفنا فإذا الأسدي مقتول[١٢].

كما استفاض الحديث عن النبي وأهل بيته (صلوات الله عليهم أجمعين) وخواص أصحابهم – تبعا لهم- عن انتقام الله عز وجل من قتلته من بعده.

فعن ابن عباس أنه قال: اوحى الله الى نبيكم (صلى الله عليه وآله وسلم) أني قتلت بيحيى سبعين ألفا. وإني أقتل بابن بنتك سبعين ألفا وسبعين ألفا[١٣].

من كتاب (فاجعة الطف.. أبعادها. ثمراتها. توقيتها)

•) تأليف السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم

الهوامش

تاريخ دمشق ج:١٤ص:٢٣٩ في ترجمة الحسين بن علي بن ابي طالب. تهذيب الكمال ج٦ ص٤٤٠ في ترجمة الحسين بن علي بن أبي طالب. ترجمة الامام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد ص:٨٦ ح:٢٩٩.

الكافي ج١ ص٢٦٢.

الكافي ج١ ص ٢٨٠.

مقتل الحسين للخوارزمي ج١ ص١٦٤ الفصل الثامن، واللفظ له. الفتوح لابن أعثم ج٤ ص٣٢٨ ابتداء بخبر مقتل مسلم بن عقيل والحسين بن علي وولده. بحار الانوار ج٤٤ص٢٤٨.

المعجم الكبير ج٣ ص١٠٧ مسند الحسين بن علي: ذكر مولده وصفته ح٢٨١٤. مجمع الزوائد ج٩ ص١٨٨ كتاب المناقب: باب مناقب الحسين بن علي عليهما السلام. كنز العمال ج١٢ ص١٢٣ ح٣٤٢٩٩. فيض القدير ج١ ص٢٦٦. وغيرها من المصادر.

. مقتل الحسين للخوارزمي ج١ ص١٦٤:١٦٥ الفصل الثامن، واللفظ له، الفتوح لابن أعثم ج٤ ص٣٢٨-٣٣٠ ابتداء أخبار مقتل مسلم بن عقيل والحسين بن علي وولده.

. المستدرك على الصحيحين ج٣ ص١٧٩ كتاب معرفة الصحابة: أول فضائل ابي عبد الله الحسين بن علي الشهيد رضي الله عنهما. السلسلة الصحيحة ج٣ ص٢٤٥ حديث ١١٧١. مقتل الحسين للخوارزمي ج١ ص١٦٠ الفصل الثامن. إمتاع الاسماع للمقريزي ج١٢ ص٣٢٨، ج١٤ ص١٤٥، وغيرها من المصادر

. الارشاد ج٢ ص١٣١-١٣٢. بحار الانوار ج٤٤ ص٢٦٣. ومثله في كشف الغمة ج٢ ص٢١٨ ولكن فيه (أصحاب محمد) بدل (أصحاب علي).

. تاريخ دمشق ج٤٥ ص٤٨ في ترجمة عمر بن سعد بن أبي وقاص، واللفظ له. تهذيب الكمال ج٢١ ص٣٥٩ في ترجمة عمر بن سعد بن أبي وقاص. تهذيب التهذيب ج٧ ص٣٦٩ في ترجمة عمر بن سعد بن ابي وقاص. تاريخ الاسلام للذهبي ج٥ ص١٩٥ في ترجمة عمر بن سعد بن ابي وقاص. وغيرها من المصادر.

. الكامل في الاثير ج٤ ص٢٤٢ ذكر مقتل عمر بن سعد وغيره ممن شهد قتل ا لحسين من أحداث سنة ٦٦ ه واللفظ له. ومثله في تاريخ دمشق ج٤٥ ص٤٩ في ترجمة عمر بن سعد بن ابي وقاص ن وتهذيب الكمال ج٢١ ص٣٥٩ في ترجمة عمر بن سعد بن ابي وقاص. تاريخ دمشق ج٤٥ ص٤٩ في ترجمة عمر بن سعد بن ابي وقاص.، تهذيب الكمال ج٢١ ص٣٥٩ في ترجمة عمر بن سعد بن ابي وقاص. تاريخ الاسلام للذهبي ج٥ ص١٩٥ في ترجمة عمر بن سعد بن ابي وقاص. الكامل في التاريخ ج٤ ص٢٤٢ ذكر مقتل عمر بن سعد وغيره ممن شهد مقتل الحسين من احداث سنة ٦٦ هـ. كنز العمال ج١٢ ص٦٧٤ ح٢٧٧٢٣.

مجلة الروضة الحسينية

في ضيافة

رئاسة ديوان الوقف الشيعي

• حوار: ميثم الحسناوي - صباح الطالقاني

كفلَ الدستور العراقي الذي كتبته الأيادي العراقية وأقرّه الشعب في فترة ما بعد التغيير عام ٢٠٠٣، الحريات المدنية والدينية لكافة أطياف العراقيين من قوميات وأديان ومذاهب وأكثرية وأقليات.

وقد ضَمنت كافة مكونات بلدنا حقوقها الدينية من ممارسات وشعائر وحرية رأي ومعتقَد وفكر، في ظل حقوق إنسانية أتاح لها مبدأ تداول السلطة والفصل بين السلطات الثبات والتطور نحو تحقيق العدالة للجميع، وبالنسبة للأديان في العراق فقد تمتعت باستقلالية كاملة لإدارة شؤونها، كما أُنشأت دواوين أوقاف خاصة بالمكونات الدينية الرئيسية من الشيعة والسنّة والمسيحيين.

وقد كان لمجلة (الروضة الحسينية) الفرصة السانحة لإجراء حوار موسع وشامل مع رئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة السيد صالح الحيدري، للوقوف على مجمل دور ونشاطات الوقف الشيعي في البلاد:

الروضة الحسينية: كيف تحولت وزارة الأوقاف في ظل النظام السابق إلى دواوين أوقاف خاصة بالطوائف العراقية، وما هي مميزات هذا التحول؟

السيد الحيدري: بعد سقوط الطاغية عام ٢٠٠٣ حصلت تغييرات عديدة في النظام الإداري ذو الطابع الاستبدادي الذي كان قائما في السابق، ومنها إلغاء وزارة الأوقاف والشؤون الدينية واستحداث دواوين أوقاف للشيعة والسنّة والمسيحيين بدلاً منها، وقد جاء هذا الاستحداث مراعاةً للتخصص والاستقلالية لكل طيف من أطياف بلدنا العزيز، لتلافي هيمنة أو سيطرة أو أشراف أية جهة من جهات الدولة الأخرى كما كان الحال في النظام السابق، وبالتالي حقّق هذا الهدف كلما ينبغي تحقيقه لأماكن العبادة وشؤون الطوائف ومراسيمها الدينية والثقافية.

فيما لو بقي الأمر على ما كان عليه من وجود وزارة خاضعة بطبيعة الحال للمحاصصة فسنجد أن هناك حقوقا تبقى منقوصة لطائفة من الطوائف، ولكن هكذا دواوين يكون العمل تخصصياً فيها وبدون إي تباين في استحصال الحقوق وتحقيق العدالة، خاصة وأن هذا الترتيب لا يضر أبداً بمسيرة العراق الديمقراطية ويُبعد المواطن عن الحساسية الطائفية بشكل مطلق.

الروضة الحسينية: تشير الأرقام إلى أكثر من (١٢٠) مزاراً يديرها الوقف الشيعي، فضلاً عن مئات الأملاك الوقفية، هل تديرون شؤون هذا العدد الضخم من خلال مركزية إدارية أم هناك توزيع للصلاحيات يتيح الإدارة المباشرة بصورة أكثر فاعلية؟

السيد الحيدري: المزارات في العراق مرتبطة بالأمانة العامة للمزارات الشيعية، وهذه الأمانة العامة شأنها شأن أي أمانة عامة للعتبات المقدسة، فهي هيأة مستقلة تقوم بإدارة المزارات الشيعية في جميع أنحاء العراق..

> **"بعد سقوط النظام البائد تم استحداث دواوين مستقلة للأوقاف الشيعية والسنّية مراعاةً للتخصص والاستقلالية، وتلافياً لهيمنة أية جهة من جهات الدولة."**

نعم مصطلح المزار يطلق عموماً على كم هائل منها ولكن هناك تباين بين مزار وآخر من ناحية اهتمام الزائر.

نحن نسعى من خلال الأمانة العامة للمزارات لتوفير ما يمكن توفيره.. العدد أكثر مما ذكر في السؤال ولكن الاهتمامات أقل مما ذُكر بمعنى أن هناك أولوية لبعض المزارات تدرُّج في الاهتمام والإعمار، فعلى سبيل المثال هناك أولوية لإعمار مراقد مثل السيد محمد ومسلم بن عقيل وميثم التمار وزيد بن علي عليهم السلام وبعض أولاد الأئمة عليهم السلام وأصحابهم أيضاً.

الروضة الحسينية: الأموال والنذور التي تأتي إلى المزارات والعتبات المقدسة سواء من الداخل أو من الخارج، من هي الجهة المسؤولة عنها، وكيف تتم إدارتها؟

السيد الحيدري: كل أمانة عامة للعتبات المقدسة هي مسئولة عمّا يعنيها في هذا الأمر استنادا لقانون رقم (١٩) لسنة ٢٠٠٥، فالأمين العام ومجلس الإدارة هما مَن يقرر كيفية الصرف وفق شرط المبالغ التي استلموها، لأن هناك مبالغ مشروطة وأخرى غير مشروطة وإذا كانت غير مشروطة فلهم الحق في استخدام هذه الأموال لأي مشروع من مشاريع التطوير أو خدمة زائري العتبة أو تطوير العتبة.

هذه الجهات هي المسئولة تماماً عن هذه الأموال، ونحن من جهتنا نثق بها تمام الثقة فهي أدت ولا تزال دورا فاعلا في تطوير العتبات وتطوير الخدمات التي تقدَّم على الرغم من الزيادة الهائلة في أعداد الزائرين للعتبات المقدسة وفي مقدمتهم مدينة كربلاء المقدسة.

الروضة الحسينية: يُشاع أن هناك أوقافا عينية ومادية ضخمة في إيران خاصة بالعتبات المقدسة في العراق وقد تراكمت لأكثر من ٣٠ عاماً ما هي تفاصيل هذا الملف؟ وهل هناك نيّة للتفاوض بشأن هذه الموقوفات لاستلامها؟

السيد الحيدري: تراكم الأموال لأكثر من ثلاثين عاما كلام يعدّ رجماً في الغيب.. هناك فعلاً أوقاف من الإيرانيين إلى العتبات المقدسة وإذا كانت مشروطة فيجب الالتزام بشرط الواقف.

بمعنى أن هذه الأموال والوقفيات مواردها للعتبات المقدسة بشرط الواقف، وهي فعلاً موجودة منذ زمن قيادة الإمام السيد الخميني -رحمه الله- حيث طلبت إدارة الأوقاف الإيرانية من السيد في حينه أن تُصرف هذه الأموال في داخل إيران لعدم التمكن من إرسال هذه الأموال إلى العراق بسبب الحرب وبسبب الحكومة الظالمة الموجودة في العراق آنذاك، إلا أن السيد -رحمه الله- كتبَ لهم بأنه لا يجوز ذلك، وإنما بعد انتهاء الحرب إن شاء الله وبعد استلام المؤمنين زمام الأمر في العراق تُرسل هذه الأموال إلى العتبات المقدسة.

نحن لا نعرف حجم هذه الوقفيات ونوعها.. التصريحات بهذا الشأن كلها كلام بعيد عن الدقة، ونقول أن هناك أموال موجودة ولكن لا توجد أي قيمة تقديرية لها، وقد تحركنا رسمياً فسافرنا إلى إيران مع وفد عراقي والتقينا بوزير الأوقاف الإيراني في نهاية عام ٢٠٠٥، وبحثنا في هذا الموضوع وطلبنا منهم القيام بتحليل كامل بخصوص هذه الأموال، وبإطار كل عتبة من العتبات المقدسة وكل مدينة من المدن المقدسة، هذا جانب والجانب الثاني بيان شرط الواقف لأنه يجب علينا أن نطبّق شرط الواقف من الناحية الشرعية فكما هو معروف أن شرط الواقف كنص الشارع. وأشرتُ أيضا إلى ضرورة الإسراع في استرجاع هذه المبالغ لتنفيذ شروط الواقفين، لأنه أمر يحثنا الشارع المقدس على تنفيذه وأن أي تأخير يعدّ مخالفة شرعية، ولكننا لم نحصل في حينها على أيّ رد.

وبعد حوالي ثلاث سنوات قمتُ بتوجيه دعوة إلى وزير الأوقاف الإيراني الجديد وجاء إلى العراق وزار العتبات المقدسة والتقى بعض المسؤولين العراقيين، ثم زار السيد الإمام السيستاني -أعزّه الله -وبعدها وقعنا مذكرة تفاهم على أن تحوَّل مبالغ الموقوفات إلى ديوان الوقف الشيعي ليتمكن من توزيعها وفق الجدول الذي يُرسل مع المبالغ لتحقيق شروط الواقف، ومنذ ذلك التاريخ وإلى يومنا هذا لم نحصل على جواب ولم نستلم أي شيء.

ثم وُجّهت إلينا دعوة لزيارة إيران قبل شهرين تقريباً فأجبت أن قبول الدعوة مشروط بحل مسألة الموقوفات ضمن سقف زمني محدد، وإذا لم يحصل ذلك فأنني سوف أذهب مباشرة إلى السيد الخامنئي -أعزّه الله- ليضع حلاً لهذه المسألة، التي لم نجد لتأخيرها تفسيراً سوى أن وزير الأوقاف الإيراني الثاني الذي وقّع معي وثيقة التفاهم قال لي في لقاء جمعنا في جدة على هامش اجتماع وزراء الأوقاف (نحن في حيرة من أمرنا لأنه يأتي أشخاص من جهات متعددة ويسألون عن هذه الأموال ولا ندري من هو المسؤول)، فقلتُ له أنتم وقعتم مذكرة تفاهم معي فلماذا تقولون لا نعرف من هو المسؤول؟ ومَن الذي دعاك إلى العراق ومن وقّع معك مذكرة التفاهم؟ نحن المسؤولون عن العتبات المقدسة كلها.. رئيس ديوان الوقف الشيعي مسؤول عن العتبات. الحقيقة كان التهرّب هو الجواب الوحيد الذي حصلنا عليه.

بعد ذلك وصلتنا مذكرة من وزارة الخارجية الإيرانية تطلب فيها تأجيل البت بالموضوع فقمتُ بإرسال كتاب إلى السفير العراقي في طهران وشرحتُ له الموضوع تفصيليا وطلبتُ منه أن يتبنى هذا الموضوع ويراجع وزارة الأوقاف الإيرانية ويعطينا النتائج، ولم نحصل على ردّ أيضاً فيبدو أن سفيرنا في طهران لم يتمكن من الحصول على جواب من وزارة الأوقاف الإيرانية بل وصلتنا بالتزامن مع ذلك دعوة من جانبهم ولكني كما قلت رفضتُ الدعوة وأبلغتهم أننا فتحنا الموضوع من خلال سفارتنا في طهران وسوف نحصل على ما نريد.

الروضة الحسينية: هناك تحديات كبيرة تواجه التحول الذي حصل بعد عام ٢٠٠٣ ومنها إعادة اندماج العراق دينياً مع محيطه العربي والإسلامي، فما هو دور الوقف الشيعي هنا، وما هي أهم النشاطات التي قمتم بها في هذا المجال؟

السيد الحيدري: ديوان الوقف الشيعي بعيد عن عالم السياسة لكننا نحضر التجمعات عندما توجَّه لنا الدعوة فهناك مشاركات لنا في تجمعات إسلامية كثيرة سواء على المستوى الإقليمي أو الدولي، وقد حضرنا مؤتمرات عالمية عديدة تمثّل القوى الدينية في العالم، وكان رئيس ديوان الوقف الشيعي يمثل المسلمين الشيعة في العراق.. نحن نحضر في القدر المفيد كما حضرنا بقوة في وثيقة مكة والتي لا تزال وثيقة قوية لها دلالاتها.. حيث كانت كل فقرة منها تُعرض على سماحة السيد السيستاني (دام ظله) أولاً ونأخذ المصادقة عليها منه مباشرة للموافقة والإقرار، والحمد لله رب العالمين خرجت وثيقة مكة بشكل جيد جداً وأثرت إيجابيا في وضعنا الداخلي مع أن شيوخ الوهابية في السعودية لم يوافقوا على ما ورد فيها أو لم يوقعوا أو يؤيدوا على ما ورد فيها من الآيات القرآنية الشريفة والأحاديث النبوية المتفق عليها بين جميع المسلمين.

الروضة الحسينية: ما هي أهم المشاكل التي يواجهها عمل الديوان؟ وهل هناك خطة تشمل نشاطات خارجية؟

السيد الحيدري: في النشاطات الخارجية نحن محددون بميزانية لا تسمح لنا أن نقيم مشاريع في الخارج كما هو الأمر بالنسبة للسعودية أو إيران على سبيل المثال.. هؤلاء لديهم تخصيصات مالية معينة للقيام بمشاريع خارج بلدانهم ونحن ليس لدينا تخصيصات في هذا المجال، ومع هذا نحن الآن نعمل على إنشاء مساجد في العواصم الأوربية، وتحركنا بداية في النرويج وحصلنا على الموافقات الخاصة، ولكن الاعتراض كان من وزارة التخطيط العراقية بحجة أن هذا يخالف تخصيصات وعمل ديوان الوقف الشيعي.

ومع ذلك نحن نضغط بقوة من أجل فتح هذا الباب من خلال تخصيصات معينة للنشاطات الخارجية، فطلبات إقامة المساجد ورعاية النشاطات الدينية تصلنا من أبناء العراق المسلمين الشيعة في كل بقاع العالم.. البناء هو المهم لدينا في الدرجة الأولى ثم تأتي باقي النشاطات فعندما نبني مقرات كبيرة ومحترمة للشيعة في بلدان العام فإنها ستكون إطلالة يمكن أن تقدَّم من خلالها الخدمات بشكل أوسع.

الروضة الحسينية: هناك نشاط لدى الديوان من ناحية إنشاء المدارس الدينية في عدد من المحافظات. ما هي مميزات هذه المدارس؟ وكيف يتم الاستفادة من خريجيها؟

السيد الحيدري: مدارس الوقف الشيعي تقسم إلى قسمين، الأول مدارس أكاديمية اعتيادية مع إضافة كتب إثرائية من قبلنا، والمقصود بها كتب الأفكار والعقائد والأخلاقيات المستمدة من مدرسة أهل البيت عليهم السلام.. نضيف هذه الكتب كهدية لهم ولعوائلهم وأساتذتهم مع مراعاة مستوى الكتب الفكري للمرحلة العمرية للطلبة.

ومن جانب آخر هناك رعاية منهجية للاحتفالات والنشاطات الدينية والسفرات إلى العتبات المقدسة من أجل التواصل ومن أجل بيان مفاهيم الزيارة وأهدافها، ومن هنا نجد أن مستوى طلبة هذه المدارس وأساتذتها بشكل عام هو من أفضل المستويات التعليمية.

وبالنسبة للتحصيل الدراسي في مدارس الوقف الشيعي فإنه كباقي المدارس في العراق أي أن الخريج منها يذهب إلى الجامعات والمعاهد المختلفة. ولكن المدارس الدينية عندنا تدرّس الفقه والعقائد والأصول وتعطي شهادة معادلة للإعدادية ويدخل خريجيها في كليات العلوم الإسلامية في الجامعات.

الروضة الحسينية: لمسنا من خلال زيارات العمل أن هناك قبولا ورضى لدى الأمانات الخاصة من الأمانة العامة الجديدة للمزارات، مع ذلك وجدنا أن هناك احتياجات ملحة لهذه المزارات في البنى التحتية، وافتقادها للبرامج السياحية، فهل هناك خطة بهذا الشأن؟

السيد الحيدري: نحن في توجيه ومتابعة مستمرة مع الأمانة العامة للمزارات من أجل الدعم، وعملنا متواصل في هذا المضمار من خلال الإمكانيات المتوفرة لدينا ولكن لا يمكن توفير كل الاحتياجات لكل المزارات دفعة واحدة، وكذا الحال بالنسبة للعتبات المقدسة، لأن المشاريع المطلوبة لا تنتهي على الأمد القريب بسبب التوسع الكبير المطلوب للمزارات والضرورات الخدمية للزائرين ومراعاة تزايد أعدادهم كل عام بصورة هائلة.. نحتاج إلى وقت أكبر وعمل متواصل ودعم متواصل للأمانات الخاصة والعامة للعتبات المقدسة والمزارات.

الروضة الحسينية: تتزايد الحاجة لإبراز النشاطات الخاصة بالعتبات المقدسة في بغداد والنجف الأشرف على مستوى البث الفضائي، ما هي رؤيتكم لهذا الأمر؟ وهل هناك خطة لذلك؟

السيد الحيدري: هذا الأمر بحاجة إلى دراسة دقيقة ورؤية مستقبلية، وإن كانت هناك مطالبات لبث فضائي فنحنُ نتحفظ على هذه المطالبات.. هنالك رأي لأن تكون فضائية كربلاء هي الفضائية الرئيسية التي تبث برامج ونشاطات كل العتبات المقدسة في العراق لتكون فضائية العتبات جميعاً، ولفتح فضائيات أخرى أنا أرى أننا غير مؤهلين لذلك بسبب صعوبة وضع سياسة محددة ورؤية واضحة وبرامج للمحطات الفضائية.

الروضة الحسينية: هل هناك نشاطات للديوان فيما يخصّ دعم ورعاية الفقراء والمتعففين والأرامل والأيتام؟

السيد الحيدري: نقوم بحملة كبيرة في هذا المجال وهناك مبالغ مخصصة لأكثر من (٥٥٠٠) عائلة ندعمها شهرياً، وهناك أيضاً دعم مستمر لكافة الأيتام المسجلين في مدارس الوقف الشيعي في العراق بمبلغ خمسون ألف دينار شهرياً لكل يتيم، وبشكل عام مساعداتنا مستمرة بهذا الاتجاه وفيما يخص مشاريع الزواج وغيرها، ولكننا نشير إلى أن أعداد الأيتام تتزايد بصورة مستمرة خاصة لأتباع أهل البيت عليهم السلام وذلك لشدة الهجمات الإرهابية الموجهة ضدهم، وبالتالي نحن هنا أيضاً ندعو كافة القوى الخيرة التي تسعى لعمل الخير أن تكثف جهودها في مجال رعاية الأرامل والأيتام والمعوزين.

الروضة الحسينية: هناك حديث حول حالات فساد إداري في أقسام الوقف الشيعي، فما مدى صحة هذه الأقوال وما مدى نسبة تفشي الفساد؟

السيد الحيدري: عندما حصل حديث حول فساد مالي في ديوان الوقف السني أراد البعض أن يعمل موازنة بين الوقف السني والوقف الشيعي فقال أن هناك فسادا ماليا في الوقف الشيعي، ونحن بدورنا نقول ليس هناك أية مؤشرات فساد في الوقف الشيعي ولم يقدّم لنا أحد ممّن ادعى هذا الادعاء أي شيء من هذا القبيل.

الروضة الحسينية: لمحافظة كربلاء المقدسة متطلبات خاصة لتميُّزها بكثرة المناسبات الدينية والزيارات المليونية، ما هي أبرز الخطوات المتخذة في هذا المجال؟

السيد الحيدري: كل جهودنا وأنظارنا باتجاه كربلاء الحسين عليه السلام وأبي الفضل العباس عليه السلام.. تخصيصات هائلة قُدمت للعتبتين المقدستين في كل المناسبات، ونحن نسعى بمختلف الوسائل للحصول على الأموال من أجل دعم هذه العتبات المقدسة، وبالتالي فإن الخدمات التي تقدَّم من قبل العتبات هي امتداد لجهودنا باعتبارها من تشكيلات الوقف الشيعي، ونحن سعداء جداً بجهود العاملين في العتبتين المقدستين.

الروضة الحسينية: كيف ترى ضرورة التوجه نحو إعلام ذي أبعاد عالمية وبلغات أجنبية في سبيل نشر مبادئ الإسلام الحنيف البعيد عن التطرف والتشدد ونشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام؟

السيد الحيدري: نحن سعداء جداً عندما نسمع رسائل بلغات مختلفة في وسائلنا الإعلامية، توصل فكر أتباع أهل البيت عليهم السلام إلى عموم المسلمين في العالم، خصوصاً وأن هناك هجمة مضادة كبيرة جداً وشريرة وافتراءات كبيرة من قبل التكفيريين والوهابيين ضد الشيعة.

ونؤكد أننا بأمس الحاجة إلى مضاعفة هذه الجهود المباركة وتوسيع نطاق هذا الجهود من أجل الوصول إلى أبعد نقطة في العالم، وإفهام الناس أن الإسلام هو الدين الحق ومذهب أهل البيت هو المذهب الحق، وأن الذين يفترون على الإسلام وعلى أتباع أهل البيت إنما هم جهلة أو منافقون.

الروضة الحسينية: هل لديوان الوقف الشيعي أوجه تعاون مع ديوان الوقف السني أو ديوان الوقف المسيحي؟

السيد الحيدري: من جملة الأهداف في مسودة قانون الوقف الشيعي التعاون بين الشيعة والسنة والتعاون بين المسلمين وغير المسلمين، ونحن متمسكون بهذا المبدأ وهذا هو أيضاً رأي المرجعية الدينية العليا المتمثلة بسماحة السيد السيستاني (دام ضله)..علاقاتنا جيدة جداً مع رئاسة ديوان الوقف السني بالرغم من وجود بعض الاختلافات التي لا تؤثر إطلاقاً على قوة العلاقة بيننا، وكذا الحال مع القيادات الدينية المسيحية والصابئة وغيرها، علاقاتنا متميزة معها سواء كان بالحضور أو بالمساهمة أو أي أمر من أمور التواصل.

الروضة الحسينية: هنالك مشكلة مزمنة يعاني منها منتسبو العتبات المقدسة وهي موقفهم الوظيفي حيث أنهم غير منتمين إلى سلّم الرواتب الوظيفي للدولة والامتيازات والضمانات التي يقدمها، ما هو تعليقكم على هذا الموضوع؟

السيد الحيدري: المسألة ليست متعلقة بالوظيفة الحكومية أو غير الحكومية أنما هي قلق المنتسب على مصيره عند نهاية خدمته في العتبات المقدسة، نحن بصدد إكمال مشروع صندوق تقاعدي لمنتسبي العتبات المقدسة والمزارات، وقد ضعنا أسساً مطابقة تماماً لما هو موجود في باقي مؤسسات ودوائر الدولة، بل أنني أرى أن تقاعد منتسبي العتبات والمزارات سوف يكون أكبر مما هو موجود في دوائر الدولة، لأن قوانين الدولة تحدد رواتب الموظفين وفقاً للشهادات الأكاديمية فقط، فيما يختلف الأمر في العتبات المقدسة حيث ستكون هناك محفزات إضافية تتعلق بالخبرة والإخلاص والإمكانية والعلاوات السنوية التي ستكون أكبر مما هو موجود في دوائر الدولة.. سيكون الراتب التقاعدي لمنتسبي العتبات المقدسة أكثر من موظفي الدولة.

الروضة الحسينية: كلمة أخيرة؟

السيد الحيدري: أنا سعيد جداً من العاملين في العتبات المقدسة ولا سيما العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين، لما لمستهُ من ارتياح الناس وخاصة بعد انتهاء الزيارة الأربعينية الأخيرة، حيث الجميع يثنون ثناء عاليا على جهود هاتين المؤسستين الدينيتين المقدستين... أتمنى الخير لمنتسبي العتبات المقدسة وللعراقيين جميعاً والرفعة والسؤدد لبلدنا العزيز.

• يعدّها ويحررها : صباح الطالقاني

الشيخ الكربلائي:

الحس الوطني الشعبي يجب أن يتجسّد لدى الكتل السياسية

تقدّم ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي بتعازيه إلى عوائل الشهداء من زوار الإمام الحسين (عليه السلام) سائلا الله تعالى الشفاء للجرحى، وتقدم كذلك بالعزاء أيضا لعائلة الشهيدين البطلين الملازم نزهان الجبوري من الحويجة من محافظة كركوك ونائب العريف علي احمد المقدمي من ديالى، الذين جسّدا روحَ المواطن الصادق بتضحيتهما البطولية من اجل حماية زوار الإمام الحسين (عليه السلام) وهو نموذج ينبغي أن يحتذى به من قبل الطبقة السياسية في العراق والمسؤولين بصورة عامة.

وأضاف خطيب الجمعة في كربلاء المقدسة في الخطبة الثانية من صلاة الجمعة التي أقيمت في العتبة الحسينية المقدسة في ١٩- صفر- ١٤٣٣هـ الموافق ١٣-١-٢٠١٢م، أن هذا الشعب الذي عبّر مواطنوه عن حسّهم الوطني ينبغي أن يتجسّد لدى الكتل السياسية والمسؤولين بصورة عامة وتنظر كل كتلة إلى الأخرى كما ينظر كلّ مواطن من ارض هذا الوطن إلى مواطنه الآخر حتى وان خالفه في دينه ومذهبه وعرقه، فالمواطن الذي يَسهر ويُجهد نفسه ويضحّي بها ويرمّل زوجته ويُيَتّم أطفاله من اجل أن يحيا بقية أبناء بلده ويحافظ على أرواحهم ومصالحهم هو المثال للتضحية في سبيل الله والوطن.

وتقدمَ سماحته بالشكر الجزيل والثناء الجميل لجميع زوار الإمام الحسين عليه السلام وأصحاب المواكب والهيئات على إحيائهم لهذه الزيارة المليونية وتجسيدهم روح الاستعداد للتضحية من اجل بقاء وديمومة هذه الشعائر. وتوجه إليهم بان إحياء الارتباط العاطفي مع الإمام الحسين عليه السلام وديمومته أمر مهم أكد عليه الأئمة عليهم السلام وإطعام الطعام محبوب شرعا عند الله تعالى، ولكن في نفس الوقت فان التأكيد بنفس المستوى بل أكثر سيعطي لكل شيء استحقاقه بحسب الموازين الشرعية ليس أكثر ولا اقل، وذلك بالتفقه في الدين وإقامة الصلاة وحفظها والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتجنّب الحرام وحفظ اللسان وتهذيب النفس بالأخلاق الفاضلة وصدق الحديث وأداء الأمانة والوفاء بالوعد والعهود، لأن هذه النشاطات والمراسيم ومجالس العزاء يراد منها الانشداد لأهل البيت عليهم السلام وتقوية الارتباط بهم.

خطبة الجمعة ١٩/ صفر /١٤٣٣هـ الموافق ١٣-١-٢٠١٢ م

السيد الصافي:

لا مجال للخروج من المآزق إلا بمنطق الحكمة والعقل

أكد ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة السيد احمد الصافي في الخطبة الثانية من صلاة الجمعة التي أقيمت في العتبة الحسينية المقدسة في ٢٦/صفر/١٤٣٣هـ الموافق ٢٠-١-٢٠١٢م، " إن العراق يُبنى ويتطور من خلال أبنائه، وتوضع له السياسة من خلال أبنائه، وإن الشعب العراقي لا زال يثق بمن اختارهم.. عليهم فقط أن يخلصوا النيّة للخدمة، فالبلد فيه استحقاقات وهذه الاستحقاقات تستدعي أن يكون الإنسان مخلصاً بداخله.. ولا مجال لنا للخروج من أي مأزق إلا بتحكيم منطق الحكمة والعقل والجلوس لغرض التفاهم".

وعلّق سماحته على الأحداث الجارية بقوله" إنه لا خروج من هذه الأزمة إلا بأن يكون هناك استعداد نفسي لكل الأطراف لحل المشاكل.. وإذا لم يكن هناك استعداد حيث، لو جلسنا مئة جلسة قطعاً سينظر احدنا للآخر نظرة عدم الثقة والتآمر والخداع وأمثال هذه المصطلحات".

وشدد سماحته على" إن جسور الثقة لابد أن تُمد وحالات التفاهم لا بد أن تسود فالبلد لا يتحمل تشنجات إضافية، والبلد لا يريد مسائل تبقى دائماً محل توتر بين الفرقاء، لابد أن نجلس ونتحاور ونحكّم منطق العقل والحكمة وهذا الشعب يستحق منّا كل ذلك والكل معني في ذلك، فالعراق بلد نفتخر بالانتماء إليه وفيه من التضحيات التي لم تدون ولو فتشنا عنها لوجدنا فيها الشيء الكثير، وان منطق العقل والحكمة يقول أنا أتنازل عن شيء وأنت تتنازل عن شيء ولابد أن نحب أبناء هذا الشعب ونعمل سوية من اجل النهوض بالبلد.."

وختم سماحته" تحتاج هذه المبادرة إلى جرأة والى محبة.. وإذا تعاملنا بهذه الروح الحقيقية المحبة والراعية للبلد، وكل واحد يشعر إن عليه بعض الالتزامات، فالبلد سنراه بعين أخرى فيها تفاؤل وأمل ومحبة، والناس كلها تنتظر الخير إن شاء الله تعالى من الحكومة المنتخبة على أساس حر ونزيه.

خطبة الجمعة ٢٦/صفر/١٤٣٣هـ الموافق ٢٠-١-٢٠١٢م

الشيخ الكربلائي:

يقدِّم التعازي بذكرى استشهاد الإمام العسكري ويدعو السياسيين لنبذ التناحر

بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام الحسن العسكري عليه السلام حثَّ ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في الخطبة الثانية من صلاة الجمعة التي أقيمت في العتبة الحسينية المقدسة في ٣/ ربيع الأول/١٤٣٣ هـ الموافق ٢٧-١-٢٠١٢م المؤمنين الكرام الحضور المكثف والفاعل لزيارة مرقد العسكريين وتعزية الإمام الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف بشهادة أبيه الحسن العسكري عليه السلام.

ولفتَ ممثل المرجعية الدينية العليا إن الحضور الكبير في هذه المناسبة يعبّر عن قوة الولاء والصمود والصبر والثبات على المبادئ، مع ما في الزيارة من الاستمداد والتزوّد من الجوانب الروحية والمعنوية وإظهار قوة الانتساب لأهل البيت عليهم السلام.

ونقلَ سماحة الشيخ الكربلائي عن الكثير من الساسة العراقيين شكواهم من تدخل دول الجوار في شؤون العراق وتصدر الكثير من التصريحات الرافضة والغاضبة بإزاء هذه التدخلات، مبيناً أن علينا قبل ذلك أن نبحث في أسباب هذا التدخل مع إن العراق يمتلك الكثير من مقومات القوة والهيبة والاحترام من قبل الآخرين له.

وتساءل سماحته عن الأسباب التي وفرّت مدخلا وأعطت فرصة لهذه الدول للتدخل واستمراره خلال هذه السنوات.. مع إن مقومات ما يجعل العراق ذي هيبة واحترام التي تمنع تدخل الآخرين متوفرة! وعزى ذلك إلى الاختلاف الشديد بين الكتل السياسية والذي وصل حدّ التشتت والتنفّر بل التناحر وتبادل الاتهامات وأدى إلى إضعاف موقف العراق مع الدول الأخرى هو الذي وفرّ مدخلا وأعطى فرصة لهذه الدول للتدخل في شؤون العراق، ولو إن هذه الكتل وحدّت صفوفها في حدٍّ أدنى من التوحد لردع الآخرين عن التدخل ولكن هذا الاختلاف الذي وصل حدّ التناحر والتصارع والذي جعل بعض الكتل مع البعض الآخر كالأعداء، بينما ينبغي أن يكون وضعها ككتل انتُخبت من قبل أبناء الشعب العراقي الموحد لكي تتحمّل المسؤولية المشتركة في الدفاع عن مصالح العراق وحماية حقوقه، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال توحيد الصف وتجاوز الخلافات والتنازل ولو بحدٍّ أدنى يضمن هيبة العراق واحترامه من قبل الآخرين.

خطبة الجمعة ٣/ ربيع الأول/١٤٣٣هـ الموافق ٢٧-١-٢٠١٢ م

السيد الصافي:

أطراف خارجية تحرِّك أوراقا لها في الداخل

بيّن ممثل المرجعية الدينية العليا وخطيب الجمعة في كربلاء المقدسة سماحة السيد احمد الصافي في الخطبة الثانية من صلاة الجمعة التي أقيمت في العتبة الحسينية المقدسة في ١٠ ربيع الأول ١٤٣٣هـ الموافق ٣-٢-٢٠١٢م، في سياق تساؤل سماحته عن الأزمات السياسية في البلد "أن الوضع عموماً يحتاج إلى أكثر من خلية لحل الأزمة لا بالكلام فقط وإنما بالسعي الحثيث، فهناك مشاكل منها إن العراق إلى الآن لم يخرج من البند السابع وهذا يعني إنه لا يزال منقوص السيادة، ونحن هنا نتساءل.. من يعطل الحل؟ هل هي دولة أجنبية؟ وأين سياسة العراق الخارجية لحل هذه المشكلة؟ هل هناك جهات داخلية تعطّل ولفائدة مَن؟ المشكلة يجب أن تواجه بإرادة قوية وبأفكار جادة، لأن الأزمة في البلد متجهة إلى مجهول ونحن نتساءل أيضا عمّن يتحمل هذه المسؤولية؟"

وفي معرض إجابته أكّد سماحته "إن الساسة يمكن أن يحلّوا الأزمة السياسية ولكن يجب أن تكون خطواتهم سريعة لحلها، لا توجد أزمة لا تحتاج إلى تنازل، وبالنتيجة أنا كسياسي وأنت كسياسي لابد أن نتنازل عن بعض الأشياء للخروج من هذه الأزمة، ولعلنا أحوج ما نكون الآن إلى رص صفوفنا والى تكاتف السياسيين فيما بينهم والى التنازل عن المشاكل الخاصة، فالأمر بات واضحاً أنه ومن خلال المشهد السياسي هناك أطراف خارجية تحرِّك أوراقا لها في الداخل".

وتابع سماحته "إن المسؤول الناجح يجب أن يكون جريئاً وواضحاً مع كل اعتزازي بالجهات الخارجية المحبّة.. والأمر لا يعنيهم بل الأمر يعنيكم انتم أيها السياسيين وهذا الكلام لا أحب أن أتطرق إليه كثيراً إنما الحليم تكفيه الإشارة، فالعلاقات لابد أن تكون علاقات طيبة ومصالح مشتركة وهذا كله جيد في حدود حفظ الجوار والمصالح المشتركة وفي حدود الرؤى والأفكار.. أنتم كسياسيين في العراق ما هي رؤيتكم الخاصة لإنقاذ البلد؟ وما هي مشاريعكم التي من أجلها صوتت الجماهير لكم؟ القرار لابد أن يكون بأيديكم وهذه المسألة إذا ملكتموها فإن بقية الأمور ستُحل".

خطبة الجمعة ١٠/ ربيع الأول/ ١٤٣٣هـ الموافق ٣-٢-٢٠١٢ م

النزاهة عند الإمام الحسين عليه السلام

• سماحة السيد:
محمد صادق الخرسان

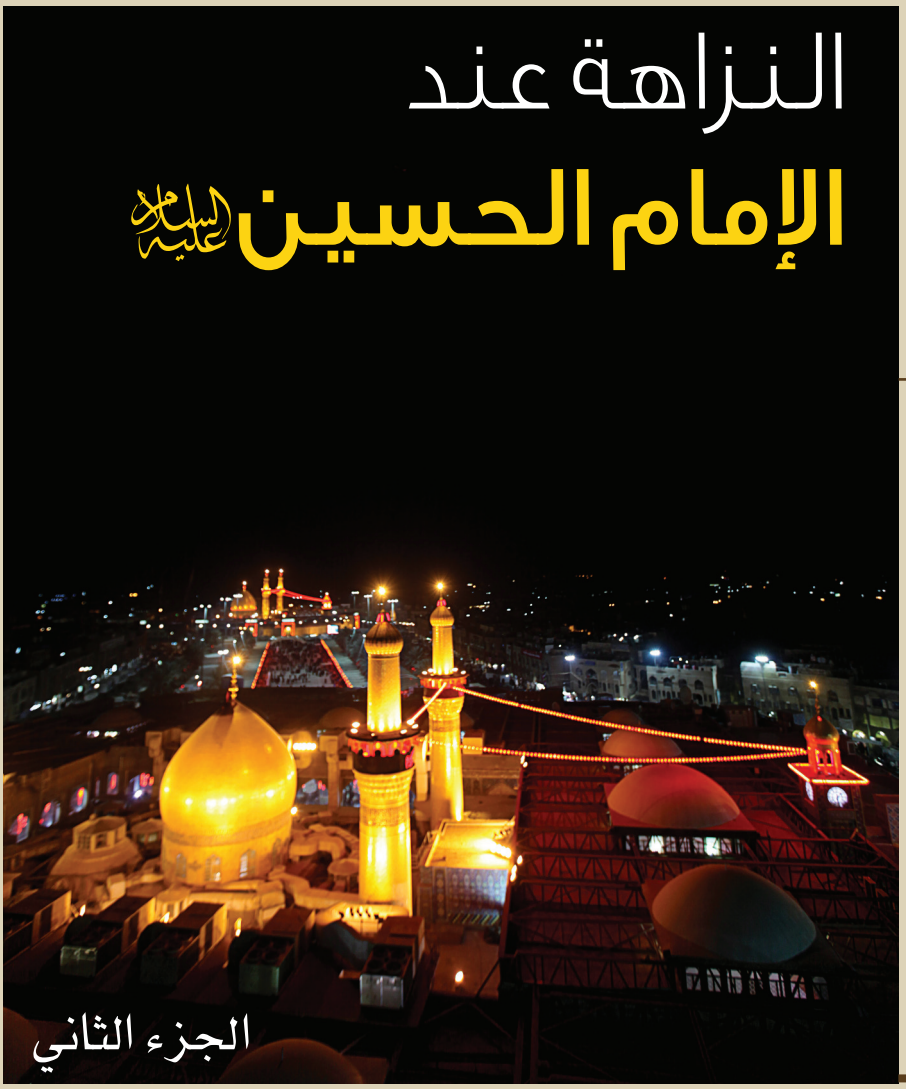

الجزء الثاني

قال أمير المؤمنين الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام (إحذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود)، وقد بيّن -عليه السلام- أن المعروف واللؤم من صفات الإنسان، فلا بد أن يحسن اختيار ما يتصف به؛ فيمكنه أن يكون إيجابياً ليكسب تقدير الناس وثناءهم، وهو ما يظهر أحياناً بصورة كتب الشكر وشهادات التقدير وتقديم الحوافز، كما يكون له عند الله تعالى الأجر والثواب، وهو ما ينفعه يوم لا ينفع مال ولا بنون، (ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً، يا ويلتي ليتني لم اتخذ فلاناً خليلاً، لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولاً).

قلنا أن المقاطع التسعة من كلامه عليه السلام قد اشتملت على مجموعة أمور مهمة جداً في حياة الفرد، وفي تدوير الزوايا لصالح المجتمع لتُحدث فيه قابلية العمل على التغيير الذي يسهم في رسم صورة واضحة المعالم عن خصائصه، وفي اعتماد هذه الآلية الجديدة للتعامل مع الآخرين، مكاسب وفوائد تعود بالنفع على الجميع، ليتحسن أداء الفرد بلا رقابة مكتب المفتش العام، وبلا حاجة إلى أجهزة المراقبة والتحري، بعدما يتيقن الإنسان أن موقعه الحياتي سواء في المدرسة أم الجامعة أم الجامع أم المصنع أم المزرعة أم المستشفى أم دوائر العمل الأخرى، هو موقع تكليف وليس دائماً للتشريف؛ وأنه نعمة من الله تعالى، فلابد له من شكرها، وإلا تحولت إلى من يشكرها، فتترك فراغاً يستعشر من خلاله جاحدُ النعمة بألم الفراق؛ بعدما أولاه الله تعالى تلك النعمة ولم يتعامل معها بما يليق حتى نفرت منه وهو غير قادر على ردها....

وإن في المقارنة بين المعروف واللؤم وتنظيرهما برجلين متضادين شكلاً ومضموناً، حرصاً واضحاً منه ع على ترسيخ قيم المعروف والترغيب إليه بأعتباره إنه (كل فعل يعرف بالعقل او الشرع حسنه)، فسيتطيع كل أحد كالرجل الحسن الجميل الذي يسر الناظرين بفعله، ويفوق العالمين بإقدامه أو يكون كالرجل القبيح المشوه الذي تنفر منه القلوب، وتغض دونه الابصار، ويتجلى أثر هذا التمثيل بأعتباره تحذيراً من التورط في المخالفة، فيعكس لنا جانباً من جوانب الأمتنان الإلهي المتمثل بإرشادات المعصومين عليهم السلام، أستباقاً للحدث وحفظاً من الوقوع في مطباته، على خلاف بعض التشريعات الوضعية التي تمارس التقنين من موقع الحاجة والافتقار وليس من موقع الغنى والترفع، فيترصد مطبقوا القانون مواطنيهم ويصحوا عليهم زلاتهم، من دون سابق إنذار، بل قد يكون المطلوب تحصيل واردات المخالفة بما لا يتلائم مع التنبيه والإعذار، بينما نجده ع في هذا المقطع من الخطبة مستعملاً لفعل الأمر (اعلموا)؛ ليؤكد للمخاطبين أهمية ما سيلقيه، فيؤمن أنتباههم وحُسن اصغائهم؛ وصولاً لتطبيقهم وأمتثالهم لما يوصيهم به.

كما أنه عليه السلام استخدم أسلوب التمثيل، لتقريب الصورة وتوضيح الفكرة؛ إستعداداً للتمازج معها، والإقدام على تطبيقها، فقد استخدم التمثيل برجلين كوسيلة إيضاح نافعة لمختلف المستويات، وبدون حاجة إلى تعزيز بالشواهد والصور، بل من شأنه التشويق إلى فعل المعروف، من خلال تنمية الطاقات واستثمارها، وفي مختلف المجالات الحياتية، ليكثر الأنتاج ويعم الاستقرار الاقتصادي الممهد للاستقرار الأمني والمنتج للاستقرار الاجتماعي، فيتخفف المجتمع من الفوارق الطبقية – ومخلفاتها السلبية في النفوس بما تدفع بالبعض نحو ارتكاب الجرائم أو المخالفات، ويُرجى عندئذ تحقق أمنيات هذا وطموحات ذلك فتتوازن الكفّتان، مما يشيع أجواء الأمل ويبعث على التفاؤل، فتتوافر في المجتمع منابع الخير ولتلوح منها بشائر الازدهار في الافق.

وبهذا يكون عليه السلام قد رسم صورة واضحة المعالم للشخصية المسلمة، بعيداً عما يلوثها ويخدش نقاءها، كاللؤم باعتباره الخلق الرديء متمثلاً بالإنسان (الشحيح المهين النفس)، أو (الدنيء الأصل الشيحيح النفس).

وعليه فقد تضمنت دعوته عليه السلام هذه إلى المعروف أستخدام آليتين منفصلتين وبأسلوبين مختلفين، أحدهما بعقد إيجابي عبر ما سبق، والاسلوب الآخر بعقد سلبي يتمثل في إبراز أن اللؤم منقصة على صاحبه وهو أن له يتعجله في الدنيا، فهو كرجل سمج (لا ملاحة فيه)، قبيح لا حُسن لديه، مشوه فلا تنفع معه محاولات التجميل، بل تنفر منه القلوب؛ لسوء مخبره، كما تُغض دونه الابصار؛ لقبح منظره، وبهذا يكون عليه السلام قد أعتمد وصفاً دقيقاً لمن لا يصنع المعروف؛ تنفيراً له ومنه، وتخويفاً من سوء عاقبته، وهذا ما يصلح كإسعافات أولية للمصاب بالتقاعس عن صنع المعروف، والتلكؤ في الإنجاز والمساومة بمال أو غيره، لكي يتحفز إلى السعي في إعانة الآخرين وعدم استغلال حاجتهم وعدم توظيف أزماتهم من أجل منافع مؤقتة، فيكون عليه السلام بهذا قد اشاع ثقافة صنع المعروف وأوجد أجواء مناسبة لتعميم الإحسان كمفردة ذات قيمة عالية، بما يؤكد مفهوم المعروف وتربية الأجيال على تلقيه والتفاعل معه، كآصرة شديدة التماسك، من دون توقع الشكر والثناء على تلك المواقف؛ فأنه لوم لم يشكرها له المخلوق فسيشكرها الله تعالى، هفو أقدر على مكافأته، فإنه أجزل عطاءً وأعظم أجراً، ومن أحسن، احسن الله غليه والله يحب المحسنين، و(قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أصطنع الخير إلى من هو أهله وإلى من هو غير أهله فإن لم تصب من هو أهله فأنت أهله)؛ وبهذا تتخفف الأمة من مشاعر التأفف والضغينة والآلام الماضي، فضلاً عن الحد من ظاهرة الابتزاز والتقاضي العمولات على إنجاز المعاملات أو تسهيلها أو اخذ الرشوة في دوائر القضاء والحكم؛ لاستشعار الجميع بقدسية العمل، الأمر الذ يسجل القيم الذاتية للاشياء؛ فإن لها حسناً وقبحاً ذاتيين، حتى أن المشترع المقدس قد أكد ذلك ضمن لوائح أوامره ونواهيه، ولم يؤسسها هو؛ بعدما كان دوره في هذه الذاتيات كمرشد لقيمها الذاتية من دون أن يُحدث فيها ذلك.

فقه النزاهة

إن من المعلوم ترتب عدة من الأحكام الفقهية على موضوعة النزاهة وأضدادها من أنواع المخالفات وأصناف الفساد الذي تعددت مناشؤه وتنوعت اشكاله، ولكن سببه واحد، هو ضعف الإرادة وأنحسارها النزاهة.

ومن الطبيعي أن تكون المخالفة مسببة عن ضائقة مالية، أو سوء إدارة وهو ما يعرض صاحبه للتجريم القانوني، حيث تكون جرائم الشركات أو جرائم الاقتصادية عبارة عن انحرافات مالية أو إدارية ارتكبت عن طريق كيان تجاري له شخصية قانونية مستقلة من اشخاص طبيعيين يقومون بإدارة انشطتها، او من قبل افراد بالإنابة، فيخالفوا القواعد والأحكام المالية التي تنظم سير العمل الإداري والمالي في المؤسسات.

وقد يكون سبب المخالفة الفساد السياسي: وهو أساءة إستخدام السلطة العامة (الحكومة) من قبل النخب الحاكمة لأهداف غير مشروعة كالرشوة، او الابتزاز أو المحسوبية أو الأختلاس.

كما قد يكون سبب المخالفة متمثلاً بأختلال موازين القضاء وإنعدام النزاهة في الحاكمين أو العاملين في سلك القضاء، فيتعاطوا الرشوة وتهدر الحقوق وتلغى من أجل تخليص معتد، أوتحصيل لذة.

وهناك اسباب للمخالفة بما تغيب معه النزاهة مثل الفساد الصناعي أوالمهني أو العلمي أو الأخلاقي، أو نحوها مما تترتب بموجبها أحياناً:

١.أحكام بالضمان والتعويض حسب المتفق عليه أو ضمن المتعارف بين ذوي التخصص.

٢.كما يحكم بثبوت الخيار في حالات أخرى مثل وجود العيب أو الغبن أو تخلف الشرط أو عدم مطابقة الوصف للمقبوض، أو تبعض الصفقة أو التأخير – بأعتباره نكولاً عن التسليم في المدة المشروطة أو المتعارفة.

٣.مضافاً الى الحكم بحرمة الغش بمختلف اشكاله وطرقه، بما في ذلك منح الإجازات المفتوحة أو أستحصالها.

٤.وأيضاً الحكم بحرمة ما يؤثر بطالة مقنعة، من خلال المحاباة بإبرام عقود التوظيف لمن لا حاجة لخدماتهم، أو حجب التوظيف عن ذوي الكفاءات أو الخبرات.

٥.وكذلك الحكم بحرمة التخلف عن مقتضى الشرط في العقد الوظيفي بين الموظف والجهة الموظفة له بما يوجب التسيب الإداري.

٦.وأيضاً الحكم بحرمة استغلال المال العام للشأن الخاص مهما كان موقع المستغل وظيفياً.

٧.كما يحرم استعمال المال المغصوب مهما كانت دواعيه، سوى حالة الاضطرار مع الحكم عليه بلزوم التخلص من الأستعمال في اسرع وقت ممكن، وبشرط تقليل مساحة الاستعمال.

٨.وهكذا يحرم تبديد الوقت المخصص لمزاولة العمل الوظيفي، وصرفه في المخصص له دون غيره، ما لم يتضيق وقت فريضة ونحوها من ضروريات الحياة، وبأقل ما يتأدّى الواجب.

٩.وايضاً يحرم دفع الرشوة وتقاضيها والمساعدة على تمريرها.

١٠.وكذلك يحرم التبرّج والتحرّش أو الخروج عن الضوابط العامة.

وفي الختام

قال تعالى: (بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين)، ولذلك وجدناه عليه السلام مهتماً بالتحذير من الانخداع، فقارن بين صورتي المعروف واللئم، ليجعل نصب أعيننا مآل أولئك فنُحسن الاختيار بوعي للعواقب، ونتخلص من ضغطوات الانا، ونتأكد من حقيقة قوله عليه السلام: (ومن أحسن، أحسن الله إليه، والله يحب المحسنين)، فنتحفز للتواصل المنتج في بيوتنا ودوائرنا ومؤسساتنا كافة في قطاعاتها المتنوعة دون استثناء، لنكون بذلك مستجيبين لوصاياه عليه السلام في المبادرة إلى المكارم والمسارعة الى المغانم وتعجيل المعروف واكتساب الثناء بذلك، وعدم التعويل على عوض زائل – مهما بلغ – والاهتمام بتنفيس شدائد المؤمنين، فينفس تعالى عنا شدائد الدنيا والآخرة؛ لكون موضوعات هذه الوصايا تتصل بمجموعة من تفاعلاتنا الحياتية الساخنة والمتكررة يومياً، مما يستدعي تحلينا بالنزاهة والأمانة، وتخلينا عن اضدادها من الفساد الإداري أو المالي أو الصناعي أو المهني أو العلمي أو القضائي أو الأخلاقي أو السياسي أو سواها مما غطى مساحة واسعة في بلدان العالم، ويكاد ينحصر سبيل ذلك في الرجوع إلى الرشد وأمتثال الاحكام الشرعية، والعمل على تطويع المتعنتين وتفهيمهم قانونية التشريع وما يترتب على المخالفة من لوازم سيئة تفضي إلى التجريم والعقاب، أعاذنا الله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات اعمالنا ووفقنا للأهتداء بهدي نبيه الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وآله المعصومين عليهم السلام.

• الشيخ صلاح مهدي

دولة التطرّف ودين المتطرّفين !

تعتمد السلفية في مضمونها الأيدلوجي على حصانة التراث المتمثل بالرسول الأعظم (ص) وصحابته والطبقة اللاحقة لهم بما يعبر عنها بالتابعين وما أنتجوه وأنتجه الإسلام من حضارة خلال القرنين الأول والثاني الهجري

ورفض كل ما يتسم بالتجديد والحداثة على اعتبار أنه خروج على الدين ومروق عنه وعلى الواقع المعاصر أن يحشر كل أبعاده وإرهاصاته في قالب ذلك التراث متغافلة عن أن المكوّن الأهم في تليدها المقدس وهو القران الكريم إنما عبّر في تكوينه الذاتي عن ضرورة الاستجابة لمتطلبات الواقع المخاطَب ، حيث كان نصا بلاغيا اعتمدته الرسالة الإسلامية في البرهنة على صدقها الغيبي والإسفار عن مفردات مشروعها الإصلاحي حين خاطبت أبناء الجزيرة العربية بما امتازوا به من فصاحة وشعر وأدب ، ولم تتخذ المعجز الكوني الذي طالما ركنت إليه الرسالات السابقة ، واتباع القران الكريم وسائل تدريجية كالناسخ والمنسوخ إلى أمثلة لا تحصى تدلل على ان الإسلام بكتابه ونبيه (ص) وإن تنزّل من علو مطلق إلا انه امتنع عن الانغلاق والاستبداد ، بالإضافة إلى مانجده جليا من روح الإبداع والمواكبة الذي تخلل القرنين الأول والثاني ابتداء من الخلافة الراشدة ووصولا لأئمة المذاهب في معطيات أبناء هذين القرنين على الصعيدين الفكري والفقهي .

وإذا أجابت السلفية أن هذا كلّه يصب في دائرة التراث وعلينا أن نتعامل معه ككل مركب فقد أخفقت في البرهنة على ضرورة هذا التحديد الزمني ، وهي لمّا ألغت العصمة فقد جعلت حلّ المشكِل المتغيّر رهنا بآليات الفهم الإنساني وكفاءته الإبداعية وهنا فمن المستحيل أن نجعل لهذين القرنين ما ليس لغيرهما من القرون من احتمالية توافر طاقات في الفهم والإبداع علاوة على ما للمسار الزمني من قابليات متماثلة في إفراز المشكلات الحياتية من عصر النبوة إلى نهاية تلكما القرنين والى زمننا الحاضر .

لهذا فقد جاء موقفها المتزمت مع الآخر والقائم على الصدام والإلغاء نتيجة طبيعية لذلك الجدب المنطقي من جهة وعصمة مقرراتها الفكرية حسب منظورها من جهة أخرى . لتخرج لنا في النهاية بما يشهده العالم اليوم من صفحات الإرهاب والعنف متخذة من الجهاد الذي قال به الإسلام مادةً أساس تصنع منه بكيفياتها الفقهية ذريعة لشرعيته ، وبمعزل عما يمكن أن يصلح من الطرح السلفي لحوار فقهي وعن الخلفية السياسية وأبعاد اللعبة الدولية التي شكّلت جزءا مهما منه وسارعت إلى وضع هذه الفئة ونتاجها الإرهابي في ما يتطلّبه مخططها السياسي العام ، ، فإن السلفية بمحتواها الأيدلوجي ونشاطها الجهادي (الإرهابي) تزعم إنما تعمل لإحياء الدولة الإسلامية التي شيّد أركانها السلف الصالح .

ولابد لهذا الإحياء من خلف يماثل أولئك الصالحين ليكون القيادة التي تقوم عليها الدولة الموعودة ثم قاعدة تتقوّم بها تلك الدولة ، فإن زعمت السلفية أنها أوجدت بدعاتها وزعمائها القيادة المفروضة فماذا عن القاعدة ؟!

بدليل كفاحها المسلّح وقد أوشك أن يكون حديث الساعة لن تكتفي السلفية بجزء من هذا الكوكب تقيم عليه دولتها بالقيادة المزعومة والقاعدة التي يشكلها أتباعها اليوم والمنضوون تحت لوائها ، إذن فهو الآخر ، وفيما يتعلق بعملية جذبه للانخراط في دولتها فهي بعد أن ألقت بالدعوة الحسنة والحوار الفكري المفتوح جانبا من جهة وتحديدها للآخر لا على أساس النشاط المضاد بل على أساس الهوية المذهبية المغايرة من جهة أخرى ، فإنها إما أن تواصل كفاحها الارهابي الى إفناء هذا الاخر او رضوخ الاخر واستسلامه والدخول عنوة في دولتها ، وبالنسبة للأول فان حسابات التفوق العددي والعسكري يجعل منه امرا مستحيلا وغير متصوَر وتبعا لذلك الثاني أيضا، ولوسلّمنا جدلا به (الثاني) وقامت تلك الدولة على التبعية القسرية من الآخر ، فانه الاستبداد حينئذ لاسيما بعد الذي يبديه السلفيون ـ في واقع اليوم من أفراط في الانكماش عن مظاهر التجديد حتى ليصل بهم الحال إلى بعض المنجز التكنلوجي ، ولا أظن أن أئمة الحزب السلفي قد نسوا قضية الشورى التي قامت على أساسها الخلافة الراشدة وهم يعدونها واحدا من أهم دلائل عظمة تراثهم بما تعبر عنه من روح الديمقراطية والحرية .

وإن رجعنا الى ذريعة الكل المركب المفروضة على العقل والوجدان فإنها غير قادرة على دفع الآخر الى حظيرة الإيمان ولابد أنه سيلقي باستسلامه جانبا ويثور شأنه شأن كل الشعوب المضطهدة في سبيل حريتها ، وتستأنف السلفية حينئذ فتاوى التكفير وإقامة الحد كحلقة مفرغة ، ولابد من الإشارة الى أن احتمالات ما بعد اقامة الدولة ، تبعا (للثاني) قد سلّمنا به جدلا .

كلمة لابد منها

يكتبها: عبد الرّحمن اللاّمي

ألا ليت الزمان يعودُ !

من عادتي إذا سنحتْ الفرصة لي بالجلوس بجانب رجل يكبرني سنّاً أن أدخل معه في حوار حول تجربته التربوية التي استخدمها في تكوين أسرته، وكيف كان يتعامل مع أبنائه حينما تحدث المشاكل التربوية، وهل هي مجدية في استقامتهم، وما هو الخطأ الذي ارتكبه بحقّ تربيتهم وتعليمهم ويودّ لو أنّ الزمن يرجع كرّة أخرى لكي يُصلح ذلك الخطأ، وهذا الأمر هو أحد الأساليب التي تزيد العقل ثراءً ونماءً في هذا المجال، إذ يقول أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليها السلام): « أفضل من شاورت ذو التجارب و شرّ من قارنت ذو المعايب» وكما هو معروف في المثل الدارج لدى العراقين: «اسألِ مُجَرِّب ولا تسأل حكيم» وإن كنتُ أقف بالضدّ فيما يخصّ الفقرة الثانية من هذا المثل.

أنا أدعو أن يرسم كلّ شخص منّا ـ وخصوصاً الذين تزوّجوا أو المقبلين على الزواج ـ خطّة تربوية ومنهاجاً يسير عليه في تجربته الجديدة هذه، وأن يولي هذا الأمر كثيراً من الأهميّة، فلابدّ للأسرة الجديدة أن ترتكز على دعائمها الأربعة ألا وهي: التمسّك بالالتزامات الدينية، والتخلّق بالأخلاق الحميدة، والتعقّل وانتهاج الوسطية في كلّ الأمور، والتلطّف في التعامل مع كلّ أطراف الأسرة، ولا يكتسب المرء كمال هذه الأمور إلاّ في السعي الحثيث نحو التعرّف إليها في السؤال من الآخرين عن تجربتهم، وقراءة سِيَر العظماء من تاريخنا وعلى رأسهم أئمّة أهل البيت الأطهار (عليهم السلام)، وكيف كانوا يضعون المعالجات الناجعة للمشاكل التربوية لشيعتهم ومريديهم، وقراءة الكتب المختصّة في هذا الشأن ـ وهي متوفّرة ـ واستخلاص الدروس منها والعبر.

أنا لا أدعو الى استنساخ تجارب الآخرين وتطبيقها على أنفسنا، فلكلّ واحد منّا شأنه الخاص وزمانه ومكانه اللذان يفرضان عليه الكثير من القيود أو بالعكس يتيحان له فعل أيّ شيء، ثمّ أنّ تقليد الآخرين في أمرٍ يخصّنا هو تذويب لشخصيّتنا وانعدام لخصوصيّاتنا، ولكن ليس من العيب أن ننظر الى تجارب الآخرين فننتقي منها الصفات الرائعة، والسلوكيات الحميدة، شرط أن لا تتضارب مع الثوابت الدينية والعلمية.

وذات مرّة حينما كنتُ جالساً في السيارة بجنب رجل وقور ويبدو أنه على معرفة وثقافة كبيرتين، وكذلك هو مدرّس إعدادية للمواد العلمية، انتهزتُ الفرصة وأوردتُ عليه سيلاً من الأسئلة، ومن جميل ما قال وإن كان مشوباً بالآهات والحسرات:

"كم كنتُ أتمنى أنّ هذا الـ(كترول زت) الذي في جهاز الحاسوب ـ يعني أمر التراجع ـ موجود في حياتنا العملية، لكي يتراجع الإنسان بمجرّد اكتشافه لخطئه فيستبدل خطّته بغيرها"

ولما سألته عن السبب قال: لقد كان والدي "رحمه الله" متديّناً ومتحفظاً، وذا أخلاق عالية، ولكنه كان شديداً معنا كلّ الشدّة، فهو لا يسمح لنا بالتفوّه والتحرّك إلاّ بما يراه هو صالحاً، وكنتُ أمقتُ في داخلي صرامته وقساوته هذه، واليوم إذ صرتُ أباً، ولي ثلاثة من الأبناء؛ ولدان وبنت، انتهجتُ عكس طريقته بالضبط وردّاً على فعله معنا، ولكنّي لم أكن موفّقاً أيضاً، لأني فقدتُ كلّ هيبتي في أنفس أولادي، وسار كلّ واحد منهم على ما يهواه وتشتهيه نفسه، فلم يصيبوا شيئاً من التديّن، ولم تكن أخلاقهم على ما يُرام، وقد تأخّروا عن أقرانهم في المستويات الدراسية، وذلك بسبب إطلاقي لأياديهم بفعل كلّ شيء، ولو كان بالإمكان التراجع لاخترتُ النهج الأوسط والمعتدل بين طريقة أبي وطريقتي الفعلية.

مرقد محمد بن أبي بكر ...

ربيب أمير المؤمنين وواليه على مصر

(١٠هـ - ٣٨هـ)

• **إعداد:** حسين السلامي

تميّزَ التاريخ الإسلامي بنفر من القادة، تولّى بعضهم مصراً من الأمصار أو قاد جيشاً، أو عُهد إليه بسفارة أو تمثيل لحاكم أعلى، هؤلاء الرجال بالرغم من أهمية المسؤولية الموكلة إليهم، كانوا فتيةً في ريعان الصبا وشرخ الشباب، لم يتجاوز سنّهم العقد الثالث من العمر بل دون ذلك أحياناً، وهذا يدل على دور الشباب في حركة الدين والإصلاح الاجتماعي، فهم الشعلة المتوقدة والطاقة المتوثبة.

لقد انتدبَ رسول الله صلى الله عليه وآله مصعب بن عمير، الشاب المترف المدلل الذي صدفَ عن زخرف الدنيا وزينتها ليمثلهُ في المدينة للقاء الأنصار عشية هجرته المباركة، وكان أسامة بن زيد قائداً في غزوة وتحت إمرته كبار الصحابة ومَنْ هم أقدم منه هجرة وإسلاماً وهو ابن الثامنة عشرة.

وتولى (محمد بن أبي بكر) ولاية مصر، وما أدراك ما مصر فهي أعظم ولاية في حواضر الإسلام، في امتداد الأرض وسعتها وكثرة سكانها، وأهمية موقعها، حيث تحتاج إلى قائد محنّك ووال ذي سياسة قوية.

وهو محمد بن أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم القرشي، وأمه أسماء بنت عميس كانت زوجة جعفر الطيار قبل أبيه.

وُلد في كنف الخليفة الأول عام حجة الوداع ١٠هـ حتى توفي أبيه بعد زمن ليس بكثير من ولادته، فتزّوج الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أسماء بنت عميس.

وتربّى محمد في بيت أمير المؤمنين علي عليه السلام كولد من وِلده، ولذا لُقب بربيب علي، وذهب مع أمير المؤمنين إلى العراق، وكان على الرجالة في معركة الجمل، وشهدَ معه صفين.

تولّى بعدها مصراً لعلي عليه السلام، ولم يكن كفء لدهاء ومكر عمرو بن العاص فغلبهُ أهل مصر على أمره وانفضّ عسكره من حوله، وقتل بمصر عام ٣٨هـ، على يد معاوية بن خديج بن جفنة السكوني، وقيل عمرو بن عثمان.

تميّزَ التاريخ الإسلامي بنفر من القادة، تولّى بعضهم مصراً من الأمصار أو قاد جيشاً، أو عُهد إليه بسفارة أو تمثيل لحاكم أعلى، هؤلاء الرجال بالرغم من أهمية المسؤولية الموكلة إليهم، كانوا فتيةً في ريعان الصبا وشرخ الشباب، لم يتجاوز سنّهم العقد الثالث من العمر بل دون ذلك أحياناً، وهذا يدلّ على دور الشباب في حركة الدين والإصلاح الاجتماعي، فهم الشعلة المتوقّدة والطاقة المتوثّبة.

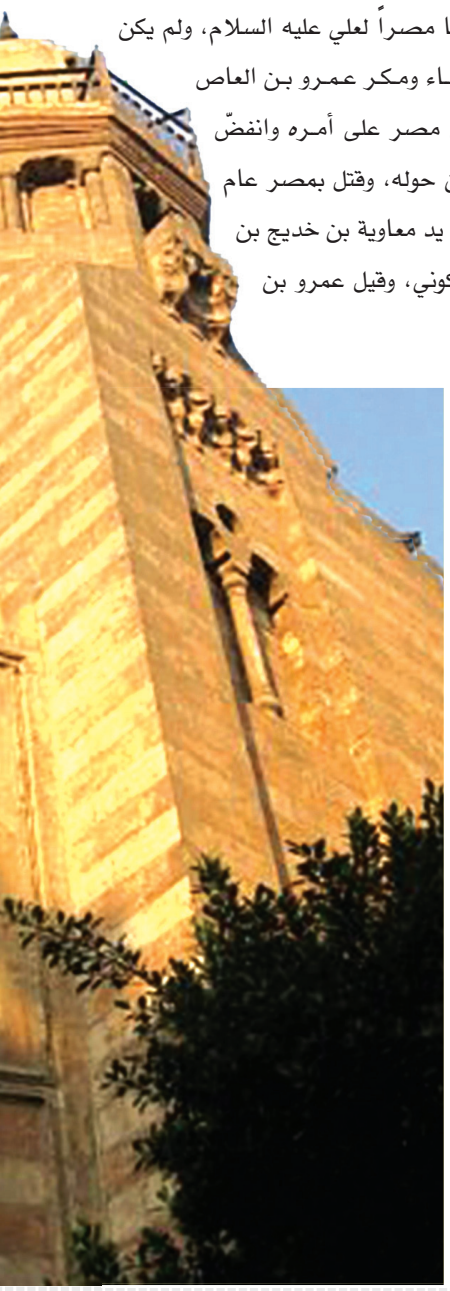

ولسخرية القدر فإن مرقد الإمام (محمد الصغير) كما يلقبه المصريون يقع قريبا من مرقد عمرو بن العاص الذي قاد جند معاوية ضد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

ورغم إن المرقد يقع في منطقة أثرية تهتم بها الحكومة المصرية إلا أن اهتمامها لم يصل إلى مسجد ومرقد محمد الصغير حتى الآن، ففي منطقة آثار مصر القديمة وتحديدا عند باب الوداع أو بالأحرى ما تبقى منه يقع مسجد ومرقد محمد ابن أبي بكر، حيث يقع في هذا الشارع الضيق والذي ليس فيه أي اهتمام من ناحية النظافة وبشكل مؤسف، والغريب أن ما يفصل مشهد بن أبي بكر ومنطقة آثار كنيسة (مار جرجس) مجرد جسر، إلا أنك في الجزء الخاص بكنيسة مار جرجس تجد النظافة والعناية بشكل غير مسبوق وما أن تعبر جسر المشاة متوجها إلى حيث مسجد محمد الصغير إلا وتفاجأ بالزقاق القديم والضيق للغاية.

هذا الأمر دعا مقيم الشعائر بالمسجد ويدعي (صالح) كي يطالب وبشكل مستمر المسؤولين بالاهتمام بالمنطقة التي يقع فيها المسجد، والحقيقة أن المسجد يعد -رغم كل شيء- مَعْلما معماريا متميزا، وعندما تصعد إليه عابرا درجات السلّم تشعر وكأنك دخلت التاريخ، وستتمثّل في ذهنك على الفور الكثير من الأحداث التاريخية القديمة، وعلى يمين الداخل إلى المسجد يقع مرقد محمد الصغير أو محمد بن أبي بكر وهو مرقد صغير للغاية حيث لا يتجاوز طوله المتر وعرضه النصف متر.

ويقول مقيم الشعائر بالمسجد الشيخ صالح" إن سبب ذلك يعود إلى أن الإمام بعد استشهاده على يد معاوية بن خديج قاموا بقطع رأسه وهو أول رأس تقطع ويطاف بها في الإسلام، حيث تم إرسال الرأس إلى معاوية بن أبي سفيان قبل أن تعود إلى مصر وتدفن مع بقية الجسد وحدث عندما قام خادم محمد بن أبي بكر ويدعي زمام بالحفر إلى أن وجد الرأس فقط فقام بنقلها إلى حيث دفنها مع الجسد وأقام هذا المسجد المعروف باسم محمد الصغير".

ويضيف الشيخ صالح" للأسف فإن أحدا من المسؤولين لا يهتم بهذا المسجد رغم عمارته الفريدة ورغم تسجيله كأثر، ويبدو أن هناك نسيانا متعمدا له حتى أنه لا يقام له احتفال بمولد أو خلافة مثل بقية مراقد آل البيت والصحابة والتابعين ولكن مع هذا فهناك من المسلمين الكثير ممن يهتم بالمرقد الشريف ويأتي له من جميع أنحاء العالم لزيارته وقراءة الفاتحة أمام الضريح، بل أن هناك عددا من المسلمين يأتون سنويا في ذكرى ميلاده حيث يقومون بتغيير الكسوة الخاصة بالضريح كذلك يحضرون بين الحين والآخر لتعطير المكان بأفخر أنواع العطور الواردة من خارج مصر، كذلك يحرص الدكتور محمد برهان الدين أو المعروف إعلاميا باسم السلطان بزيارة الضريح ما بين الحين والآخر هو وعدد من أتباعه ووقتها يهتم المسؤولون بالمسجد ويتم غسل الشارع الذي يقع فيه وتحضُر العديد من القيادات التنفيذية إلى المسجد حيث يكونون في استقبال السلطان ورجاله حيث يزورون الضريح ويقرأون الفاتحة لصاحبه".

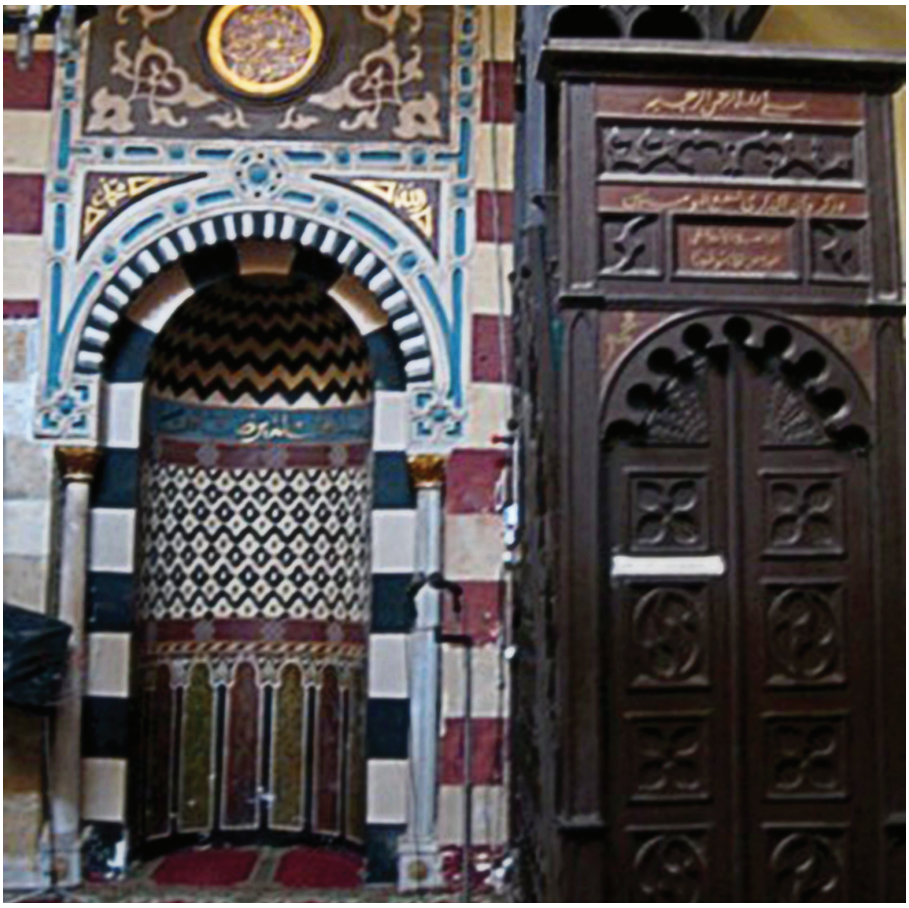

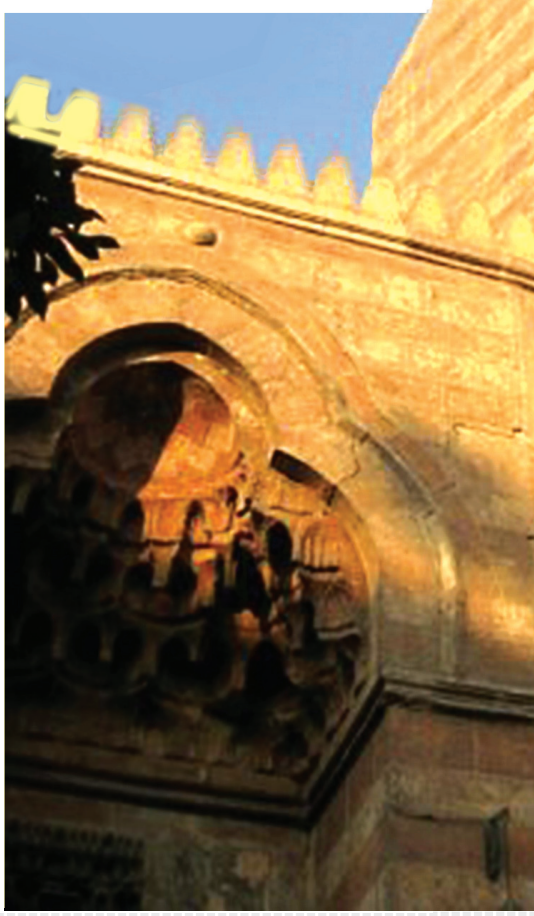

أسس الوحدة الاجتماعية في الإسلام

الحلقة الثالثة

• سماحة الشيخ:
ضياء الدين زين الدين

قلنا في الحلقة السابقة أن الوحدة الاجتماعية هي بعض أبعاد الإنسان التي أخذها الإسلام ركناً من الأركان التي لها دورها في المناهج والأحكام التي شرعها له ، فأصبحت –من ثم- ركناً من أركان عبادة الإنسان لبارئه ، ومظهراً من مظاهر طاعته لأمره ونهيه ، وسبيلاً من سبل اتباعه لرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وتولّيه للمصطفين من أنبيائه ورسله ، وأوصيائهم المنتجبين (عليه السلام) كافة ، كما أصبح التقصير في إقامة هذه الوحدة خللاً في صميم تلك العبادة ، وهذه هي الطاعة والتولّي.

أما الأصول التي شرعها الإسلام لتحقيق هذه الوحدة الاجتماعية بين أبنائه ، فنقف هنا عند أصلين مهمين بيّنهما القرآن ، وشرحتهما نصوص العصمة .

أحدهما : الأخوّة المؤمنة ، إذ قال (تعالى) في الآية العاشرة من سورة الحجرات :)إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ(..

ثانيهما : ولاية الإيمان ، حيث قال (عز من قائل) في الآية الواحدة والسبعين من سورة التوبة :) وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ(.

ولا ريب أننا قد قرأنا هذين النصين ، وألفناهما حيث ترددا على مسامعنا مئات أو آلاف المرات خلال أيام حياتنا ، ولكن السؤال المهم هو : إلى أي حد بلغ فهمنا لهما ؟ .

والسؤال الآخر الأكبر أهمية هو : إلى أي حد كان اتباعنا لحدودهما التي شرعها الإسلام لهما ؟..

هذا ما يجب علينا الالتفات إليه حينما نقرؤهما ، وما ينبغي لنا الوقوف عليه هنا ، ولو بنحو مجمل سريع ..

وتمهيداً للإجابة عن السؤال الأول ، يجدر بنا الالتفات إلى أن كلاً من مفهوم الأخوة والولاية مفهوم إسلامي خاص ، له حدوده ومستلزماته وآثاره في الشريعة وفي المناهج التي قررتها ، وبينتها دلائلها وألسنتها .

ولهذا فلا يمكن فهمهما ، ولا الإحاطة بحدودهما ومستلزماتهما إلا من خلال تلك الدلائل ، لأن الالتزام –كما نعلم- إنما هو شأن الملتزم نفسه ، والاعتبار إنما يتحدد بما يريده المعتبر وحده ، دون من سواه .

• • •

الأخوّة المؤمنة

ففي مفهوم الأخوة المؤمنة –الوارد في الآية السابقة من سورة الحجرات-، وخلافاً لما يتصوّره البعض من الناس ، ومنهم بعض المفسرين ، من أنه تعبير مجازي اعتمد الاستعمال القرآني فيه عامل التشبيه ، فهو –ومن أجل أن يوطد العلاقة بين أبناء المجتمع المؤمن- اختار هذا التعبير ، وكأنه يؤكد أن درجة القرب ما بين كل فرد من أبناء هذا المجتمع والآخر ، وقوة اللحمة ، وشدة الصلة ما بينهما ، تشبه ما بين الأخوين لأب واحد وأم واحدة ، وهو ما يعنيه التعبير بجمع الإخوة ، بدل

استعمال كلمة الإخوان التي لا تمنع الاختلاف في الأب أو الأم .

أقول : فمفهوم الأخوة المؤمنة -وخلافاً لهذا التصور القاصر-، إنما هو صلة إسلامية خاصة ، وحدّ من حدود الله (تعالى) في المجتمع المؤمن ، ولهذا فهو موضوع لأحكام إسلامية كثيرة ، كما أنه بعد إسلامي دخيل في أعماق النظرية الإسلامية العامة لبناء مجتمع الإيمان .

ولهذا فيجب على المؤمن الحق أن يلحظ هذا المفهوم من هذا المنطلق بالذات ، ويتعرف على حدوده فيه ، ويمتثل أحكامه كما يمتثل أي حكم إسلامي آخر ، ويستجيب لمستلزماته كافة كما يستجيب لأي أمر ونهي يردان في التشريع الإلهي ولا يجوز له تجاوزه ، أو مجانبة شأن من شؤونه أو التقصير في شيء من أمره ، إلا حيث يخرج الإنسان عن حدود الله ، أو يقصر في امتثاله لأمره ونهيه .

ولهذا ، فكما أن للأخوة النسَبية في الإسلام حدودها وشرائطها ، ولها أحكامها التي تجب مراعاتها في مثل أبواب النكاح ، وصلة الرحم ، والنفقات ، والمواريث وشبهها ..

وكما أن للأخوة الرضاعية شرائطها وحدودها ، ولها أحكامها الخاصة في مثل أبواب النكاح ، وجواز النظر واللمس بين الجنسين المختلفين ، وأشباه ذلك ..

كذلك للأخوة الإيمانية شرائطها وحدودها ، ولها أحكامها كذلك في تنظيم مسار المجتمع المؤمن ، ولها حقوقها وواجباتها التي يجب أن يقام عليها العلاقات الجارية في هذا المجتمع ، وفي مسيرة حياته ، ولا يمكن الوصول إلى الغايات العليا التي أرادها الله (تعالى) لهذا المجتمع إلا حيث تستوفى جميع تلك الشرائط ، وتوفى تلك الحدود ، وتمتثل تلك الأحكام .

ودليلاً على هذا نقرأ هنا شيئاً مما ورد في هذه الأحكام من نصوص العصمة ، لمعرفة طبيعة هذه الأحكام ، ومدى أهمية هذه الأخوة في دين الله .

فعن أبي عبدالله الصادق (عليه السلام) قال : (إن من حق المؤمن على المؤمن المودة له في صدره ، والمواساة له في ماله، والخلف له في أهله ، والنصرة له على من ظلمه، وإن كان نافلة في المسلمين ، وكان غائباً أخذ له نصيبه ، وإذا مات الزيارة له في قبره ، وألا يظلمه ، وألا يغشه ، وألا يخونه ، وألا يخذله ، وألا يكذبه ، وألا يقول له أف ، وإذا قال له : أف ، فليس بينهما ولاية ، وإذا قال : أنت عدوي ، فقد كفر أحدهما ، وإذا اتهمه انماث الإيمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء)

وعن أبي عبدالله (عليه السلام) في جوابه للمعلى بن خنيس عن حق المؤمن ، قال : (سبعون حقاً ، لا أخبرك إلا بسبعة ، فإني عليك مشفق ، أخشى أن لا تحتمل ، قلت : بلى -إن شاء الله- .

فقال (عليه السلام) : لا تشبع ويجوع ، ولا تكتسي ويعرى ، وتكون دليله ، وقميصه الذي يلبسه ، ولسانه الذي يتكلم به ، وتحب له ما تحب لنفسك ، وإن كانت لك جارية بعثتها لتمهد فراشه ، وتسعى في حوائجه بالليل والنهار ، فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايتنا ، وولايتنا بولاية الله) .

وعن أبان بن تغلب ، قال : كنت أطوف مع أبي عبدالله (عليه السلام) ، فعرض لي رجل من أصحابنا كان سألني الذهاب معه في حاجته ، فأشار إليّ ، فرآه أبو عبدالله (عليه السلام) ، فقال : يا أبان ، إياك يريد هذا ؟ .

قلت : نعم . قال : هو مثل ما أنت عليه ؟ . قلت : نعم .

قال : فاذهب إليه واقطع الطواف . قلت : وإن كان طواف الفريضة ؟ . قال : نعم .

قال أبان : فذهبت معه ، ثم دخلت عليه فسألته عن حق المؤمن .

فقال : دعه لا ترده . فلم أزل أردّ عليه ، قال : يا أبان تقاسمه شطر مالك ، ثم نظر إليّ فرأى ما دخلني ، فقال : يا أبان أما تعلم أن الله قد ذكر المؤثرين على أنفسهم ؟ . قلت : بلى .

قال : إذا أنت قاسمته فلم تؤثره ، وإنما تؤثره إذا أعطيته من النصف الآخر .

> **مفهوم الأخوّة المؤمنة إنما هو صلة إسلامية خاصة ، وحدّ من حدود الله (تعالى) في المجتمع المؤمن ، ولهذا فهو موضوع لأحكام إسلامية كثيرة**

• عبدالهادي البابي

كربلاء مهوى الأفئدة وقبلة المؤمنين..

في طريقه إلى كربلاء ، وعندما لاحت له قبة الإمام الحسين عليه السلام من بعيد تتوهج تحت أشعة الشمس ، إنفجرت قريحة شاعر العراق الكبير محمد مهدي الجواهري فشعر بأن قلبه سقط في حنجرته فأنتفض لسانه صارخاً

شممت ثراك فهب النسيم ... نسيم الكرامة من بلقعِ
وعفرت خدي بحيث أستراح...خداً تفّرى ولن يضرعِ

واستمرت كلمات القصيدة تعدو بلسان شاعرها حتى استقرت أخيراً على ضريح الإمام الحسين عليه السلام وهي مصاغة بماء الذهب !!

وكربلاء ... مدينة اختلست التاريخ فجأةً ،وجمعت شتات الزمن من كل أطراف الكون ،وتركت مدن الدنيا عارية من كل ذكرياتها وتاريخها ، وجذبت أطراف المجد كله من بقاع الأرض ،حتى بسطته في ربوعها ، واحتوت عليه .

مدينة صارت الباب الواسع الذي يدخله الناس إلى رحاب التاريخ ،فهي ليست من مدن الزمن القديم ولاهي من أمهات حواضر العالم الأول ، فعمرها الذي لايتجاوز سدس عمر مدينة روما التي شُيّدت قبل ٦ آلاف عام ،وخُمس عمر مدينة دمشق وثلث عمر مدينة نينوى ، وربع عمر مدينة بابل ،لكنها اليوم صارت مدينة التاريخ الأولى !

وفي لحظات عاصفة بالدماء والألم ...وساعات قاسية انكسر فيها ظهر التاريخ ..صارت تلك الأرض التي لم يكن على ظهرها سوى الرمل الأحمر المختلط بالحصى وشجيرات العلقم الشرسة التي لاتظلل أحداً من حرارة الصحراء ، ولاتطعم جائعاً لمرارة أوراقها وكثرة أشواكها ، صارت روضة من رياض الجنة ، وهي تعج بدعوات الصالحين ، وتغرد فيها ابتهالات المؤمنين..

تلك الأرض التي كانت خالية من الحياة ...لاتصلح لساكن ...ولاتفتح ذراعيها لزائر...ولاترحب لعابر سبيل...لأن ليس فيها ماتعطيه لزائر أو تقدمه لمسافر أضحت اليوم مائدة ممدودة ومعمورة بالخيرات تشبع الجائعين ، وتحتضن المسافرين ، وترحب بكل خلق الله أجمعين ..

وبعد أن كان الزمان تمر أيامه سريعة ورتيبة ومملة في هذه الفيافي المنسية ، يأتي رجل من أعماق الصحراء ومعه أخوته وعياله وأنصاره ، يحمل بين جنبيه كل أسرار النبوات ،ويختزل في قلبه الكبير كل أهداف الرسالات ، ينزل في هذه البقعة الموحشة ، الصامتة ، الخرساء ، ويصيح بأعلى صوته :

(والله لاأعطيكم بيدي إعطاء الذليل ، ولاأقرّ لكم إقرار العبيد)

لاللظلم ...لاللباطل ...لا للطواغيت ..نعم للعدل ..نعم للحق ..نعم للحرية ..فتحاصره جيوش الظلام ويطلبون منه أن يسكت ، مجرد أن يسكت ،ولكنه يأبى ذلك فتتحول تلك الأرض ساحة دامية لمعركة لم تستمر أكثر من ساعات معدودة ، فيستشهد الرجل وجميع أخوته وأبنائه وأنصاره ، وتترك جثثهم على تلك الأرض بلا غسل ولاتكفين ولادفن، ثم يقطع رأسه ورؤوس آله وأصحابه وتحمل فوق الرماح ،ثمّ تُسبى نسائه وأطفاله ويسار بالجميع إلى عرش الظلم والعدوان !

وهكذا أُخرجنَ من خدروأُدخلنّ مجلساً ...لايليق بمنزلتهن العظيمة لأنه مجلس فسق و فحشاء .

وثم صارت تلك الأرض قبوراً للأجساد الطاهرة ، وبعد سنوات تحولت القبور إلى رموز عظيمة تقصدها الناس من كل مكان ، معتبرين ، مستشفعين متقربين لله ..مستذكرين لحظة الحق الذي مات واقفاً في ميدان الصراع !!

وبعد بضع مئات من السنين صارت كربلاء مدينة غير إعتيادية ..فهي اليوم من أعظم مدن العالم من حيث الأهمية التاريخية ، وتأثيرها واضح على مسار الحضارات الأنسانية بأجمعها ..فلا لندن ولانيويورك

ولابكين ولاالقاهرة تجذب الناس إليها بشوق ولهفة مثل ماتجذبهم كربلاء ،لأن لها سحرها الخاص بها ، ولأن لها عطرها الألهي الذي لايشمّه أحد إلا في أعتابها ، وبين حناياها ..!

فمن دبّرها...ومن خطط لها ومن رسم معالمها ؟ من ذلك العبقري الذي صنعها ..ومن ذلك العملاق الذي قبض على ناصية التاريخ وحبسه في كربلاء إلى الأبد ..من هو ؟

إنه الحسين ..وما أدراك من الحسين؟

سبط الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وسيد شباب أهل الجنة ، وسيد الشهداء وفخر المجاهدين في سبيل الله .

وكربلاء هي تحفته النادرة التي نحتها من شراسة الطبيعة ، وقساوة الأزمنة ، فهي اليوم حاضرة الشهادة ، وشاغلة العالم ..التي أرادها أعداؤه أن تكون له قبراً مظلماً في أحشاء الصحراء ،فجعلها الحسين شمساً ساطعة أضاءت كل شيء على وجه البسيطة!

إحياء دين الله في ملحمـــــــة
في بقعة بالأرض لاحت مرقـــــــــدا
صحراء كانت لم يكن إسمٌ لها
أضحت بضم السبط أبهى مشهدا

نعم ...هي اليوم أبهى مشهد...وأجمل مرقد وأيمن مقصد ..

فعلى جميع أبناء هذه الأرض الطاهرة ، أن يفتخروا ويرفعوا رؤوسهم عالياً، لأنهم في جوار عملاق مُلهِم مثل الحسين ، وبين يدي عظيم كالحسين ، وعندهم صوت يهدر بالحق دائماً مثل صوت الحسين ..

لك في صراع البغي يوم أكبرُ
لازال يرويه النجيع الأحمرُ
يُروى على هام الزمان فتنجلي
من نورهِ ظُلم الحياة وتُسفرُ

ولاشك أن مثواه -كربلاء- يجب أن تكون في جميع القلوب ، فهي مقدسة من قدسية صانعها وعظيمة من عظمة موجدها ، وطيّبة من طيبة ريحانة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومهجة الزهراء البتول ، فتستحق منّا كل الحب وكل الوفاء وعلينا جميعاً أن نتعاون على تطويرها وتنظيمها وتهيئتها لاستقبال ضيوف الحسين عليه السلام فهي جديرة بأن نلتفت إليها ، ونوسع طرقها ونبني خدماتها ..ونعطيها من جهدنا وتضحياتنا ماتستحقه ، لأنها تمثل لنا قيمة نادرة لاتتوفر في كل مدن الأرض !

ولانغالي إذا قلنا : لوأن مدينة كربلاء المقدسة - بما تحتويه من رمز عظيم الدلالة ..وبما تستقبله من أفواج الزائرين والسياح من كافة أصقاع الدنيا طوال العام - لو كانت في بلد آخر غير العراق ، لرصفوا شوارعها وأزقتها ومداخلها بالذهب والفضة ، ولشيدوا فيها المرافق السياحية الكبرى وأقاموا في ربوعها المراكز العلمية الجامعة ، ولشيدوا فيها المطارات العملاقة والطرق البرية والساحات الواسعة وجعلوها تحيط بها من كل جانب ، ولجعلوا الأنفاق والطرقات تتخللها في كل مفاصلها ومناطقها !

إن كربلاء المقدسة ترفض كل مبررات الإهمال وترفض كل علامات الاستفهام ..وترفض كل أسباب ودعوات التأخير في إنمائها وتطويرها وبنائها، لأنها مدينة الحسين العظيم ، والحسين لم يقصّر مع الأمة في شيء ، فهو يرفض كل تبريرات التقصير بحق حاضرته المقدسة كربلاء وهو مع كل صوت داع إلى جعل كربلاء قرّة عين الناظر !

ولائيات

◄ بقلم: ولاء الصفّار

في رحاب الخلود

ابصرت عيناي لتحدق في حياة ملؤها الظلام وضاقت النفس حينما عرفت بانها لاتعدو كونها رحلة اوهام ... قد اصابني اليأس وملأني الاحباط ... لكن سرعان ما طربت كآبتي بسماع لحن شجي اخترق مسامعي فشاهدت نزفا دمويا من عيون احبتي ... عندها داعب سمعي همس حسيني فكان لحنا عاشورائيا .. نادم وحدتي وملأ مشاعري ... فاصبح املي ... بل مستقبلي ... فأحسست حياتي من دونه كالصحراء... ووجدتها تحت قبابه واحة خضراء ... ورفعت راسي حينما شاهدت منائره قد شقت وجه السماء ... انه ابو الاحرار... انه شهيد كربلاء ... قد امتلك بسحره افئدة العاشقين... لم تفارق الحكمة حكمه ... ولم تنفصل العفة عن شخصه ولم تبتعد المروءة عن حلمه ... عرفته معجزة انسانية... ولمسته سرا ملكوتيا... قد قلب موازين الحياة ... ووضع دستورا للنجاة ... فوقفت هنا الكلمات .. وعجزت عن وصفه الحروف ... واقشعر مداد القلم ... واهتزت شعيرات الورق فاختفت فجأة السطور ... لتعلن رحيلها الابدي الذي لايستطيع المكوث ... امام شمس الشموس... فلجأت حينها لوصف نفس قد عشقت ذلك الملاك وعاشت متيمة لتكون ترابا تسحق عند اعتابه ... او شمعة تحترق لتوهج طريق زائريه ... لم تكترث لظلم العابثين ... ولم يستوقفها قضبان المطامير يحدوها امل متواصل مضى منه ثلاثة وعشرون عاما واذا بواقع قد غيرته ادعية المحرومين تحت قبته ..ليفرز نتائج حقبة قد تحطمت سيوفها بدماء المظلومين . وكتب للثائرين الانتصار كونهم سلكوا درب الحسين . فحينها سنحت الفرصة ليكون فؤادي مجاورا لضريحه ... لا احد يمنع طاقتي بان تسخر لخدمته . فهجرت حينها اهلي ونفسي وسكنته ... وتركت من كان معي وآنست مزاره ... متلهفا بان أروي عطشي من عذوبة نفحات قبره الشريف ... واتذلل بعبوديتي لله في بقعة هي محط انظار الرحمن وازيد شرفي بتوفيق لم يحظى به اجدادي ...لتتحول سجلات حياتي السوداء الى صفحات بيضاء ... اعلم انه قد يحسدني على ذلك حتى ملائكة الله ... فقضيت عنده سبعة اعوام وعدة شهور ... يحدوني امل بان لا يبعدني عنه حتى المنون ... لأعلن عن سعادتي بخدمتي لريحانة الرسول ...وارى اسمي مدرجا في سجلات سيدة النساء مما يجعلني فخورا حين اقف بين يدي الرحمن ... لاعلن ان حياتي افنيتها في رحاب الخلود ...

في حوار مع
مساعد رئيس جامعة ديالى للشؤون الإدارية

جامعتنا تتحدى الصعاب وتواصل مسيرتها العلميّة

شهدت محافظة ديالى بعد احتلال العراق في عام ٢٠٠٣ الكثير من الأعمال التخريبية من قبل الخارجين عن القانون ممّا أدّى إلى انتشار حالة الفوضى وتدهور الوضع الأمني فيها، وهذا الحال انعكس بصورة سلبية على الوضع العام في المحافظة وخصوصاً المسار التعليمي والأكاديمي في جامعة ديالى التي تأسست في العام (١٩٩٩م) وقد أصابها الإهمال بسبب هجرة أساتذتها وطلبتها الى الجامعات العراقية الأخرى، ولكن بعزيمة أهلها الطيبين الغيارى عادت الحياة إليها في جميع نواحيها، وكان لطلبتها الدور البارز في إرجاع الحياة العلميّة والطبيعيّة في الجامعة.

بعد جولة لمجلة الروضة الحسينية في أروقة الجامعة التقت الأستاذ الدكتور (عامر محمد إبراهيم) مساعد رئيس جامعة ديالى للشؤون الإدارية وأجرت معه الحوار التالي:

الروضة الحسينية: التربية والتعليم صنوان لا يفترقان، كيف توفقون بين التربية والإرشاد وبين قضايا التعليم؟

الدكتور محمد: من المعروف أنّ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي هي وزارة مكملة في عملها لوزارة التربية، وكليهما مكمل للأخر، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى أنّ الكثير من الكليات هي كليات تربوية؛ ككلية التربية بفروعها الإنسانية، وكلية التربية الرياضية، وكلية التربية الأساسية، هذه الكليات تأخذ بنظر الاعتبار قضايا التربية والتعليم لأنّ خرّيجيها سيكونون معلمين ومدرسين في وزارة التربية، لذلك فإنّ جزءً من المناهج والمواد الخاصة بهذه الكليات هي معنية بقضية التربية والتعليم، فنجد ما نسبته ٣٠٪ من هذه المواد تخص وزارة التربية، فلا يمكننا أن نخرّج الكادر التدريسي للمواد العلمية فقط، وإنما يجب أن يكون المعلم أو المدرس قادراً على أن يربّي هذا الجيل، ويتفاعل مع المعطيات التربوية للعصر الحديث، بالإضافة إلى أنّ أساتذتنا متوجهين وفق تعليمات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بأن يكون ما يقارب خمس الى عشرة دقائق من وقت المادة الدراسية يخصّص للتواصل بين الأستاذ والطلبة، وحثّ روح التفاعل بينهم، وتشجيعهم على زرع بذرة الإخوة الطلابية فيما بينهم، وهذا ما تراعيه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتأخذه بعين الاعتبار، مضافاً إلى توجيهاتنا المستمرة لطلابنا وحثهم على الاهتمام بالجانب الأخلاقي.

الروضة الحسينية: يلاحظ بصورة عامة أن هناك ضعفاً في الجانب العملي في بعض الكليات، هل لك أن تضعنا بصورة الحال في هذا الجانب؟

الدكتور محمد: الضعف في الكليات العلمية ينحصر في قضية المختبرات، لقد كان سابقاً في كل جامعة مديرية مستقلة من اختصاصها استيراد أجهزة المختبر وما الى ذلك، والمشكلة في تجهيز المختبرات هي قضية مالية كونها تحتاج الى ميزانية مستقلة، فإذا اعتُمد في التجهيز على ميزانية وزارة التعليم العالي والبحث العليم لا يمكن أن تجهز الكلية بأكثر من مختبر، علماً أنّ الكثير من الكليات تحتاج الى أكثر من مختبر، وكان ذلك سبباً أمام الطلبة في عدم دخولهم الجانب العملي في دراستهم، إضافة الى أنّ بعض الكليات تعاني من انعدام البنية التحتية من جرّاء الفوضى التي حصلتْ في العام ٢٠٠٣.

وحتى في زمن النظام البائد إذ لم يتمّ أيّ تحديث على المختبرات منذ عام ١٩٨٢ وهذا الانقطاع أدى الى توقف المختبرات توقفاً تاماً، فالمختبرات تحتاج الى الصيانة والإدامة بشكل مستمر، وقد حاولنا ببعض المعالجات البسيطة من أجل استمرار مسيرة التعليم في العراق هو إعطاء الأفلام لأصحاب الجانب العملي، أو نذهب الى المختبرات القريبة من الجامعة لكي يكون لدى الطلبة صورة أو فكرة على الجهاز، ولكن في هذه السنة وضعت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي هذا الأمر ضمن آلية تنفيذ المشاريع وآلية التجهيز وهو يحتاج الى ميزانية ووقت.

الروضة الحسينية: هل ترون المناهج التعليمية الموجودة تتناسب وحجم التطور التكنولوجي؟

الدكتور محمد: إنّ سياق العمل في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مبنيّ على أساس المناهج الخاصة، وهو مختلف عما في وزارة التربية، حيث أنّ هناك لجاناً تقوم بإعداد المناهج على أسس خاصة، أما في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي فالمناهج والمفردات تكون من جزأين؛ جزء ثابت والآخر متغير، والجزء الثابت هو الأساسيات في المناهج والذي يصل الى ٧٠٪ منه، والباقي قابل للتغيير.

> **"إنّ سياق العمل في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مبنيّ على أساس المناهج الخاصة، وهو مختلف عما في وزارة التربية"**

الروضة الحسينية: وبرأيك كيف يتمّ التوفيق بين الوزارتين في هذا الموضوع؟

الدكتور محمد: هناك لجنة يطلق عليها باللجنة القطاعية، هي عبارة عن لجنة تضمّ عمداء الكليات المتناظرة، تقوم بتشكيل لجان لدراسة المفردات والمناهج الخاصة في الكلية، على أساس هذه اللجان يكون هناك إدخال مادة جديدة في نطاق (المتغيرات).

الروضة الحسينية: هناك تطورات تعليمية من ضمنها قضية التوأمة بين جامعات من دول العالم، أين أنتم من هذا التوجّه؟

الدكتور محمد: يعتبر التوأم من المواضيع المهمة في الوقت الحالي، ولكنها أمام مشكلتين؛ أولها قضية عدم وجود المختبرات في الكليات العلمية بالحجم المطلوب، وثانيها عدم التواصل مع العالَم العلمي في الخارج، ومع هذا لدينا العديد من المؤتمرات والندوات مع الجامعات العراقية وتمّ تداول هذا الموضوع مراراً.

الروضة الحسينية: في ظلّ الظروف الساخنة والصعبة التي مرت بها محافظة ديالى، كيف تجاوزتم هذه المرحلة وبقيتم مستمرّين على الدوام؟

الدكتور محمد: بإرادة وعزم الطلاب أنفسهم استمرت الدراسة في جامعة ديالى، واستتبّ الحال بعد تحسن الوضع الأمني في المنطقة وطلبنا من الأخوة الطلبة الرجوع الى كلياتهم في أماكنها المخصصة حيث ساهموا في عملية التنظيف، ولا يُنكر فضل الجهات الأمنية المتمثلة بالسهم الخارق وبشائر الخير في بسط الوضع الأمني في محافظة ديالى عموماً، والذي كان لها الدور الكبير في تحسن الأوضاع الأمنية في المحافظة، إضافة الى الأساتذة الذين كان لهم الدور المتميز بالاستمرار في عملهم في ظل الظروف الصعبة التي كانت المحافظة تعاني منها.

الروضة الحسينية: من الملاحَظ أن هناك ضعفاً في المستوى العلمي لدى عموم الخريجين، فهل أنّ ذلك بسبب ضبابية المستقبل لديهم؟ أم أن العلّة في المستوى التعليمي والآليات المتبعة فيه؟

الدكتور محمد: ما زالت رواسب الأمس تخيّم على القطاع التعليمي، وما زال العراق الجريح في طور التعافي بإذن الله (تبارك وتعالى) من كلومه، فالرؤية الضبابية المستقبلية، وهبوط المستوى التعليمي بكلّ مناحيه، وعدم وجود التعيينات للمتخرجين، كلّ ذلك وغيره هو السبب في ضعف المستوى التعليمي لدى الخرّيجين، ومن ناحية أخرى يجب أن ننشر الثقافة بين فئات المجتمع بكثرة الخريجين فيه، فالمجتمع عندما تكون لدية طبقة خريجين وبنسب عالية يكون مجتمعاً مثقفاً، مضافاً الى ذلك أنّ هؤلاء الخريجين من الماجستير والدكتوراه هم عماد البلد وثروته الآنية والمستقبلية.

الروضة الحسينية: ما الحلّ الأنجع والأسرع لمشكلة عدم وجود التعيينات للمتخرّجين الجدد؟

الدكتور محمد: الحل للحدّ من ظاهرة بطالة الخريجين هو فتح ودعم القطاع الخاص ليتيح الكثير من الفرص للخرجين في مختلف الاختصاصات، والارتقاء بموضوع الاستثمار الوطني لفتح أبواب واسعة أمام الخريجين لممارسة اختصاصاتهم.

الروضة الحسينية: ما هو حجم البعثات والزمالات التي تحصل عليها جامعة ديالى؟

الدكتور محمد: ترتيب جامعة ديالى الثالث بين الجامعات العراقية من حيث التنفيذ لخطة الزمالات والبعثات ولذلك لدينا الآن بحدود ٢٥٠ تدريسي خارج العراق ما بين دول ماليزيا والهند وروسيا وتركيا ولبنان ومصر وأمريكا واستراليا وبريطانيا وبولندا، وهناك تعاون مشترك بين الجامعة والوزارة حيث لدينا قبول بحدود عشرين تدريسي في روسيا ولدينا الإجازة الدراسية، وأقصد بالإجازة الدراسية هو تحمل الطالب جزء من نفقات الدراسة.

الروضة الحسينية: ما تقييمكم لأهمية التوجّه الإعلامي بمختلف وسائله في سبيل نشر مبادئ الدين الإسلامي وثقافته باللغات العالميّة؟

الدكتور محمد: مرّ الدين الإسلامي في المرحلة الماضية بالكثير من القضايا التي أدت الى ضعفه وأفول نجمه، خصوصاً في الفترة المعروفة بـ١١/سبتمبر (أيلول) /٢٠٠١، ومنذ هذا التاريخ تبدلت نظرة العالم نحو الإسلام حيث أصبحوا يرونه على أنه دين الإرهاب، وغير متحضّر ولن يستطيع أن يقود العملية السياسية وغيرها، لذلك يجب أن يتم عرض صورة الإسلام بالشكل السليم، وتوضيح صورته الحقيقية للناس، وان الإسلام جاء ليبثّ الحياة في الروح البشرية، وكلّ ذلك من مسؤولية الإعلام الإسلامي، وعليه أن ينجح أمام هذه التحدّيات الكبيرة.

> بإرادة الطلاب وعزمهم استمرت الدراسة في جامعة ديالى، واستتبّ الحال بعد تحسن الوضع الأمني في المنطقة

> ترتيب جامعة ديالى الثالث بين الجامعات العراقية من حيث التنفيذ لخطة الزمالات والبعثات

• أجرى الحوار وأعدّه:
حسين السلامي
عبدالرحمن اللامي

• تقرير: حسين احمد

ورشة السمكرة في العتبة الحسينية المقدسة

دقّة في المتابعة وروعة في الابتكار

ورشة السمكرة إحدى الوحدات التابعة لقسم الصيانة في العتبة الحسينيّة المقدسة والتي تقوم بأعمال لا حصر لها وبشكل يومي على مدار العام إذ تقوم هذه الورشة بعمل وصيانة القواطع والاشرطة الحمراء داخل الحرم وعمل وصيانة المجاري الهوائية وأعمال صيانة للآليات التابعة للعتبة ....

وكما تقوم بأعمال مشتركة مع زميلاتها من ورش قسم الصيانة الأخرى وهي بذلك بمثابة الشريان الحيوي لديمومة حياة هذه الورش،، ولتسليط الضوء أكثر حول عمل هذه الورشة التقينا المهندس الميكانيكي أحمد محمد الكعبي المشرف على أعمال هذه الورشة حيث حدّثنا عن طبيعة العمل فيها

نشأة هذه الورشة:

أسست هذه الورشة عام ٢٠٠٩م وبدأت بمنتسب واحد فقط وبعد توسع العمل الذي شهده قسم الصيانة بعد هذا التاريخ أدى إلى ازدياد الأعمال المنوطة بها وبدأ منتسبو هذه الورشة بالازدياد حتى أصبح في عام ٢٠١١م أربعة منتسبين حرفين ومهرَة وتم تجهيز هذه الورشة بالمكائن والمعدات التي تحتاجها ويجري منتسبو هذه الورشة أعمال الصيانة لها بشكل أسبوعي..

أهم الأعمال والإنجازات:

أولا: تصميم وتنفيذ مدخل المتحف الحسيني والأعمال الملحقة به كالسقف الثانوي والمجاري الهوائية وما شابه .

ثانيا: عمل ونصب حافظات أسلاك الكهرباء (الترانكات) والسقوف الثانوية ومجاري الهواء والساحبات الملحقة بها ذلك لجميع أقسام العتبة ..

ثالثا: صيانة الشبابيك الفضية والذهبية للاضرحة وكذلك الأبواب الذهبية.

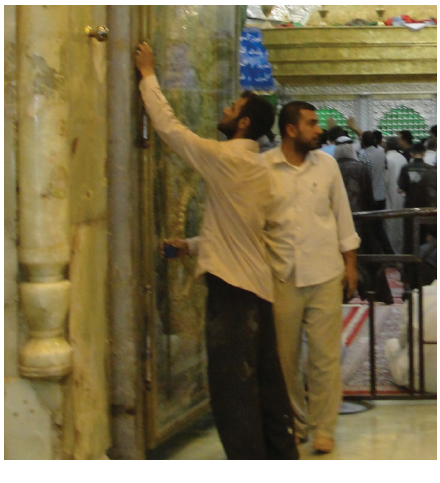

رابعا : عمل الأفران الحرارية التابعة لمضيف الإمام الحسين -عليه السلام - وعمل وصيانة أدوات الطبخ التابعة له .

أما الأخ فارس الصفار وهو مسؤول ورشة السمكرة فقد حدثنا قائلا: إن الأعمال التي تقوم بها الورشة كثيرة مثل تغليف أبدان السيارات التابعة للعتبة بأنواعها، الحمل، والنقل،، وعمل مظلات الاستراحة داخل وخارج الصحن الشريف وصيانتها أيضا وعمل أحواض الوضوء (البانيوات) وصيانة الأدوات والآلات المستخدمة في تأسيسات الماء وكذلك صيانة اغلب المكائن والأدوات التي تستخدمها الورش الأخرى في قسم الصيانة وهناك أعمال أخرى مهمة تقوم بها الورشة باستمرار مثل صيانة جميع خزانات الماء التابعة للعتبة وأعمال صيانة كل من محطة الاسالة ومعمل الثلج التابعين للعتبة الحسينية أيضا ورغم كل العوائق التي قد تصادفنا في العمل لانتوقف عن انجاز عملنا ذلك لكون جميع العاملين في الورشة يتمتعون بقدرة عالية في الابتكار وبالتعاون وتبادل الآراء مما يجعلنا نتخطى كثيرا من العوائق وقد أنجزنا مزيدا من الأعمال وان أغلب المهندسين يرتادون الورشة لطرح أفكارهم بشأن صيانة أدوات اوعمل تصميم معين وبالتشاور نصل إلى حلّ مرض للأطراف وبالنهاية نخرج بانجاز جديد خدمة لمولانا أبي الأحرار وفي احد المرات قمنا بتصميم وتنفيذ ماكنة (سكرين) لقسم الطباعة حيث إن هذا العمل يحتاج إلى أشخاص ذوي تخصص دقيق في هذا العمل وهذا الشيء يزيدنا فخرا بأننا قد قمنا بتنفيذه بنفس المواصفات المتعارف عليها ولازالت هذه االماكنة تعمل ليومنا هذا ونحن نقوم بصيانتها إن تعرضت لأي عطل واستمر الصفار في الحديث عن أعمال الورشة قائلا: إننا نعمل باستمرار وهناك أعمال صيانة ثابتة أو شبه يومية مثل صيانة قواطع تنظيم حركة الزائرين الذهبية والاشرطة الحمراء الخاصة بها وكذلك تصميم قواطع الستيل داخل الحرم والموضوعة بين الرجال والنساء من الزائرين وفي الختام قال:(نحن بفضل الله وبركة إمامنا الحسين (عليه السلام) لا نعاني من أي مشكله في العمل سوى إن المكان المخصص لنا ضيق نسبيا بالنسبة لما نقوم به من أعمال أما بالنسبة لساعات العمل أو الاجرالذي نتقاضاه فلم نفكر ولم نفكر فيه يوما من الأيام لإن الله تفضل علينا بهذا الشرف في خدمة المولى مخلصين بإذن الله لإمامنا الذي اخلص لكل إنسان في الدنيا وضحّى بما لم يضحّيه إنسان آخر ونسأل الله القبول منا ومن جميع من يقومون بخدمة الحسين (عليه السلام) بعد التوكّل على الله وهو نعم المولى ونعم النصير.

يكتبها: د.منهال جاسم السريح

الانضباط المدرسي الهادف

من أهم ما يشغل بال المسؤولين عن التربية والتعليم والمعلمين توفير الفرص التعليمية النافعة لابناء كل جيل كي يستطيعوا النهوض بالمسؤوليات الملقاة على عواتقهم في بناء المجتمع والوطن.

وتتعدد الأساليب التي تتوفر بها هذه الفرص وتختلف من حيث العمق والسعة بين فترة واخرى وبين مرحلة دراسية معينة ومرحلة ثانية، وما المحاولات المستمرة لتعديل المناهج الدراسية وتطويرها وتثبيت السياسة التعليمية للبلد الا محاولات لتحقيق ذلك الغرض.

ولكي تتوفر الفرص التعليمية النافعة للطلاب كان لا بد من تهيئة الجو العلمي المناسب للعمل التروي لكي يستطيع كل مسؤول ممارسة عمله البناء وتقديم خلاصة جهده ومعلوماته الى طلبته الذين سيبنى المستقبل بجهودهم وقدراتهم العلمية.

والانضباط المدرسي الهادف هو أحد وسائل توفير الجو العلمي البناء في المدارس فعلى المعلم ان يدرك ان الانضباط ليس هدفا في حد ذاته وانما وسيلة لتحقيق هدف اوسع وأسمى يتضمن تنمية قابليات المتعلم وتطويرها وتنمية شخصيته وتوجيهها توجيها يضمن تحقيق هدف الضبط والنظام والتقيد بهما.

لذلك يخطئ من يتوهم أن شخصية المتعلم وتنميتها وتحقيق الاهداف التربوية وتطويرها لا تتم الا في الجو الذي تسوده الانظمة الصارمة التي لا تترك المجال للمتعلم بالخروج عنها مهما أدى ذلك الى قتل روح الابداع فيه أوتحويله الى شخص تافه لا يثق بنفسه او بحقه في تطوير حياته وحياة الاخرين.

إن الانضباط المنشود هو الانضباط الذي يحقق للمتعلم جوا يمكنه من الافادة من الفرص التعليمية المختلفة التي تقدمها المدرسة اليه، كما يضمن للمعلم جوا وديا طبيعيا يسوده الاحترام والشعور بالمنفعة المتبادلة ويفسح المجال له لتحقيق الاهداف المتوخاة من التربية والتعليم ويمكنه من الاخذ بيد المتعلمين ال الاهداف التي يقررها هو وطلابه أيضا.

إن الضبط المدرك الواعي الناجم عن تفهم وايمان بالاهداف التي يسعى المعلم الى تحقيقها أضمن وسيلة لإبعاد المشكلات عن مدارسنا وأحسن ما يؤدي الى توثيق عرى وعلاقات المعلمين والمدرسين بطلابهم.

قصيدة

حبل الولاء

السيد حيدر الحلي

نفسي بحبل ولاء أحمد أمسكتْ ... مذ أحكمتْ بنياط قلبي عقدَه
أنّى وفرضُ مودتي هي فيهمُ ... أجر الرسالة لستُ أنسى عهده
بل لم تزلْ كبدي تروِّح وجدَها ... بنسيم ذكراه فتلقى برده
ماذا أقول على البعاد محرراً ... من نعت شوقٍ فيه أشكو بعده
لكنْ إذا سأل الحبيب فؤاده ... علمَ الذي عندي بما هو عنده
هو ذاك غرة جبهة الحسب الذي ... لفخاره السامي أعدَّ معدَّه
من طينة الشرف التي من محضها ... بارى الأنام برى أباه وجدَّه
من معدن الكرم الإلهيّ الذي لا ... خلقَ إلا وهو يشكو رفده
من بيت مختلف الملائكة الذي ... للحق يهدي من تطلَّب رشده
من منبع الحكم الذي يرد النهى ... منه ويصدر وهو يحمدُ ورده
من عترة الوحى الذين سما بهم ... حسبٌ له التنزيلُ يرفع مجده
ممن بعطف علاهُم متضوّعٌ ... أرجُ الإمامة مهدياً لك ندَّه
ممن على أُولي الزمان نداهم ... غمروا به حرَّ الزمان وعبده
في كل عصرٍ منهم ابنُ نبوَّة ... جمع الإلهُ به المحاسنَ وحده
فردٌ يسدُّ مسدَّ أرباب النهى ... وجميعها ليستْ تسدُّ مسدَّه
واليوم هذا أحمدٌ في فضله ... فاضربْ بذهنك أين تلقى ندَّه؟
جاءت رسالته إليَّ فقلتُ "ما ... كذب الفؤادُ بما رأى » لي ودَّه
ونظرتُ في معراج رحلته التي ... قد نال «بالإسراء» فيها قصده
إذ سار مقتعداً «براق» عزيمة ... قد قرَّبت من كل أفقٍ بعده
وأرتْه من آياته ما لا يَرى ابـ ... ـنُ مفازة لو كان أعملَ جهده
فأتى يقصُّ محاسنَ القصص التي ... قد أبطلتْ هزل الكلام وجدَّه
أبغي الخطابَ له بوصفٍ جامعٍ ... لهباته فيه أخاطب مجده
وأعود عما ابتغى متحيراً ماذا أقو ... ل: ولستَ أملك وجده
إذ عندي "القاموس" بعض هباته ... فمتى سوى القاموس يشملُ رفده
وله لديّ صنيعة من معدن الـ ... جود الذي فرض المهيمنُ حمده
بيضاء صافية الحديدة قد حكتْ ... بصفاء جوهرها لعيني ودَّه
وكأنَّ رونق ذلك الحسب الذي ... ينهى إليه بها أشاعَ فرنده
مشحوذة كلسانه فكأنه ... فيها مكان الحدِّ رُكّب حده
تروي حديث القطع عن ذي رونقٍ ... فيه النبيُّ أبوه أتحف جدَّه
ما قطَّ رأس يراعة فيها فتى ... إلا تذكّر ذا الفقار وقدَّه

النهي عن المنكر

قال أبو عبد الله عليه السلام: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله

•ترك أحد الواجبات

كترك الصلاة أو الصوم أو غيرهما من الواجبات: فعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «**من ترك الصلاة متعمداً فقد برئ من ذمّة الله وذمّة رسوله**».

وعن الامام الصادق عليه السلام أنّه قال: «**ولا ينظر الله الى عبده ولا يزكّيه لو ترك فريضة من فرائض الله، أو ارتكب كبيرة من الكبائر**».

وعنه عليه السلام: «**أنّ الله أمَرَه بأمر وأمَرَه ابليس بأمر، فترك ما أمَرَ الله عزّ وجلّ به وصار الى ما أمر به ابليس، فهذا مع ابليس في الدرك السابع من النار**».

وهناك غير هذه وتلك لا يسع المجال لذكرها هنا، فراجعها ان شئت في كتب الحديث والفقه.

قال ذلك أبي، ثمَّ أضاف مؤكداً بحزم بينما راحت وتائر صوته تكتسي طابع صراحة رزينة مؤثّرة.

قال: سأختتم حواريّة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بكلام لأحد أكابر المجتهدين قدس سره جاء فيه: «ان من أعظم افراد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأعلاها وأتقنها وأشدّها، خصوصاً بالنسبة الى رؤساء الدين: أن يلبس رداء المعروف واجبه ومندوبه وينزع رداء المنكر محرّمه ومكروهه، ويستكمل نفسه بالأخلاق الكريمة، وينزّهها عن الأخلاق الذميمة فان ذلك منه سببٌ تامٌ لفعل النّاس المعروف ونزعهم المنكر، خصوصاً اذا أكمل ذلك بالمواعظ الحسنة المرّغبة والمرّهبة فان لكل مقام مقالاً، ولكل داء دواء. وطبّ النفوس والعقول أشدُّ من طبّ الأبدان بمراتب كثيرة. وحينئذ يكون قد جاء بأعلى افراد الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر».

وبحواريّة الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر سننهي حواريّاتنا. قال أبي. راجياً من الله -عزّ وجلّ- أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، نافعة لك ولإخوانك المؤمنين، وسأخصّص حواريّة غد للإجابة عن اسئلة عامّة تختارها أنت قد تكون اغفلت الاجابة عنها حواريّاتنا السابقة أو أوجزتها أو قد تكون هذه الأسئلة خارج نطاق بحث الحواريّات مارّة الذّكر.

قلت: فكرة جيّدة، وأتوقّع أن تكون مفيدة.

وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى **السيد علي الحسيني السيستاني** (دام ظلّه الوارف)

الغسّالات الاوتوماتيكية

بسمه تعالى

إلى مكتب سماحة المرجع الديني الاعلى آية الله العظمى الإمام السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف).

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السؤال: في (الغسّالات الاوتوماتيكية) يوصل إليها الماء مباشرة (من ماء الاسالة أو الخزان)، وكلما أغلق باب الغسالة على الملابس زودت بالماء تلقائياً.

١-فهل يتحقق تطهير الملابس التي تغسل داخلها ثم تشطف بماء جديد تلقائياً، ولو كانت متنجسة بالبول؟

٢-هل يحكم على نفس الغسالة بالطهارة أو لا؟

٣-ما حكم البخار المتصاعد الذي يتحول إلى قطرات ماء على السقف والجدران ثم تقع على الملابس إذا كان الماء حاراً؟

جمع من المؤمنين.

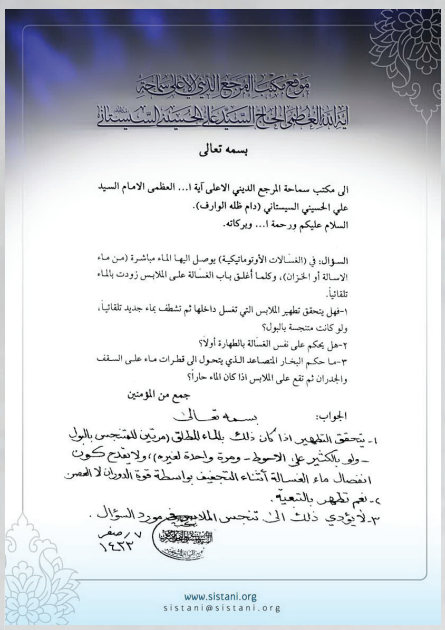
مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني

بسمه تعالى

الى مكتب سماحة المرجع الديني الاعلى آية ا... العظمى الامام السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف).
السلام عليكم ورحمة ا... وبركاته.

السؤال: في (الغسالات الأوتوماتيكية) يوصل اليها الماء مباشرة (من ماء الاسالة أو الخزان)، وكلما أغلق باب الغسالة على الملابس زودت بالماء تلقائياً.
١-فهل يتحقق تطهير الملابس التي تغسل داخلها ثم تشطف بماء جديد تلقائياً، ولو كانت متنجسة بالبول؟
٢-هل يحكم على نفس الغسالة بالطهارة أولا؟
٣-ما حكم البخار المتصاعد الذي يتحول الى قطرات ماء على السقف والجدران ثم تقع على الملابس اذا كان الماء حاراً؟

جمع من المؤمنين

الجواب: بسمه تعالى
١- يتحقق التطهير اذا كان ذلك بالماء المطلق (مرتين للمتنجس بالبول - ولو بالكثير على الاحوط - ومرة واحدة لغيره)، ولا يقدح كون انفصال ماء الغسالة أثناء التجفيف بواسطة قوة الدوران لا العصر.
٢- نعم تطهر بالتبعية.
٣- لا يؤدي ذلك الى تنجس الملابس في مورد السؤال.
٧ / صفر / ١٤٣٣

www.sistani.org
sistani@sistani.org

الجواب:

بسمه تعالى

١-يتحقق التطهير إذا كان ذلك بالماء المطلق (مرتين للمتنجس بالبول - ولو بالكثير على الاحوط - ومرة واحدة لغيره)، ولا يقدح كون انفصال ماء الغسّالة أثناء التجفيف بواسطة قوة الدوران لا العصر.

٢-نعم تطهر بالتبعية.

٣-لا يؤدي ذلك إلى تنجس الملابس في مورد السؤال.

مكتب
السيد السيستاني في النجف الأشرف
أجوبة المسائل الشرعية
٧ صفر ١٤٣٣.

آراء فقهية

بين آية الله العظمى المرحوم السيد أبي القاسم الخوئي (قدّس سرّه)
وآية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف)

صلاة القضاء

آية الله العظمى المرحوم السيد ابو القاسم الخوئي (قدّس سرّه)

(مسألة ٤٢٩) إذا بلغ الصبي أو أسلم الكافر أو أفاق المجنون أو المغمى عليه أثناء الوقت ، فإن تمكن من الصلاة ـ ولو بإدراك ركعة في الوقت ـ وجبت ، وإن لم يصلها وجب القضاء خارج الوقت ، وإن لم يتمكن من ذلك فلا شئ عليه إداء أو قضاء ، وأما الحائض المنقطع دمها أثناء الوقت فيختلف حكمها باختلاف الصور الآتية :

١ـ ما إذا كانت وظيفتها الاغتسال ، ويسعها أن تغتسل وتصلي فيجب عليها ذلك وإن لم تفعل وجب عليها القضاء خارج الوقت .

٢ـ ما إذا كانت وظيفتها الاغتسال ولا يسعها أن تصلي مع الغسل لضيق الوقت فيجب عليها أن تتيمم وتصلي على الاحوط ، وإن فاتتها الصلاة لم يجب القضاء على الأظهر

٣ـ ما إذا كانت وظيفتها التيمم لمانع آخر غيرضيق الوقت ـ كالمرض ـ فيجب أن تتيمم وتصلي فإن فاتتها وجب عليها القضاء

آية الله العظمى السيد السيستاني (دام ظله الوارف)

(مسألة ٧١٦) إذا بلغ الصبي أو أفاق المجنون أو المغمى عليه أثناء الوقت وجب عليهم الأداء إذا أدركوا مقدار ركعة مع الطهارة ولو كانت ترابية فإذا تركوا وجب القضاء ، وهكذا الحكم في الحائض والنفساء إذا طهرت في أثناء الوقت ، نعم إذا كانت وظيفتها الاغتسال ولم يسعها أن تصلي مع الغسل لضيق الوقت حتى عن إدراك ركعة فوجوب الصلاة عليها مع التيمم ولزوم قضائها إن لم تصلي حتى فات الوقت مبني على الاحتياط اللزومي

الشيخ محمد حسين النائيني (قده)

(١٢٧٣هـ - ١٣٥٥هـ)

نبذة عن حياته

هو الشيخ محمَّد حسين بن عبد الرحيم النائيني، نسبة إلى مدينة نائين التابعة لمحافظة أصفهان في إيران. ولد سنة (١٢٧٣هـ) ونشأ في أسرة علمية دينية معروفة، حيث كان والده الشيخ عبد الرحيم يُلقَّب بشيخ الإسلام في إصفهان، وهو يعادل لقب المفتي في البلاد العربية.

• **إعداد:** حسين السلامي

دراسته وأساتذته

درس المبادئ وبعض أوّليات العلوم في مدينته نائين، ثُمَّ سافر إلى أصفهان حوالي سنة (١٢٩٣هـ) لإكمال دراسته، فدرس عند الشيخ محمّد باقر نجل الشيخ محمّد تقي صاحب (حاشية المعالم) والشيخ محمّد حسن المعروف بـ(الهزار جريبي)، وأبي المعالي الكلباسي، والشيخ جهانكير القشقائي، الشهير بتَضَلُّعه بالحكمة والكلام.

أكمل الشيخ النائيني في أصفهان المقدّمات، ثُمَّ حضر في الفقه لدى الشيخ محمَّد باقر الأصفهاني، وفي الأصول على الميرزا أبي المعالي الكلباسي، وفي الحكمة والكلام لدى الشيخ جهانكير، حتَّى نال من تلك العلوم قسطاً وافراً وحظاً عظيماً.

سفره إلى العراق

سافر الشيخ النائيني إلى العراق لإكمال دراسته، واستقرَّ في مدينة سامرّاء المقدّسة سنة (١٣٠٣هـ)، فحضر درس السيِّد إسماعيل الصدر، ودرس عند السيِّد محمَّد الفشاراكي الأصفهاني، ثُمَّ أخذ يحضر درس المجدِّد الشيرازي حتَّى وفاته سنة (١٣١٢هـ)، ثُمَّ لازم السيِّد إسماعيل الصدر، حتّى عام (١٣١٤ه)، وسافر معه إلى مدينة كربلاء المقدّسة في تلك السنة، وبقي معه عدّة سنين فيها، ثمّ انتقل بعد ذلك إلى مدينة النجف الأشرف، فتوثَّقت العلاقة فيها بينه وبين الآخوند الخراساني.

مكانته العلمية

يتميَّز الشيخ النائيني عن أقرانه وعلماء عصره بمكانته العلمية الخاصّة بينهم، فلم يكن حَلَقة كباقي الحَلَقات التي يقتصر دورها على ربط الماضي بالحاضر ونقل نتاج الماضين إلى المعاصرين، وإنّما كان حلقة مشعّة ما زال شعاعها متواصلاً ومتوهّجاً في الدراسة الحوزوية التخصّصية منذ أكثر من ٨٠ عاماً وحتّى الآن.

ولا تزال آراؤه ونظرياته تتداولها الأوساط العلمية، وتهيمن بقوّة على الفكر الأصولي في مرحلته المعاصرة، ويعبر عنها باسم (مدرسة النائيني)، بحيث يعد التطرّق لرأي الشيخ النائيني في مسألة ما، ومعالجته سلباً أو إيجاباً ضرورة علمية، ولم يكن المحقّق الشيخ آغا بزرك الطهراني مبالغاً حينما قال فيه: أمَّا هو في الأصول فأمر عظيم، لأنّه أحاط بكلِّيَّاته، ودقَّقَه تدقيقاً مدهشاً، وأتقنه إتقاناً غريباً.

وقد رنَّ الفضاء بأقواله ونظرياته العميقة، كما انطبعت أفكار أكثر المعاصرين بطابع خاص من آرائه، حتّى عُدَّ مُجدِّداً في هذا العلم، كما عُدَّت نظرياته مماثلة لنظريات الشيخ الخراساني، صاحب الكفاية، وكان لِبَحثه ميزة خاصَّة لدِقَّة مسلكه، وغموض تحقيقاته، فلا يحضره إلاّ ذوو الكفاءة من أهل النظر، ولا مجال فيه للناشئة والمتوسّطين، لقصورهم عن الاستفادة منه.

تلامذته

ذُكر منهم ما يلي:

١. السيّد جمال الدين الكلبايكاني.
٢. السيّد محمود الشاهرودي.
٣. السيّد محسن الحكيم.
٤. السيّد أبو القاسم الخوئي.
٥. الشيخ حسين الحلّي.
٦. السيّد محمّد حسين الطباطبائي.
٧. الشيخ محمّد تقي الآملي.

مواقفه السياسية ونذكر منها

أوّلاً: كان أحد أعضاء هيأة العلماء التي تألّفت لتوجيه الحركة الدستورية في إيران، تحت إشراف الآخوند الخراساني، وكان يتولّى كتابة البرقيات والبيانات التي كانت تصدر باسم الآخوند.

ثانياً: كان من جملة العازمين على الرحيل مع الشيخ الخراساني إلى إيران، من أجل صَدِّ الهجوم الروسي على شمال إيران، وتوجيه الحركة الدستورية من داخل الساحة الإيرانية، نحو الاتجاه المطلوب الذي انحرفت عنه أخيراً، لكن ذلك الرحيل لم يَتم بسبب الوفاة المفاجئة للشيخ الخراساني. ويتمثّل الجهد الأكبر الذي بذله الشيخ النائيني والدور الأعظم الذي أدّاه في هذا الاتجاه في تأليف كتاب (تنبيه الأمَّة وتنزيه المِلَّة) الذي يُعدُّ زبور الحركة الدستورية، حيث قام الشيخ النائيني من خلاله بدور المنظر الفكري، وواضع الأسس الفقهية لها.

قيادة الحركة الاستقلالية العراقية

توقف نشاطه بعد مشاركته في الجهاد ضد بريطانيا حتى آب ١٩٢٠م، ولكن دوره في هذه الثورة بدأ عندما بلغت نهايتها، حيث كان من الثلاثة الذين قادوا الحركة الاستقلالية التي انبثقت ١٩٢١-١٩٢٤م، والراجح أن مشاركته في هذه الحركة لم يكن عفوياً، إنما كان ينطلق مما يختزنه في ممارساته السياسية من وعي لمخاطر ما كان يحدق بثورة العشرين ١٩٢٠م من مخاطر، وخشية الوقوع في الفخ البريطاني حيث رأى أنها تتعرض لما تعرضت له سابقتها الحركة الدستورية من قبل.

ونتيجة لمواقفه الرافضة لمشاريع الاستعمار ووقوفه في وجه مخططاته الهادفة إلى تكريس الاحتلال، أمرت الحكومة العراقية في نهاية ١٩٢٣م، بتسفير العلماء المعارضين إلى خارج العراق.

ريادة في الفقه السياسي الإسلامي

يُعد كتاب (تنبيه الامة وتنزيه المله) أول كتاب في الفقه السياسي الإسلامي الحديث، وهذا لا يعني أن السلف من فقهاء الإمامية لم يعالجوا مفردات سياسية في بحوثهم الفقهية، ولكن معالجاتهم هذه جاءت بشكل مجتزأ ولم تدرس في سياق التنظير للنظام السياسي في عصر الغيبة.

وأهمية الكتاب تكمن أيضاً في أنه يعد وثيقة تاريخية تدون واقع الفكر والسياسة الذي كان قائماً في أيام صدوره، وتسجل البحوث والمناقشات السجالية الرافضة للحركة الدستورية فضلاً عما تحتويه من مؤشرات ضمنية تبين واقع الحكم الاستبدادي في إيران والقوى المكونة له والذهنية التي كانت تسود فيه، حيث تصدى النائيني لبقايا التحجر والانغلاق، وعمل من أجل الحرية والمساواة والعدالة وطرح فكر ولاية الفقيه، التي طرحها من قبل السلف من الفقهاء ولكنها لم تأت كمشروع للحكم والدولة، ولكن هذه الولاية مقيدة بتدوين الدستور وإنشاء مجلس للشورى، معتبراً أن فكرة الاستبداد تتنافى مع أصل التوحيد ومع قواعد الشريعة الإسلامية، ولأجل إثبات مشروعية هذه المطالب المستجدة على الصعيد الفقهي قام بتأليف رسالته "تنبيه الأمة" محدثاً بذلك نقلة نوعية في الفقه السياسي الإسلامي.

صدر هذا الكتاب في عام ١٩٠٩م، عندما كانت الحركة الدستورية تجتاز الفصل الأخير من مسيرتها، وكانت بحاجة إلى مزيد من الدعم والتبني والتوجيه والحماية من التدخلات الأجنبية، ولم تمر فترة طويلة حتى انحرفت عن مسيرتها بوفاة رموزها الثلاثة في النجف الميرزا حسين خليل والشيخ الخراساني والشيخ المازندراني، وذلك ما بين عامي ١٩٠٨-١٩١٢م، وتمت تصفية رموزها الثلاثة في طهران وهم السيد عبد الله البهبهاني والسيد محمد الطباطبائي والشيخ فضل الله النوري بين إعدام ونفي ما بدا وكأنه هزيمة لحقت بالحركة الدستورية.

ولكن يجب التمييز بين أمرين: بين أصل الفكرة الدستورية الشورية في الحكم وبين الحركة السياسية التي تبنتها وعملت من أجلها، وإن فشلت في تحقيق أهدافها فإن هذا لا يعني بالضرورة عدم صوابية الفكرة الدستورية الشورية، وقد جاء الإخفاق نتيجة عوامل عديدة خارجة عن إرادتها: كتغلغل الخطوط العميلة فيها، وكون الحركة تمثل التجربة السياسية والأولى من نوعها في العالم الإسلامي، ولكن هذه الحركة تطورت حتى ظهرت فكرة الدعوة إلى تأسيس حكومة دستورية عراقية يرأسها ملك عربي مقيد بمجلس نيابي، وذلك في عام ١٩١٨م، إبان قضية الاستفتاء على مصير العراق، وتواصلت الفكرة في الساحة حتى انبعثت ثورة العشرين على أساس منها.

مؤلفاته ونذكر منها

١- رسالة لعمل المقلدين.
٢- حواشٍ على العروة الوثقى.
٣- رسالة في اللباس المشكوك.
٤- رسالة في التعبّدي والتوصّلي.
٥- أجود التقريرات، وهي تقريرات بحثه في الأصول، لتلميذه السيِّد الخوئي.
٦- تنبيه الأمَّة وتنزيه الملّة.

وفاته

توفّي الشيخ النائيني (قده) يوم السادس والعشرين من جمادى الأوّل ١٣٥٥هـ بمدينة النجف الأشرف، وشُيِّع جثمانه تشييعاً مُهيباً، ودُفِنَ (قده) في مدينة النجف الأشرف.

ترقبوا في العدد القادم:
السيد أبو الحسن الأصفهاني

مهرجان ربيع الرسالة السادس .. طريق لوحدة الصف الإنساني

• استطلاع:
يحيى الفتلاوي
محمود المسعودي
فضل الشريفي

أقامت العتبتان المقدستان الحسينية والعباسية مهرجان ربيع الرسالة السادس السنوي تحت شعار الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) قيادة ربانية ورسالة إنسانية من فترة (١٥-١٧ ربيع الأول) بمشاركة أكاديميين وشعراء ورسامين وخطاطين من داخل العراق وخارجه. وتضمن المهرجان فعاليات متعددة منها مناقشة البحوث وأمسية قرآنية بمشاركة نخب من القراء الدوليين في الصحن الحسيني الشريف وكذلك أمسية شعرية أقيمت في صحن أبي الفضل العباس عليه السلام وأقامة معرض للفن التشكيلي في منطقة بين الحرمين بمشاركة واسعة للمجوعة من الفنانين.

حول هذا الموضوع أجرت مجلة الروضة الحسينية مجموعة من اللقاءات مع عدد من المشاركين فكان أول تلك اللقاءات مع الأستاذ المساعد عدنان الشروفي من كلية القانون. جامعة كربلاء .

الروضة الحسينية: هل ترون أن الرسالة المحمدية ساهمت في تغير معالم حياة الشعوب، وما هي الآثار الايجابية من إحياء ذكرى ولادة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم على الأمة الإسلامية والعالم؟

الشروفي: صحيح أن المهرجان هو إحياء لذكرى ولادة النبي محمد وحفيده الإمام الصادق عليهما الصلاة والسلام ولكن إحياء المناسبة وشخصية المناسبة لها أثار ايجابية متعددة وأبرزها هي ان شخصية الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه واله وسلم تعد شخصية ساهمت في توحيد الرأي وتحقيق وحدة كلمة الأمة الإسلامية، حيث كانت الأمة العربية شعوبا متناحرة ومتفرقة يسود فيها الجهل و يسود فيها بعض الأخلاق التي تتعارض مع المنطق.

فبنزول الرسالة السماوية على النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم تغيرت معالم الحياة وتحول العرب من أمة متفرقة إلى أمة منظمة تسودها الأحكام الشرعية التي ساهمت في إرساء وإقامة حق الإنسان ابتداء، وركزت على بناء الإنسان في موازينه ومعاييره بمبادئ وأسس منطقية وعقلانية، حتى لعبت دورا مهما بأن يكون للعرب أمة ذات دور حضاري وتربوي وتعليمي وعلمي، ولا زالت تلك الآثار العربية الإسلامية التي ساهمت بها الرسالة السماوية المحمدية موجودة في دول متعددة وصلت إليها وبدأت تدرس تلك العلوم .

الروضة الحسينية: وكيف للأمة العربية ان تستفيد من هذه المناسبة العظيمة في توحيد صفوفها ونبذ التفرقة والعنصرية وغيرها من الخصائص التي لحقت بها؟

الشروفي: إن ولادة الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم غيرت مجرى الحياة في الأمة العربية ، ونحن اليوم بأمس الحاجة للتركيز على الدور الوحدوي للرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الزمن الموسوم بالفتن و تكالب المؤامرات المتعددة على الأمة العربية، وهذه المؤامرات تسعى للتفكيك وتمزيق الأمة من خلال التركيز على المفترقات والاختلافات الفقهية وجعلها أسسا ومحاور أساسية للفرقة ، في الوقت الذي تمتلك فيه الأمة الإسلامية الكثير من المشتركات التي ينبغي التركيز عليها بدلا من تلك المفترقات والتركيز على إحياء هذه المناسبة المباركة هي واحدة من التركيز على مشتركات الأمة الإسلامية .

الروضة الحسينية: كيف تقيّمون دور المهرجان في إيجاد خطاب إسلامي موحّد؟

الشروفي: إن ما جاء من توصيات ونتائج المهرجان تؤكد على الدعوة الى تضامن الأمة الإسلامية وتوحيد الخطاب الإسلامي، وان يرتقي المسلمون في هذا الوقت الذي تهيمن فيع صور التكالب بشكل غير طبيعي لتمزيق الأمة العربية الإسلامية وتمزيق المنطقة بأسرها من أجل تحقيق مصالح استعمارية تعيش وتتغذى على هذه مشاكل الشعوب العربية والإسلامية من جل السيطرة عليها وعلى مقدراتها البشرية والمادية.

وأضاف الشروفي : إن هذا المهرجان دعوة للمّ شمل المسلمين في العالم بأخص المنطقة العربية وجمع الكلمة العربية المتفرقة باتجاه الخطاب الإسلامي الواحد، وعلى المسلمين خاصة أن يكونوا في هذه المرحلة على درجة بالغة من الوعي لأن الاستهداف لا يختص بدولة دون أخرى او طائفة عن أخرى فالكل مستهدفون، ولكن بمراحل متتالية، فيجب ان يعرف كل المسلمين أن قوتهم في وحدتهم وأن شخصية الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) تمثل القدوة الفاضلة التي أرادها الله سبحانه وتعالى ان تكون القدوة الربانية فهي شعار ورمز للوحدة الإسلامية ،وإن كلمة أشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله تعتبر شعارا ثابت لكل المسلمين،واما كربلاء فتشكل نقطة الشعاع الفكري ونقطة إلهام لكل العالم .

القيادة الرائدة

وكان اللقاء الثاني مع الباحث محمد رضا عباس الموسوي وهو باحث وأكاديمي في كلية التربية بجامعة بغداد، وقد بادرناه بسؤاله عن المدى الذي تساهم فيه أمثال هذه البحوث في توضيح منهج الإسلام والسيرة النبوية؟ فأجابنا قائلا: إن لكل شيء بداية وهذه البحوث بداية في الطريق الصحيح، وهذا الوقت يعتبر من الأوقات الجيدة والمناسبة في فتح المجال أمام الأكاديميين للكتابة بهذا الشأن وبحرية، وهذه الحرية هي بداية ولكن هذه البداية تشوبها بعض الأخطاء والمشاكل، وهذا وارد في بداية أي عمل ولكن كبداية تعتبر مثالية حيث أن هناك بحوثا أخذت شوطا متقدما ما كنا نتوقعه واتمنى لمثل هذه البحوث أن تكثر لأن دراسة في شخصية النبي الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والاستفادة من السيرة النبوية مسألة تحتاج إلى تعمق أكثر وتحتاج إلى وقت أكثر،وأفضل ما جاء بالمؤتمر هو التقريب بين الأكاديميين والدراسات الإسلامية وهذا ما كان موجودا بشكل واضح.

وكان السؤال التالي يتمحور حول امكانية استفادة حكام وساسة العالم من قيادة وسيرة وشخصية النبي صلى الله عليه آله وسلم وبخاصة في الحكم؟

وقد أجاب الموسوي قائلا: إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ليس قائدا فقط ويمكن أن نعتبره المثال الإلهي للبشرية، لهذا فهو مثال لأي قائد ومثال لأي مفكر ومثال لكل أب وللمواطن والعابد، ولكي يستفيد منه الحكام يجب ان يأخذوا بدراسة حياة النبي والسيرة النبوية في كل المجالات الحياة المتنوعة أو أكثر من ذلك.

وتابع الموسوي: علينا ملاحظة فترة زمن النبي محمد صلى الله عليه وآله عندما حكم الأمة الإسلامية رغم اتصافها بقصر المدة الزمنية، وبحثها ودراستها بشكل دقيق ومفصل لأن هناك الكثير من المشاهد والدلالات التي يمكن أن يستفيد منها القادة والساسة، ومنها على سبيل المثال كيفية وضع دستور للدولة وكيفية التعامل مع المخالفين داخل الدولة و مع الشعب وكيفية جمع السلطة الدينية والسلطة الدنيوية وكل هذه الأمور ربما تكون قد درست بشكل مبسط ولكنها لم تدرس أكاديميا او درست بشكل خجول جدا مقارنة مع شخصية الرسول الأعظم.

وفي ختام حديثه قال الموسوي: نأمل ان تكثر مثل هذه المهرجانات لأن الأكاديمي يعمل في جهة ورجل الدين يعمل في جهة أخرى وليس هناك ترابط بين الاثنين والمسألة الثالثة أن الأكاديمي كان يبحث في أمور خارج العقيدة وخارج بلده خارج مذهبه، فمن المفترض ان نكتب ونبحث في عقيدتنا لأنه أكثر دقة، وان تقام مثل هذه المهرجانات في كل الدول الإسلامية وليس في العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين لان دور المهرجان فاعل وجيد في المجال الثقافي والديني ويفتح الأفكار أكاديمياً وبالخصوص لطلبة الجامعات حتى ينمو الفكر الإسلامي بشكل جيد وينفتح على العالمية.

وسائل الإعلام والدور الرسالي

وكانت المحطة الثالثة لمجلة الروضة عند الشيخ احمد مرزوقي أمين من جمهورية اندونيسيا ليطلعنا على رأيه في الواجب المناط بوسائل الإعلام الإسلامية من أجل التعريف بالرسالة المحمدية؟

وقد أجابنا مرزوقي بقوله: إذا كانت وسائل الإعلام تعمل بصدق وبالأخلاق والمبادئ الإسلامية فإن لها دورا فاعلا في إيصال رسالة النبي محمد وأهل بيته عليهم السلام إلى شعوب العالم لأن الرسالة المحمدية في عنق كل مسلم وعليه ان يسعى لنشرها، وبعكس ذلك فإن دور الإعلام الفاسد أن يفسد الأمة مثل الإعلام الغربي وربما أكثر، وكذلك نشاهد أن الغرب يستعمل إعلامه بشكل جيد وبشكل متطور ولكن إعلام المسلمين ما زال متأخرا ولابد إن نطوره، وهذا يقع على كل مسلم من أجل نتصدى للإعلام المضاد وننشر عقيدتنا ورسالتنا المحمدية السمحاء إلى شعوب العالم من اجل أن يعرفوا مبادئ الإسلام الحنيف.

مؤتمر الأكاديميين

كما كان للمجلة لقاء مع الدكتور جليل جاسم محمد عضو اللجنة التحضرية للمهرجان ربيع الرسالة السادس عضو اللجنة للمؤتمر الأكاديميين العلمي العالمي الخامس وممثل عن الأكاديميين، ليحدثنا عن مؤتمر الأكاديميين في المهرجان، فقال:

هذا هو المؤتمر العالمي الخامس للأكاديميين المقام ضمن فعاليات مهرجان ربيع الرسالة السنوي السادس حيث كان انطلاقه في مهرجان ربيع الرسالة الثالث وبتوجيه من سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة وسماحة السيد أحمد الصافي الأمين العام للعتبة العباسية المطهرة وعلى ضوئه تبنت العتبتان المقدستان الحسينية والعباسية، باعتبار أن الجامعة دائما هي التي تقود المجتمع وهي التي تخرج الكفاءات ونخب .

وتابع قائلا: إن سماحة الشيخ الكربلائي وسماحة السيد الصافي وبعض الأساتذة في جامعة كربلاء والجامعات العراقية الأخرى ممن همهم عدم الفصل بين الدين والسياسة، وان يكون الجانب الحوزوي والجانب الأكاديمي مكملين لبعضهما الآخر ، فقد جاءت فكرة انعقاد المؤتمر لتقليص الفجوة بين الدراسة الجامعية والحوزة العلمية والتباحث بينهم لخلق آلية تواصل، وكان انعقاد المؤتمر الأول خاصا بالأكاديميين العراقيين فقط ، ولكنه اليوم تطور وأصبح هناك مشاركات من دول الخارج حيث شارك في هذا المؤتمر باحثون من ست دول عربية وأجنبية من البحرين والمغرب والسودان وساحل العاج وماليزيا واندونيسيا و الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وأوضح محمد: ان هدف المؤتمر هذا العام هو تحقيق اكبر استفادة من شخصية خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله وسلم وما أسسته هذه الشخصية الربانية في قيادتها وفي إنسانيتها وفي حزمها على الأعداء وفي مسامحتها للأصدقاء على أساس احترام المبادئ والقيم التي وضعها الله سبحانه وتعالى وختمها بالرسالة المحمدية، فقد جاء التركيز على هذه الشخصية العظيمة الكريمة بمحاور متعددة منها محور حقوق الإنسان في ضوء السيرة النبوية ومدى الاستفادة منها، وإن لائحة حقوق الإنسان العالمية ما يقارب ٩٠٪ منها مأخوذ من رسالة حقوق للإمام علي بن الحسين عليهما السلام .

البحوث المشاركة في المهرجان

واستفسرنا منه عن عدد البحوث المشاركة في المهرجان والشروط الواجب توفرها فيها فقال : إن عدد البحوث المشاركة هذا العام هي أكثر من أربعة وعشرين بحثا ستة منها لباحثين أجانب، وقد كانت هناك مواصفات علمية وقياسية وضعتها اللجنة العلمية، من بينها أن يكون

> أن أحرار العالم متعطشون إلى تعاليم الإسلام لكنهم يحتاجون إلى تعريف أكثر فلو عرفت الشخصية الإسلامية والرسالة الإسلامية للناس سيكون ذلك أفضل وسيقتدي الكثيرون حتما بشخص الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

موضوع البحث ضمن محاور المؤتمر وأن لا يكون منشورا سابقاً أو مشاركا به في مؤتمرات علمية سابقة، وان يراعي البحث قواعد المنهج العلمي، كما تم تحديد نوع الخط الذي يكتب به البحث ويشتمل البحث خلاصة باللغتين العربية والانكليزية، بما لا يقل عن ٢٠٠ كلمة، وتقدم البحوث الى لجنة علمية ويصادق عليها من قبل اللجنة التحضرية للمهرجان وكان آخر موعد لاستلام البحوث هو يوم السابع من شباط الجاري، علما أن البحوث التي طرحت ونوقشت سوف تطبع وتنشر في كراس خاص وترسل للمشاركين وللجامعات العراقية نسخا منها.

المؤتمرات ووحدة الهدف

وكان من بين المشاركين في المهرجان السيد محمد النور الزاكي من السودان الذي سألناه عن رأيه في إقامة المهرجانات فقال: لاشك أن إقامة مهرجانات تخصصية تتعلق بحياة الأمة الإسلامية، يؤثر بقدر كبير بالتعريف بشكل صحيح من مكونات الأمة الإسلامية الأمر الذي ينتج عنه نوع من التآلف والتقارب وبالتالي يمكن لهذه الأمة أن تواجه التحديات مشتركة.

وأضاف: أن مثل هذا المؤتمر تشارك فيه نخب ويحصل فيه نوع من النقاش وتبادل الآراء ينتج عنه تقارب بين المفكرين والنخب المشاركة ولا شك أنهم سيعكسون هذا في مجتمعاتهم التي وفدوا منها وبالتالي سوف تنعم هذه المجتمعات بوحدة الرؤية وسيساهمون بتوجيه بوصلة الأمة الإسلامية نحو الهدف المنشود فيكون التواصل والتوادد وتكون وحدة الهدف ووضوح الرؤية .

وكان سؤالنا الآخر له عن المهام الملقاة على عاتق الإعلام الإسلامي للتعريف بشخصية عظيمة مثل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأجابنا قائلا: إن الإعلام الإسلامي مطالب بإيجاد خطاب موحد يتوجه إلى الأمة الإسلامية أولا لتحديد وتوجيه وتركيز المفاهيم التي يجب السعي إليها داخل الأمة ومن ثم الانطلاق إلى العالمية بحيث أن الإعلام الإسلامي يأتي من منهج فيه سعادة البشرية جميعا.

فلو استطاع الإعلام الإسلامي والرؤية الإسلامية لكثير من القضايا أن يعرضها بشكل منطقي ومقبول تتفاعل في هذا العرض كل الآليات اللازمة للبعد التقني والتخصصي في العمل الإعلامي، ومن جهة أخرى في التخصصية والعمق في معرفة نص هذه المفاهيم التي يراد طرحها وبذلك الوقت تحصل العالمية المرجوة وتسعد الإنسانية جميعا بمثل هكذا إعلام يحل كل قضاياها ومشاكلها العالقة.

وبذات الخصوص قال الأستاذ عبد الله دوسو من دولة ساحل العاج: إن الإعلام الإسلامي يحتاج إلى التركيز أكثر وعرض كل الجوانب الإنسانية والأخلاقية والتربوية في حياة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم إضافة إلى إبراز دور الرسالة المحمدية وما تحمّله رسول الله في سبيل الرسالة، فالإعلام يحتاج إلى مزيد من التوفيق في تحمل هذه المسؤولية لأن أحرار العالم متعطشون إلى

تعاليم الإسلام لكنهم يحتاجون إلى تعريف أكثر فلو عرفت الشخصية الإسلامية والرسالة الإسلامية للناس سيكون ذلك أفضل وسيقتدي الكثيرون حتما بشخص الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ومسؤوليتنا كمسلمين إن نعرف العالم بهذه الشخصية العظيمة بصورتها الإنسانية الحقيقية، كما أننا نحتاج إلى حركة ترجمة وكذلك إلى كتابة بحوث من اجل التعريف والنشر بكل الوسائل العالمية الإعلامية.

معارض **فنية** وأمسيات **شعرية**

وكان من ضمن فعاليات المهرجان افتتاح معارض فنية للرسم والخط واقامة الامسيات الشعرية وقد التقت المجلة بالدكتور والباحث والشاعر عبد المنعم جبار الشويلي الذي تحدث حول متطلبات الشاعر للكتابة عن شخصية عظيمة كالرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يحتاج إلى شيئين هما الموهبة وهي من الله عز وجل والثقافة والتعلق والحب النبوي حيث قال الرسول (لن يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وماله وولده) فمعرفة السيرة النبوية وكمال صفات النبي صلى الله عليه واله وسلم تساعد الشاعر كثيرة في كيفية كتابة القصيدة المحمدية وعن مدى تطور وتقدم القصيدة المحمدية بين الشويلي " مازالت شخصية النبي لم تأخذ الحظوة الكبيرة على هذا الكم الموجود فهو كم تراكمي يقوم على الكمية وليس النوعية فالقصائد التي تمتلك رؤية استشرافية ورؤية خارقة وثاقبة لما وراء الأشياء بالنسبة للنظر الى شخصية الرسول الأعظم عبارة عن قصائد قليلة قام بها بعض الشعراء الرواد.

ثم التقينا مع عادل الموسوي أمين سر جمعية الخطاطين العراقيين فرع كربلاء أثناء افتتاح معرض الخط فقال:ان هذا المعرض هو باكورة إنتاجنا حيث أظهرنا فيه معالم الخط العربي والزخارف الإسلامية، وان الخط العربي قد تطور وأصبح فيه أنواع و تشكيلات ودخل فيه فن الرسم ،ومشاركة منا في هذا مهرجان ربيع الرسالة العالمي السادس فقد شاركنا في هذا المعرض وقد قدمنا ٤٣ عمل بمشاركة ٢٧ خطاطا.

ويصف الموسوي الإقبال على المعرض بأنه إقبال لا نظير له والخط العربي فيه مبدأ الثواب ومبدأ الفن التشكيلي ، وهناك حاجة إلى وجود مؤسسات فنية كي يزدهر الخط ويرتقي وكذلك كثرة المعارض لها من أثر في المساهمة بتقدم الخط العربي والزخرفة الإسلامية.

وأضاف الموسوي ينبغي للخطاط ان يعرف شخصية الرسول وسيرته وحديثه جيدا والخط العربي يجب ان يوثق نور النبي صلى الله عليه وآله وسلم بطريقة لائقة.

إرهاصة قلم

◄ يكتبها: صباح الطالقاني

مسؤول.. على ماذا؟

بحكم خبرتي الوظيفية السابقة التي تمتد لعشرين عاما عرفت أن هناك صنفين من المسؤولين صنف يحتوي الآخرين وآخر يتم احتوائه، أما الأول فهو يعمل على احتواء العاملين تحت مسؤوليته من خلال سعة صدره في كيفية ونوعية التعامل، وسعة الأفق التي يتمتع بها في تصوير ما يريده ليسهّل للآخرين التنفيذ، ومتابعة خطط ومقترحات ومشاكل واحتياجات العاملين عن كثب ومناقشتها معهم أولاً قبل أن يتخذ أي قرار. وبهذا فهو يستحوذ على قلوب وعقول عامليه ورضاهم وبالنتيجة نجاح العمل وتطوره.

أما النوع الثاني فهو الذي يتم احتواؤه من قبل الدائرة المحيطة به من ذوي الخبرة والكفاءة والتخصص الذين يحاولون استمرار سريان السفينة دون المساس بطريقة الإدارة وتجنّب إثارة السجال والجدال مداراةً للمصلحة العامة.

ولكن بعد هذا العمر وجدتُ أن هناك صنف ثالث لا يحتويك ولا تحتويه، لا يوصل إليك ما يريده، ولايدعك توصل إليه تصوراتك أو تفاصيل العمل ومشاكله والمقترحات والمستجدات وآفاق التطوير، وإن قام بذلك محرجا أو مجبرا فهو يعتبره مجرد إسقاط فرض لا أكثر.

فتراه جالسا يؤدي وظيفة حراسة على مَن دخل ومَن خرج وينتهي يومه بل أسبوعه وشهره دون أن يجتمع مرة بعامليه أو يقدم إنجازا أو تطويرا أو اقتراحا أو حلا لمشكلة أو حتى نصيحة.

هذا النوع يظن أن بتحفظاته المبالغة وتغطية فقره الإداري وضيق أفقه، يصبح بعيدا عن المجاملة واستغلال الآخرين، ولكن في الحقيقة هو يتحول إلى لقمة سائغة للانتفاعيين ومحترفي التملّق الذين يغلّفون مصالحهم الشخصية ببريق المصلحة العامة، فيلتفون حوله من حيث لا يدري، ويشكلون دائرة انتفاعية ضيقة تعزز توجهه الانعزالي شيئا فشيئا، حتى يصبح انعكاسا لما يريده هؤلاء لا ما تتطلبه مصلحة العمل والعاملين.

ولكي لا يوصف هذا الكلام بالتحاملي أنصحُ هذا النوع من المسؤولين بمطالعة أسس الإدارة وكيفيتها المتوفرة على الانترنت بآلاف بل ملايين الصفحات هذا إن كانوا ملمّين باستعمال الحاسوب والانترنت وإلا فدخولهم بدورات للتقوية في هذا المجال أمر لا بد منه، وأنصحهم أيضا بتوفير وقت كافٍ ومنتج للاجتماع بالعاملين لسماع مقترحاتهم وملاحظاتهم والاهتمام بحقوقهم والسعي لحل مشاكلهم، وهذا بالتأكيد سيؤدي إلى تنشيط العمل وارتفاع وتيرته.

لا يمكن أن أطيل بأكثر من هذا البيان لضيق المقام لكنني أتساءل كما الكثيرين عن ماهية هذا النوع من المسؤولين فأقول، مسؤول على ماذا؟!

الانترنت ومسؤولية الآباء

• **تحقيق:** حيدر المنكوشي-ميثم الحسناوي

تعدّ التكنولوجيا الحديثة احد العوامل التي تساعد على ديمومة الحياة المعاصرة، وان ابتكار الإنسان لجهاز الكمبيوتر الذي كان حجمه يوازي حجم غرفة نوم ليصبح فيما بعد بحجم علبة سكائر هو احدى نتائج الثورة الصناعية، ولم يتوقف الإنسان عند هذا الحد بل أن العقول البشرية أبدعت مبتكرة ما يدعى بالشبكة العنكبوتية أو الانترنت، هذا العالم الواسع الذي ليس له حدود ويتشعب كل يوم أكثر فأكثر حتى جعل من العالم الفسيح قرية صغيرة

ولكن في كل جديد هناك مساوئ ومحاسن وقد تكون كثيرة في كلا الوصفين، فالانترنت أصبح تقنية مهمة لدى جميع الفئات العمرية، وهنا تبرز مسؤولية الآباء وهي الإشراف على أبنائهم الأطفال والمراهقين ومراقبتهم في شتى مناحي الحياة اليومية وبالخصوص مسألة الانترنت، ولكن للأسف نجد إن الآباء ولظروف تتعلق بالأوضاع الماضية لا يلمون بصورة كافية بما يواجهه الأطفال على هذه الشبكة من تناقضات ومشكلات، وفي المقابل لا يدرك العديد من الأطفال ما يجب عليهم فعله وما يتعين عليهم تجنبه.. فالآباء يشعرون بأنه لا تتوفر لديهم الموارد الكافية والمعلومات والفهم الصحيح للإنترنت، بل يميل البعض منهم إلى القول بأن أطفالهم يعلمون أكثر منهم في هذا الشأن!.

(**الأستاذة تحرير عبد المنعم**) مشرفة رياض أطفال في تربية كربلاء المقدسة تقول" بعد ما أصبح العالم قرية صغيرة كما يقولون وتطور وسائل الاتصال أود الإشارة إلى شيء مهم وهو لابد من تضافر الجهود لنجعل أطفالنا يتصلون بالعالم الخارجي، وهذا الشيء مهم جداً ولكن كيف يمكن أن نحميهم من مخاطر هذا الاتصال خصوصا عبر الانترنت والذي أصبح اليوم وسيلة سهلة لمعظم الأسر".

تضيف تحرير" من الضروري تعليم الأطفال في سن مبكر على الانترنت والحاسبة لأنهم هم الصفحة البيضاء التي نكتب ما نشاء عليها، وعندما يستخدم الطفل الانترنت في سنّه المبكر بصورة الصحيحة فإنه سوف يأخذ المسار الصحيح في استخدامه للانترنت وعند الكبر لا يستخدم الانترنت بالطريقة الخطأ فيبقى يبحث عمّا هو مفيد إلى النهاية، ويجب إدراك أهمية استخدام الانترنت بالنسبة للأطفال لأنه وسيلة مهمة جداً تنمّي ذكاء الطفل وتجعلهم أكثر تفاعلا مع مستجدات العصر. ومن جانب آخر تساعد الطفل في تعلمه القراءة والكتابة والإطلاع المستمر".

وتستدرك تحرير بالقول" أن استخدام الانترنت في الصغر لا يخلو من المشاكل والسلبيات فعندما يستخدمه الأطفال دون مراقبة وتوجيه من قبل الأب والأم والمعلم، فإن ذلك يترك مجالا كبيرا للتأثر السيئ في حين إننا بلد إسلامي ولا يجب أن نترك أبنائنا عرضة للمغريات والعادات السيئة التي قد تضر بمستقبلهم وتكوين شخصيتهم فيما بعد".

وتختمُ تحرير كلامها بأنها" تطمح إلى دخول الحاسوب والانترنت لرياض الأطفال والمدارس الابتدائية فعلى الرغم من وجود الكومبيوتر في بعض المدارس لا بد من دخول الانترنت أيضا من أجل أن يتعرف الطفل على استخدامه وتمييز ايجابياته وسلبياته فيأخذ الجيد والمفيد منه ويترك كل ما هو سلبي".

(**سحر محمد رضا جواد**) مسؤولة في مركز الإرشاد الأسري التابع للعتبة الحسينية المقدسة تقول" أن الانترنت عالم واسع يجب ملاحظة المواضيع التي تُطرح فيه، وينبغي أن تكون مناسِبة لعمر الطفل.. عندما يدخل الأطفال إلى الانترنت فإنهم سوف

يدخلون إلى عالم واسع جداً أكبر من حجمهم وتفكيرهم، وعندما نفتح لهم المجال ليدخلوا هكذا عالم ينبغي أن نعلمهم ما هو الشيء الصحيح وما هو الخطأ في عالم الانترنت".

وتوضح سحر" في أحدى المرات دخلتُ منتدى للقرآن الكريم وإذا بي أجد نفسي في منتديات خارجة عن القرآن ولا تمت بصلة إليه، لذا لابد من متابعة الطفل والمراهق ولكن ليس بالمراقبة الشديدة إنما بالتعامل معه على أساس الود والصداقة والرعاية، فنتبادل معه المعلومات ليكتسب ثقتنا الكاملة ونكتشف من خلال ذلك إلى أي مدى هو يسير على الطريق الصحيح في استخدام الانترنت".

وتضيف" كذلك نتابع المواقع التي يدخل إليها الطفل والمراهق وما الشيء الذي يريده منها ومن ثم نوجهه التوجيه الصحيح نحو تصفّح المواقع الإسلامية ومواقع أهل البيت والمواقع العلمية والتربوية والتعليمية ليكتسب الطفل والمراهق وكل الفئات العمرية الأخرى معلومات مفيدة تنفعهم في دنياهم وأخراهم".

الدكتور (**عبد عون المسعودي**) أستاذ عِلم النفس في الكلية التربوية ومحاضِر بجامعة كربلاء يفيد بأن" الإنسان يمر بعدة مراحل هي الطفولة والمراهقة والشباب والرشد والشيخوخة، ولكل مرحلة متطلباتها واحتياجاتها ومشاكلها وايجابياتها، وبالنسبة لمرحلة الطفولة قد يكتسب الطفل أشياء تتفق مع ما يريد أو لا تتفق مع مبادئ المجتمع الذي يعيش فيه ويحمله من عادات وتقاليد".

يضيف المسعودي" بالنسبة للمراهق هناك مكتسبات ومتطلبات كثيرة يبحث عنها ومن هذه المكتسبات دخول عالم تقنيات الاتصال والمعلوماتية، وفي الحقيقة كانت هذه التقنية مبعدة تماماً عن المراهق وعن المجتمع كله إبان حكم البعث البائد في العراق، وهذا بحد ذاته يعتبر مشكلة كبيرة حيث أن دخول هذه التقنيات قد جاء مفاجئا فأصبح للمسألة بُعدين أحدهما يتعلق بحداثة التجربة والثاني بوضع المحددات لهذه التقنيات".

ويوضح المسعودي" مثل هكذا ظروف تخلق اضطرابا في الشخصية فينقسم المجتمع إلى فريقين أحدهما يستطيع أن يتعامل مع المشكلة بشكل طبيعي، والثاني لا يستطيع ذلك لأنه أصلا يجهل هذه التقنيات ولا يعرف دور الانترنت أو حتى طرق استخدامه، فترى أصحاب هذه الفئة يواجهون مشاكل لا يعرفون التعامل معها لأن أبنائهم قد يستخدمون الانترنت في أشياء جيدة بحضورهم، ولكن عند غيابهم يستخدمونها لأشياء سيئة.. وهنا يقول الدكتور علي هداد (علينا أن نضع فلتر (مصفاة) لأنفسنا ولكافة الأعمار التي تستخدم الانترنت من حولنا).

ويختم المسعودي بـ" تحميل مسؤولية هذا الموضوع على عاتق كافة المؤسسات من الأسرة إلى المدرسة والجامعة والمؤسسات الدينية وغيرها، حتى نتمكن من حماية أطفالنا وشبابنا من سلبيات هذه الثورة المعلوماتية، وننمي أفكارهم لينتفعوا من الشيء الجيد فيها ويتجنبوا غير الجيد، ولا نحاول منعهم ولوج تكنولوجيا المعلومات والانترنت ولكن نعلمهم كيفية استخدامها بالصورة الانتفاعية.

دراسات أجنبية

وعلى خلفية اعتبار الانترنت ثقافة غربية فإننا نستشهد ببعض الدراسات التي قطعت شوطا كبيرا في تبيان تفاصيل الموضوع، لكي نحيط بخفاياه وما ينتظرنا في المستقبل من تشعبات وإشكاليات.

فقد أظهرت الدراسة التي أعدتها الباحثة (**سونيا ليفنجستون**) من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بلندن بأن ٢٠٪ من الأطفال يدخلون على الإنترنت من غرف نومهم، كما أفاد ٧٩٪ من الأطفال الذين شملتهم الدراسة بأنهم يستخدمون الإنترنت دون الخضوع لأية رقابة، وأشار ثُلثهم إلى أنهم لم يتلقوا أي دروس في المدرسة لتوعيتهم بكيفية استخدام الإنترنت، بالرغم من أن معظمهم يستخدمونه في أداء واجباتهم

> **"استخدام الانترنت في الصغر لا يخلو من المشاكل والسلبيات فعندما يستخدمه الأطفال دون مراقبة وتوجيه من قبل الأب والأم والمعلم، فإن ذلك يترك مجالا كبيرا للتأثر السيئ في حين إننا بلد إسلامي ولا يجب أن نترك أبنائنا عرضة للمغريات والعادات السيئة التي قد تضر بمستقبلهم"**

> **لا بد من دخول الانترنت إلى المدارس من أجل أن يتعرف الطفل على استخدامه وتمييز ايجابياته وسلبياته فيأخذ الجيد والمفيد منه ويترك كل ما هو سلبي بفعل عملية (فلترة) للمواقع تقوم بها الجهات المختصة**

المنزلية..علما بان الدراسة شملت ١٥١١ طفلاً، تتراوح أعمارهم ما بين ٩ و١٩ عاماً و٩٠٦ من الآباء.

وتفيد الباحثة بالقول "الطريقة المثلى في تغيير سلوك الأطفال على الانترنت عامة وغرف الدردشة خاصة، ليست في محاولة منعهم من استخدام الانترنت وغرف الدردشة لأن هذه الطريقة قد تأتي بنتائج سلبية وتجذبهم أكثر إلى استخدام هذه الغرف بدلا من تجنّبها. بدلاً من ذلك على الآباء مشاركة أطفالهم فيما يفعلونه على الإنترنت، فالآباء يشاركون الأبناء في صداقاتهم التي يصنعونها خارج نطاق الانترنت، وهم الآن بحاجة إلى نفس الرعاية فيما يخص أصدقاءهم على الإنترنت أيضا، وقد اقترح عدد من خبراء التعليم والقانون في الولايات المتحدة تطبيق الآباء لعدد من 'الاستراتيجيات' الخاصة بخمس فئات عمرية من الأطفال والشبان وفقا لأعمارهم:

١) **٧ أعوام وأقل**: الأطفال الصغار في هذه المرحلة لا يمكنهم في العادة التعامل مع الرسائل الالكترونية إلا بتوجيه من آبائهم، ومع ذلك فان الآباء قد يجدونهم وهم يتجولون عبر صفحات الانترنت، ولذا فان الإرشادات المتعلقة بهذه الفئة العمرية تشمل ما يلي: استخدم محركات بحث مخصصة للأطفال مثل Yahoo Kids وAsk for Kids، وبدلا من ترشيح (فلترة) المواقع 'السيئة' وظِّف برامج وتطبيقات 'تحكُّم الآباء' لمنع أي موقع، والإبقاء على تلك المواقع التي تراها مناسبة، والإشراف على كلمات المرور السرية للأطفال، بالإضافة إلى الجلوس معهم بين فترة.

٢) **أعمار ٨ إلى ١٠ أعوام**: يبدأ الكثير من الأطفال في هذه الأعمار باستعمال الهاتف الخلوي وإرسال الرسائل بل وحتى الدخول إلى الشبكات الاجتماعية، لذا يتوجب أن يرشِّح الآباء المواقع التي تخدم دراستهم، وفي حالة السماح لهم باستخدام البريد الالكتروني، عليك الإشراف والمصادقة على هوية الأشخاص الآخرين الذين يتعاملون معهم، ووظف برامج مكافحة التجسس، والبرامج المضادة للفيروسات وللإعلانات التي تظهر تلقائيا، لمنع دخول أي برنامج مريب إلى الكومبيوتر أثناء عمل الأطفال عليه.. أَفهِم الأطفال أي من المعلومات يمكن التشارك أو عدم التشارك بها عبر الانترنت، وجرِّب أن تشاركهم أثناء تجولهم عبر الانترنت، ولا تنسى أن تعلمهم احترام الآخرين عبر الانترنت، وحدد فترة استخدامهم الانترنت بأقل من ساعة يوميا.

٣) **الأعمار ١٠ إلى ١٢ عاما**: غالبية الأطفال في هذه الأعمار يعرفون كيفية التعامل مع التقنيات التفاعلية لذا يجب تحسين مستوى تحكم الآباء ومستوى ترشيح المواقع، وعليه وظِّف برامج تسمح لك من بعيد بإعطاء الأطفال الضوء الأخضر للدخول إلى موقع لأغراض دراستهم، وتحقق أسبوعيا من وجود أي ملفات مقرصنة تم إنزالها على الكومبيوتر سواء كانت ملفات موسيقى أو فيديو أو أفلام.

٤) **الأعمار ١٣ إلى ١٥ عاما**: في هذه الأعمار يقوم البالغين بتبادل رسائلهم وإجراء الحوارات عبر الانترنت سواء عند العمل على الكومبيوتر المنزلي أو كومبيوتر الأصدقاء، وأخطر الأشياء في هذه الأعمار التلاقي بين البالغين والغرباء عبر الانترنت وهذه مشكلة كبرى للآباء. فيتوجب تحديد أوقات المتعة لهم على الانترنت بحدود ساعة أو ساعة ونصف الساعة يوميا، مع إبعادهم عن مواقع الشبكات الاجتماعية ومواقع التعارف الالكترونية، وأخيراً وضع الكومبيوتر في موقع مركزي يسمح لك بمراقبته.

٥) **أعمار ١٦ عاما وما بعد هذا العمر**: عليك منحه الثقة، ومع ذلك يتحمل الأب بعض الواجبات منها، احترام الآخرين، إضافة إلى ضرورة قراءة المعلومات الالكترونية بعين بصيرة وناقدة، وتحدِّث إليهم حول مخاطر التشارك بالمعلومات الشخصية البحتة، ومخاطر مقابلة الآخرين بعد التعرف عليهم في الانترنت، وعلِّمهم استخدام البرامج المضادة للفيروسات وجدران الحماية، والتوجه إليك عند حصول مشكلة، وعلِّم الكبار منهم مساعدة الأصغر، وأخيراً انصحهم بعدم استخدام كاميرات الويب لنقل صورهم عبر الانترنت.

تاريخ العملة الإسلامية

درهم أموي

عمله هنديه اسلاميه

درهم عباسي

عمله صفويه

ليره ذهب عثمانيه

• صالح عبد الجبار تقي

قبل الإسلام وفي صدره كان يتم التعامل بالنقد الاجنبي فكانت شبه الجزيره العربيه محاطه بإمبراطوريتان واسعة النفوذ في المنطقه وهي الامبراطوريه الفارسيه والروميه (البيزنطيه) فمن الطبيعي ان يتم التعامل التجاري بعملاتهم فكانت تستخدم الدراهم الفضه من الدوله الساسانيه الفارسيه والدنانير الذهب البيزنطيه ،وبعد شروق الدعوه المحمديه الشريفه وانتشار الإسلام في المنطقه استمر التعامل بهاتين العملتين وتم استعمالها في الزكاة وسائر المعاملات التجاريه وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم تم اضافة بعض العبارات التوحيديه والإسلاميه علي هامش العمله كمثل بسم الله، ولا إله إلا الله، في مايعرف العملات المعربه ومع انتشار رقعة الدوله الإسلاميه إلا انه استمر التعامل بلعملات الاجنبيه المعربه حتي سنة ٧٧هجريه فبرز حاجة سك عمله اسلاميه لتأكيد الهويه الإسلاميه خصوصا بعد فتح فارس واندحار الحكم الكسروي وايضا برزت مشكله عجلت بذلك الأمر وهو انه احتج ملك الروم على استعمال المسلمين للعمله الروميه وطمس الصليب المنقوش على العمله وهدد بنقش عبارات تسئ للمسلمين على الدينار الذهبي البيزنطي فهنى حار المسلمين في كيفية حل هذه المسأله وعند حدوث معضله يضطر الخليفه الاموي باخذ راي اهل البيت فهم خزينة العلم واحفاد باب مدينة العلم فتم الأستعانه بالإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام فأشار عليهم بسك الدراهم الفضه والدنانير الذهب وفق المعايير والاوزان المعتمده شرعيا اضافه إلي التصميم الإسلامي البحت للعمله وكذلك تقسيم فئاتها من دنانير ذهب ودراهم فضه وافلاس نحاس،واستمر التعامل بهذه المعايير زمن طويل وحققت العمله الإسلاميه الشهره الواسعه ليس في الدول الإسلاميه فحسب بل في المعاملات التجاريه في سائر انحاء العالم.

حوار: عبدالرحمن اللامي-حسين السلامي

في حوار مع الخطيب الحسيني السيد منير الخباز:

لابد من تنويع المستويات والمواضيع العلميّة للخطاب المنبري

كلّ شيءٍ قابل للتغيير إلاّ وجه الله (تبارك وتعالى) وحتى المنبر الحسيني والخطيب الحسيني عليه أن يواكب هذه المتغيّرات الآنية، فالوقت لم يعد يتّسع للوعظ السلبي المشحون بالأقاصيص الخيالية والأساطير الخرافية، التي لا تصبّ في صالح الأهداف التي رسمها الإمام الحسين (عليه السلام) بدمه المقدسة، والتي هي امتداد طبيعي للمبادئ الإسلامية التي جاء بها الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

واليوم هو يوم الخطيب الصادق، صاحب الهمّة العالية، الذي يحترق كمداً إذا ما رأى الاعوجاج يتفشّى في أمّته ويسلك كلّ السبل من أجل معالجة ذلك الاعوجاج، وكان لنا هذا اللقاء مع أحد هؤلاء الخطباء اللامعين وهو السيد منير الخباز ليبيّن لنا بعض أسرار نجاحه على المنبر الحسيني:

الروضة الحسينية: متى يكون الخطيب مؤهلاً وجديراً لارتقاء المنبر؟

السيد منير: إن ارتقاء المنبر مسؤولية شرعية بلا نقاش وهو مصداق لقوله تعالى: «وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»(١٠٤ آل عمران)، وأيضاً قوله (عزّ وجلّ): «ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ» (١٢٥ النحل)، وبالتالي فإن طالب العلم إنما يكون أهلاً لتحمل هذه المسؤولية إذا صار قادراً على أن يجعل منبره متنوعاً جامعاً لأسلوب الحكمة والموعظة الحسنة والحوار المثمر، وهو يمتلك القدرة على ذلك إذا ما امتلك الرصيد العلمي الوافر، وحاز على المقدرة اللغوية الجذابة، وامتلك المعلومات الثقافية المتنوعة والمختلفة، حين ذاك يكون أهلاً وذو جدارة بأن يكون خطيب منبر وداعية وآمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر.

الروضة الحسينية: نراكم في بعض محاضراتكم تصعّدون من مستوى الرقيّ الخطابي، وقد تفوّتون بأسلوبكم هذا فرصة الفهم على العامة من الناس، ما السبب برأيكم؟

السيد منير: المنبر الحسيني يخاطب مختلف الطبقات والشرائح، ولكل طبقة مستوى من المعلومات ينجسم معها؛ فلذلك لا يمكن مراعاة طبقة على حساب طبقة أخرى، فلا يمكن أن تراعي الطبقة العامة من المجتمع التي لا تتلاءم مع الموضوعات العلمية المركزة. وإنما تطلب طرحاً عاماً بأساليب سهلة واضحة، ومضامين يمكن هضمها وفهمها بلغة جليّة، وهناك الطبقة المثقفة التي تتوق إلى الموضوعات العلمية الرصينة والتي تتعامل مع أي محور يبحث فيه بلغة العقل والمنطق والاستدلال المتين، فلذلك يتعيّن على خطيب المنبر أن ينوّع محاضراته لكي يكون قد أدّى الرسالة الحسينية لمختلف الطبقات، فهو مضطرّ لطرح المحرارات العلمية ليغذي بذلك الطبقة المثقفة، وهو أيضاً مضطر لطرح بعض الموضوعات التي تحمل مضامين واضحة وأساليب سهلة لكي يكون ذلك خطاباً مفيداً ومثمراً لطبقة العامة من الناس.

فالنتيجة لابد من تنويع المستوى العلمي والموضوع العلمي للخطاب المنبري ليكون منهلاً ورافداً لمختلف طبقات المجتمع.

الروضة الحسينية: ما هي الأمور التي تجعل الخطيب ناجحاً في التغلغل في أعماق المتلقّين؟

السيد منير: إن فاعلية المنبر ونجاحه تكمن في جاذبية الخطاب المنبري وجاذبية المنبري تعتمد على عدة عناصر منها:

أولاً: اختيار الأدبية الجذابة والمؤثرة في النفوس، خصوصاً إذا اقترنت بشيء من الأمثلة والأشعار.

ثانياً: اختيار المعلومات من بعض العلوم الإنسانية كعلم النفس والقانون وحتى العلوم الطبيعية كالمعلومات الفيزيائية.

فإن طرح مثل هذه المعلومات التي يرى المستمع المثقف أنها من المعلومات التي يعايشها في ثقافته وقراءته يشكل عنصراً جذاباً للخطاب المنبري، ومن العناصر الدخيلة في جاذبية الخطاب المنبري أن يركز الخطيب على الأمثلة المعاشة والمحسوسة، فإذا أراد أن يمثل لفكرة معينة، أو يعالج محوراً معيناً، فعليه أن ينتزع أمثلة من الواقع المعاش، كي يشعر المستمع أن المنبر يعيش همومه، ويعيش ثقافته وأوضاعه، فيكون ذلك عنصراً آخر يزيد في جاذبية الخطاب المنبري، ومن العناصر التي على الخطيب التركيز عليها أن يحسس المستمع بعمق المضمون، وأن على المستمع أن يبذل جهداً ذهنياً في سبيل الوصول إلى هذا المضمون، فإنّ هذا يشدّ طبقة كبيرة من المستمعين، لأنها تشعر أنها تتفاعل مع هذا المنبر حيث أن وظيفتها ليست الاستماع فقط بل وظيفتها هي تركيز على الفكرة من خلال بذل جهد فكري للتأمّل فيها.

> ينجح الخطيب إذا صار قادراً على أن يجعل منبره متنوعاً جامعاً لأسلوب الحكمة والموعظة الحسنة والحوار المثمر

الروضة الحسينية: ما هي الآلية التي يكون وفقها اختياركم للمواضيع التي تطرحونها على المنبر؟

السيد منير: أن الطريقة المتبعة لدي هي أنني أنطلق في اختيار الموضوعات مما يطرحه المجتمع نفسه، فنحن قبل موسم شهر محرم الحرام نقوم بمجموعة لقاءات لمجموعات مختلفة من المثقفين ومن أصحاب الخبرة الاجتماعية، الذين تعيشون مشاكل وهموم العامة، سواء كانت هموم فكرية أو سلوكية أو اجتماعية، ومن خلال هذه اللقاءات ننتخب عناوين ورؤوس أقلام نشعر أنها تعالج موضوعات حساسة وتعالج قضايا ضرورية بالنسبة للمجتمع الإسلامي بصفة عامة.

كما أننا نقوم باستبيان سنوي يشتمل على جميع طبقات المجتمع من ذكور وإناث، وجرد التعليقات في هذه الاستبيانات واستخراج النتائج والاستفادة منها في هذه المحاضرات ونقدها من حيث الأسلوب أو المضمون أو الأمثلة أو من حيث طريقة العزاء، أي الفصل المخصص للزاوية العزائية أو من خلال الوقت والجهد المبذول في إعداد المحاضرة.

ومن الطبيعي أن نركز على الارتقاء بالجمهور إلى الثقافة العالية لا على النزول بالمنبر إلى ما يطلبه المستمعون فقط، فنحن نحاول من خلال لقاءاتنا مع الطبقات الاجتماعية المختلفة أن ننتخب الموضوعات المفيدة، ونعمل على صياغة هذه الموضوعات وتأصيلها وبنائها بناء فكرياً رصيناً، ليكون المنبر وسيلة ارتقاء بالمستوى العام.

الروضة الحسينية: كيف تختارون عناوين محاضراتكم المتسلسلة، وهل تفرض المناسبة عليكم عنواناً خاصاً؟

السيد منير: الطريقة المتبعة لدي أنني في بعض المواسم أختار عنواناً عريضاً كالإمام المهدي (عجّل الله فرجه الشريف) أو تحليل سيرة أهل البيت (عليهم السلام) أو غيرها، وفي بعض المواسم اختار العناوين المنوعة، وهذا الاختلاف يفرضه طبيعة المناسبات للعام، فبعض الأعوام تمرّ بها مناسبات وأحداث إسلامية عامة تقتضي على الخطيب أن يركز على موضوع معين، وبعض الأعوام لا تمرّ بها هذه الأحداث، فتكون الموضوعات متنوعة.

مضافاً على ذلك أننا نراعي عندما نختار سلسلة من المحاضرات تندرج تحت عنوان واحد، نراعي في ذلك الحاجة لتغطية مثل ذلك الموضوع، نظير ذلك عن الحديث عن الإمام الحجة، نلاحظ أن هناك الكثير من الإشكالات والشبهات التي تتعلق بهذه المسألة الخطيرة لهذا ارتأينا أن نجعل سلسلة من المحاضرات من أجل تغطية جميع الزوايا بهذا المحور.

الروضة الحسينية: هل يتعارض الوقت المخصّص لإعداد المحاضرات مع وقتكم في الدراسات الحوزوية؟

السيد منير: لا إشكال بأن معظم وقتي في أغلب أيام السنة هو مخصص للدراسة الحوزويّة لتكملة أبحاثي ومؤلفاتي وتربية الطلاب والفضلاء في هذا المسار الحوزوي، وإنما أنا أمارس الخطابة في بعض أيام شهر محرم ورمضان، حيث أبدأ قبل أيام قليلة بإعداد مواضيع أختارها عن طريق استشارة بعض الإخوة المثقفين، أو من خلال قراءاتي لبعض الإشكالات التي تطرح في مواقع الانترنت، أو من خلال بعض الكتب الثقافية.

ولذلك فأنا في أغلب أيام السنة أخصّص جهدي في العلوم الحوزوية، وعندما يقترب شهر محرم أو رمضان فأني اخصص الوقت الكثير لمراجعة الكتب المختلفة والمصادر المتعددة في سبيل بلورة الموضوعات الثقافية والإسلامية التي ينبغي طرحها من خلال المنبر.

الروضة الحسينية: هل من الضروري أن يكون الخطيب مستمرّاً في الدراسة الحوزوية، وهل لذلك تأثير على أسلوبه في الخطابة؟

السيد منير: نعم فهناك تأثيرٌ واضحٌ للدراسة الحوزوية في الموضوعات التي أقوم بطرحها، وذلك لسببين:

أولهما: لأن هذا التأثير طبيعي، فالإنسان الذي يعيش طول وقته في بيئة وثقافة معينة، يتأثر بها.

ثانيهما: لأني أعتقد أن المهارة والبراعة في العلوم الحوزوية، هي عامل مهم وأساسي في قوة الخطاب المنبري وفي طرح المفاهيم الإسلامية طرحاً رصيناً، لأنّ المنبر الحسيني لا يستمعه العامة من الناس فقط، بل يسمعه حتى المتخصصون والمذاهب الأخرى والأديان المختلفة.

وهؤلاء المتخصصون هم أحوج لاستماع التحليلات الرصينة للمفاهيم والمبادئ الإسلامية؛ حتى يعتمدوها في دراساتهم وأبحاثهم، وهنا تأتي المسؤولية الخطيرة لطلبة العلم عندما يرتقون منابرهم، ولذا يكون من العناصر الضرورية للخطيب الحسيني أن يكون حوزويّاً عالماً لكي يتحمل هذه المسؤولية الخطيرة، وهي تحديد المفاهيم الإسلامية بدقّة في كلّ المجالات العلمية كالاقتصاد وعلم النفس وعلم الفقه وغيره، بأن يطرح المفاهيم المتعلقة بهذه العلوم طرحاً دقيقاً أصيلاً وعميقاً.

الروضة الحسينية: لا نرى لكم حضوراً وارتقاءً للمنبر إلاّ في بعض المناسبات الإسلامية!

السيد منير: وهذا هو رأي أنه ينبغي للخطيب الناجح أن يختار مواسم معينة لظهوره على المنبر لكي لا يكون طاقة مستهلكة، وحتى لا يضطر إلى إعادة المعلومات، ولكي لا يكون طرحه مبتذلاً من قبل العامة والخاصة.

الروضة الحسينية: كيف ومتى كان دخولكم للحوزة الشريفة ومَن هم أساتذتك الذين تدرّجت على أيديهم في اكتساب العلم؟

> **يتعيّن على خطيب المنبر أن ينوّع محاضراته لكي يكون قد أدّى الرسالة الحسينية لمختلف الطبقات**

> ينبغي للخطيب الناجح أن يختار مواسم معينة لظهوره على المنبر لكي لا يكون طاقة مستهلكة

السيد منير: لقد بدأت دراستي في النجف الأشرف عام ٧٧ وكانت النجف الأشرف في ذلك الوقت زاخرة بالفطاحل من العلماء كالإمام الخميني والسيد محمد باقر الصدر، وزعيم الحوزة العلمية السيد أبو القاسم الخوئي، والمرجع الكبير السيد عبد الأعلى السبزواري، (قُدّس الله أسرارهم الشريفة) وغيرهم من الأعلام، وكانت النجف مهداً للعلم ومهداً للمنبر، كان فيها خطباء متميزون كالعلامة الشيخ الوائلي والعلامة الشهيد جواد شبّر، وغيرهم ممّن التقيتُ بهم في تلك الفترة واستفدت منهم، كما كانت النجف نادياً أدبياً رائعاً يحفل بكوكبة من الأدباء والشعراء كالسيد مصطفى جمال الدين (رحمه الله)، والأديب الكبير الشيخ محمد حسين الصغير (حفظه الله)، وغيرهم فلذلك استفدتُ من تلك الفترة فوائد علمية ومنبرية وأدبية كثيرة، ثم نتيجة الأحداث التي مرت بها النجف على أثر اعتقال السيد محمد باقر الصدر (قُدّس سرّه الشريف) ذهبت إلى قمّ المشرّفة، وبقيت فيها سنتين، وعدت إلى النجف الأشرف عام ٨٣ وبقيت فيها إلى سنة الانتفاضة، وحضرت أبحاث سيدنا الخوئي (قُدّس سرّه الشريف) وأبحاث السيد السيستاني (دام ظله)، وحضرت بعض الوقت لدى المرحوم آية الله السيد مرتضى البروجردي، وآية الله الشيخ الميرزا علي الغروي، كما حضرت بعض الفترات بعض أبحاث الشيخ بشير النجفي.

الروضة الحسينية: سيدنا العزيز هل لكم أن تتحدّثوا لنا عما تتذكّرونه عن السيد الخوئي والسيد السيستاني والسيد السبزواري؟

السيد منير: ما أذكره من تلك الأيام بالنسبة إلى سماحة المقدس زعيم الحوزة العلمية السيد الخوئي (رضوان الله تعالى عليه) أنه رغم كبر سنه وشيخوخته إلا أنه كان مواصلاً للتدريس بكل جدّية ونشاط، وكان قويّ الذاكرة جداً حتى أنه كان يقرأ الروايات بإسنادها عن حفظه، وكان محاوراً لامعاً في ميدان المناقشة والنقد، فكان إذا فرغ من بحثه أحاط به كوكبة من تلامذته كالشيخ البروجردي والسيد الغريفي والشيخ بشير النجفي والسيد عز الدين بحر العلوم وكان منفتحاً على استقبال إشكالات هذه الكوكبة من تلامذته والجواب عليها، ويبقى فترة طويلة على المنبر لدفع هذه الإشكالات، إضافة لمجلسه العلمي العامر بعد صلاتيّ المغرب والعشاء، حيث يحضره كوكبة من العلماء كالمرحوم الشيخ علي أصغر الأحمدي والمرحوم السيد مرتضى الخلخالي، وسماحة الشيخ إسحاق الفياض.

ذكرياتي عن السيد الخوئي هي ذكريات عن شخص اقترن اسمه وذكره بالعلم والمعرفة، وكان قطعة من العلوم، وموسوعة ثرّة بالمعلومات ومصداقاً لما ورد عن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم): «اطلب العلم من المهد الى اللحد»، حيث كان مواصلاً للتدريس والعطاء العلمي إلى أواخر حياته، رغم أنه بلغ ما يزيد على التسعين سنة.

وكانت لي ذكريات كثيرة مع الأستاذ السيد السيستاني (دام ظله) حيث اكتشفتُ من خلال معاشرتي له عدّة جوانب رائعة في هذه الشخصية العملاقة منها: زهده في الدنيا وبعده عن المظاهر، وإعراضه عن جميع ما يسعى الكثير إليه، وقد كان في تلك الفترة وما زال عيشه متواضعاً جداً في مسكنه ولباسه، ولم يكن يقبل الهدايا والعطايا، بل كان مصرّاً على معيشة الزهاد والفقراء، ومنها حبّه لتلامذته وحرصه عليهم وعلى أن يتقرّبوا منه ويعرضوا أفكارهم عليه، وكان شديد العناية بتشجيع تلامذته على البحث والدقّة، ومنها أنه عالم موسوعي فمنذ تلك الفترة رأيته يقرأ الكتب المختلفة كتب الحداثويين والإسلاميين ويقرأ المجلات الثقافية المعروفة على مستوى العراق، ويطلع بنفسه على كثير من المعلومات، فإذا جلستَ معه تجدهُ موسوعة في الثقافات المختلفة، ومنها أنه شديد الاحتياط في أموره في صرفه للحقوق الشرعية، واستلامه للحقوق الشرعية، وتناوله للشخصيات التي يسمعها أو يذكرها، فهو شديد الاحتياط لئلا يتناول شخص بنقد أو بأسلوب قد يوجب بنظر السامع استصغاراً لتلك الشخصية.

كما كانت لدينا ذكريات مع المرحوم المقدس المرجع السيد السبزواري، حيث لمسنا في علاقتنا به مظاهر القداسة والعرفان العلويّ العظيم وعرفناه قطعة من الأخلاق، وشخصاً منصهراً بالتهجد والاستغراق، في عالم الملكوت والانقطاع الى الله في عباداته، نسأل الله تبارك وتعالى أن ينفعنا بأخذ الدروس والعبر المفيدة من سير هؤلاء العمالقة العظماء، وان يجعلنا على طريقهم، كما ندعو أن نعود إلى العراق والى النجف الأشرف ونستقي من أنوار عرفان وبركات الإمام علي (عليه السلام).

• أجرى الحوار وأعدّه: محمود المسعودي- عبد الرحمن اللامي

حتى الصلاة على محمد وآل محمد ممنوعة!

سلسلة حلقات تبيّن العداء المستحكم في نهج البعث المتغطرس وفي نفوس البعثيين الظلامية ضدّ الإسلام والشعائر الإسلامية.

إنّ أتباع أهل البيت في العراق متمسكون بنهجهم الحسيني الذي خطّه الحسين (عليه السلام) بأنفاسه الزكية ورسم معالمه بدمه الطاهر وعبّده بأجساد أنصاره الميامين، نهج الإباء والكرامة، نهج العدل والاستقامة، وعلى مديات الطُرُق المؤدّية الى مركز الإشعاع الحسيني، الى كربلاء المقدّسة تسمع الشعار الخالد والهتاف المدوّي «لبيك يا حسين... لبيك يا حسين»، من حناجر شيعته ومحبيه الذين لن يتخلوا عن مبادئهم وقيمهم ورسالتهم ولن يتخلوا عن نهج الحسين الرافض للظلم والاستسلام، ولن يستكينوا لأتباع بني أمية وبني العباس وأعقابهم الإرهابيين القتلة ومصاصي الدماء المتعطشين للحكم ولو على جماجم الأبرياء وأنهار من دماء الشعب العراقي.

هاتف عبد فرحان حبيب الأسدي

من سكنة محافظة كربلاء، مواليد ١٩٧١، خريج متوسطة، يعمل شرطيا في حماية المنشآت النفطية الآن.

صيحتي بالرجم

في يوم ٢٥/٥/٢٠٠٠ كانت زيارة أربعينية الأمام الحسين (عليه السلام) ورغم المنع والتهديد بالاعتقال لكلّ مَن يزور الإمام الحسين (عليه السلام) تجد الصحن الحسيني الشريف مكتظاً بالزائرين، وكذلك برجال الأمن الصدامي المتخفّين بالزيّ العادي . أي يلبسون الدشداشة . والمندسّين بين الزوّار، وهم معروفون من خلال حركاتهم المريبة ونظرات أعينهم المترقّبة، التي ترصد الشباب لتعتقلهم، وقد دعاني حضورهم الكثيف وموقفهم المقيت أن أحنق عليهم وأهتف بالجمع الزائر وبكلّ صوتي: (ارجموا شياطين الأرض بالصلاة على محمد وآل محمد).

وما إن أتممتُ عبارتي حتى توجّهوا نحوي من كلّ صوب، وما هي إلاّ لحظات وقد أمسك أحدهم بيدي اليمنى والآخر بيدي اليسرى، وكان الثاني قد أشهر في خاصرتي السلاح وهو يقول: "اصمت ولا تنبس بكلمة" واقتادوني الى المعتقل الذي في داخل الصحن، كان ذلك في الساعة التاسعة صباحاً.

معتقل بجوار الحسين

مشينا خطوات وإذا بي في غرفة كبيرة من غرف الرواق الدائر بالصحن الحسيني الشريف، وإذا أنا بين العشرات من أمثالي، أدخلوني على أحدهم وكان ضابطاً يرتدي الملابس العسكرية (الزيتوني) وهو برتبة (رائد) وقالوا له: سيدي هذا الذي ينادي بالصلوات، وأمسكناه وبيده مفاتيح الجنان.

نعم كان في يدي كتاب مفاتيح الجنان وكما تعرفون وهو كتاب أدعية ومناسك عبادية ولكنه في العرف البعثي المقيت ممنوع وقد يؤدي بمن يحوز عليه الى الإعدام، وفي هذه الأثناء علا الضجيج والصراخ إذ دخل بعض أزلامهم وهم ممسكين على رجل يرتدي الزيّ العربيّ والدماء تجري من أنفه وفمه وبعض أسنانه مكسورة من شدّة الضرب ومعه امرأتان في حالة هلع وخوف شديد.

فصاح بهم الضابط: ومن هاتان المرأتان! فأجابوه على الفور: سيدي لقد تشاجرتا معنا وتمسكتا به، ولم تسمحا لنا باقتياده إلاّ بعد ضربهما وجرّهما معه الى هنا.

أين ضمير الإنسانية

كان منظر المرأتين مهولاً ومؤلماً، وقد حفر في ذهني صوراً مأساوية ومقرفة عن هذه الشرذمة التي تجرّدت حتى عن القيم الإنسانية فضلاً عن دينها وأعرافها العربية، لقد نزعوا منهنّ غطاء الرأس وأثر الضرب واضح على وجهيهما، والدموع تملأ أعينهما، وثوب إحداهنّ قد تمزّق من جهة الصدر، كلّ ذلك دليل على وحشيّة هؤلاء القوم، وهمجية ما ينتهجون.

قساوة المكان وغلظة التعامل

نقلونا الى دائرة الأمن في محافظة كربلاء المقدّسة ذلك المكان المظلم ماديّاً ومعنويّاً لضنكته وقذارته ولسوء تعامل رجال الأمن الصدامي معنا فيه، فانعدام الهواء النقي، وقلة الأكل، وعدم توفر الماء، وصعوبة الذهاب الى المرافق الصحية، وانتشار الأمراض الجلدية، وغير ذلك ممّا يجعل هذا المكان يصعب المكوث فيه للحشرات فضلاً عن البشر، ولكننا بقينا فيه أربعة أشهر وثمانية أيام، كان اليوم يمرّ علينا وكأنه عام، من شدّة الوضع الذي نحن فيه.

عهدٌ ألّا نزور الحسين

وبعد هذه الأشهر بدأت تجري بعض المحاكمات في دائرة أمن كربلاء، وأفرج عن البعض بعد أخذ التعهّد عليه أن لا يزور الإمام الحسين (عليه السلام) أبداً، وإذا أمسك به الأمن مرّة ثانية فمصيره الإعدام، وكان المعتقلون يتعهّدون لهم بذلك من أجل أن يُطلق سراحهم.

بينما نحن نُقلنا الى مديرية الأمن العامة في العاصمة بغداد، وبعد أشهر من إقامتنا في زنازينها اقتادونا للامتثال أمام المحكمة هناك، وحُكم علينا بالسجن لمدّة سنة حسب المادة ٢٠٠ على ٢ بتهمة إقامة النعرات الطائفية.

في سجن أبي غريب

دخلنا سجن (أبوغريب) الذي كان لاسمه وقع خاص من الفزع في نفوسنا، وكان فعلاً كما يصفونه فالحياة فيه غريبة وأخلاق القائمين عليه أشدّ غرابة، كان ذلك ليلة الجمعة فصلينا صلاتنا وزرنا الإمام الحسين (عليه السلام) وصحنا بصوت مسموع بالصلاة على محمد وآل محمد، وما إن أكملنا حتى جاءنا بعض السجناء الذين كانوا قبلنا ينصحوننا بألّا نزور الإمام الحسين (عليه السلام) ولا نرفع أصواتنا بالصلاة على محمد وآل محمد لأنّ ذلك ممنوع حتى في السجن وقد تُعاد لأجل ذلك محاكمتنا مرّة أخرى.

ساعة الفرج

وبعد إن طال بنا السجن بنا منّ الله علينا بالفرج، وكانت هذه اللحظات لا تُنسى بين ألم الوداع للأحبة الباقين، وفرحة تنسّم هواء الحرية، إذ أخرجونا على شكل وجبات وكان العدد في وجبتنا (٤٨٦) من شتى المحافظات العراقية وإن كانت قضيّتهم واحدة : وهي السير على الأقدام لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام) أو إقامة مجالس العزاء للإمام الحسين (عليه السلام).

بشاعة موقف

ومن أبشع ما شاهدته ذلك الموقف الذي هزّني من الأعماق وأرّقني طول الليالي، حينما جلبوا امرأتين؛ واحدة في عمر الشباب والأخرى كبيرة في السنّ، كان ذلك في أمن كربلاء المقدّسة، إذ علّقوا هذه الشابة في المروحة السقفية بالحبل، وجعلوها تدور بأقصى سرعتها، وبعد دقائق معدودة خفَتَ صوت صراخها، ولم أعد أسمع شيئاً من صوتها الذي كان يملأ المكان بالصياح والعويل، فقط كنتُ أسمع أصواتهم المنكرة: اعترفي أين فرّ زوجك. وهم يضربونها وهي بتلك الحالة من الدوران ويسمعونها أقذر الألفاظ وأوسخ الكلمات التي لم أسمع بها في حياتي.

• يعدّه: عبد الرحمن اللامي

هل أنت؟ مخلصٌ في عملك

عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) أنه قال لخيثمة:

«أبْلِغْ موالينا السلام وأوصهم بتقوى الله والعمل الصالح، وأنْ يعودَ صحيحَهم مريضَهم، وليعد غنيّهم على فقيرهم، وليحضرْ حيُّهم جنازة ميّتهم، وأن يتألّفوا في البيوت ويتذاكروا علم الدين، ففي ذلك حياة أمرنا، رحم الله من أحيا أمرنا. وأعلمهم يا خيثمة أنا لا نُغني عنهم من الله شيئاً إلا بالعمل الصالح، وأنّ ولايتنا لا تُنال إلا بالورع والاجتهاد وأنّ أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة مَن وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره» من كتاب الكافي ج ٢ ص ١٧٥

كلّ حيٍّ فهو عاملٌ وإذا حان أجله انتهى عمله، كما يبيّن الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ذلك في قوله المشهور: «إذا مات المؤمن انقطع عمله...» والعمل ينقسم الى قسمين؛ إما صالح له شروطه وشروط قبوله، أو طالح وهو غير الأول، أو ما سواه.

والعمل الصالح هو العمل المستقيم الذي يُحسَنُ أنْ يُحمَدَ عليه صاحبه في دار الدنيا، ويستحق به الثواب والأجر جزاءً عليه في الدار الآخرة.

وعلى عكسه العمل الطالح والخبيث وهو ما تمجّه النفس السليمة ويرفضه العقل الصحيح في دار الدنيا، ويستحق صاحبه العقاب والعذاب جزاءً عليه في الدار الآخرة.

يقول الله (تبارك وتعالى): «مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ» (غافر ٤٠) ويقول أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): «كُلُّ امْرِئٍ يَلْقَى مَا عَمِلَ، وَيُجْزَى بِمَا صَنَعَ» ويقول الإمام أبي عبد الله الصادق (عليه السلام): «إنّ العمل الصالح ليسبق صاحبَه إلى الجنّة فيمهّدَ له كما يمهّد لأحدكم خادمه فراشه» والإخلاص هو أساس قبول الأعمال وردها، فهو الذي يؤدي إلى الفوز أو الخسران، وهو الطريق إلى الجنة أو إلى النار، فإن الإخلال به يؤدي إلى النار وتحقيقه يؤدي إلى الجنة، فكلمة الإخلاص تدل على الصفاء والنقاء.

وإن كان موضوع الإخلاص في العمل من المواضيع الكبيرة الذي لا يلمّه كتاب بل كتب ولكنّنا أمام اختبار قصير من عشرة أسئلة تُعنى ببعض جوانبه، لكي نعرف أين نحن من الإخلاص في أعمالنا، فما عليك إلاّ أن تؤشّر على الخيار الذي يتواءم وحالتك، لكي نذهب الى النتيجة:

قد يقوم المرء بعملٍ ما، كإن يصوم لوجه الله (تبارك وتعالى) ولكنه يضيف مع هذه النية نيّة التخفيف من وزنه، أو يتصدّق على المستحقين للصدقات لوجه الله (عزّ وجلّ) ولكنه يضيف نية التزلّف والتقرّب الى الذين يتصدّق عليهم، فهل أنت ممّن:

أ) يمتنع امتناعاً أن يخالط نية القربة الى الله (تعالتْ آياته) بأيّ نية أخرى لكي يحوز على مرضاة الله (جلّ جلاله) ويحصل على الأجر كاملاً؟

ب) يؤدّي هذه الأعمال وغيرها وقد تشوب نيّته نيّات أخرى وتتداخل معها وإن كان يحاول الحفاظ على نيّة القربة الى الله (جلّ شأنه) وحدها؟

ج) لا يؤدّي هذه الأعمال أصلاً، لذلك فهو لا يهتمّ الى نيّاته أو يلتفت إليها؟

يقول الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم): «إنما الأعمال بالنيات ولكلّ امرئ ما نوى» فإنك تستطيع أن تحوّل كلّ عملٍ لوجه الله بنيّة صادقة فتكسب الكثير من الثواب بإتمامه، فهل أنت ممّن:

أ) ينام مبكّراً وينوي ذلك من أجل النهوض لصلاة الصبح بنشاط، أو يأكل أكله المعتاد من أجل أن يتقوّى على أداء الواجبات المتعلّقة به، وهلمّ جرا في كلّ أعماله؟

ب) يؤدّي هذه الأعمال وغيرها ولكنه غير ملتفت الى هذه الناحية في كلّ شؤونه؟

ج) يؤدّي هذه الأعمال وغيرها ولكنه غير ملتفتٍ الى هذه الناحية أبداً؟

إذا كنتَ تعمل أجيراً بساعات معلومة، ولكنّك أجريتَ مكالمة تليفونية شخصية أثناء عملك هذا، أو قرأت الصحف والمجلات، أو استقبلتَ ضيفاً خاصاً بك، فهل أنت ممّن:

أ لا يسمح بأن يحدث ذلك ويحرص على عدم حصوله، وإذا ما أجبر عليه فإنه يستقطع ما مقداره من الوقت أو المال فيؤدّيه مكانه؟

ب تحدثُ هذه الأعمال وغيرها أثناء عمله، فتحصل لديه حالة تأنيب الضمير، ولا يرتّب إزاءها شيئاً؟

ج تحدثُ هذه الأعمال وغيرها ولكنه غير ملتفت الى هذه الناحية أبداً؟

إذا كنت محتاجاً آلة التصوير لغرض شخصيٍّ، وهي متوفرة في المكان الذي تعمل فيه أجيراً، أو بعض الأوراق أو الأقلام وغير ذلك، فهل أنت ممّن:

أ لا يسمح بأن يحدث ذلك ويحرص على عدم حصوله، وإذا ما أجبر عليه فإنه يستأذن ربّ العمل والمسؤول بالتصرّف به ويعيد مثله الى عمله بعد ذلك؟

ب تحدثُ هذه الأعمال وغيرها أثناء عمله فيأخذ مثل هذه الأشياء، وهو في نيّته إرجاعها؟

ج تحدثُ هذه الأعمال وغيرها ولكنه غير ملتفت الى هذه الناحية أبداً؟

إذا كان دوام العمل الذي أنت مأجوراً عليه محدّداً بساعة بداية ونهاية، فهل أنت ممّن:

أ يلتزم بالحضور في الوقت المحدّد وينضبط في الانصراف في الوقت المحدّد أيضاً، ولا ينصرف أثناء عمله لقضاء بعض أعماله الشخصية، وإذا حدث ما يخالف ذلك لظرف قاهر يسلك القوانين المتّبعة في محلّ عمله؟

ب يلتزم بالحضور في الوقت المحدّد وينضبط في الانصراف في الوقت المحدّد أيضاً، وقد يخالف هذا الأمر بعض الأحيان، من دون إجراء اللازم؟

ج لا يلتزم بالحضور في الوقت المحدّد ولا ينضبط في الانصراف في الوقت المحدّد، ولا يلتفت الى ما يترتّب على ذلك؟

الإتقان والجودة في أداء العمل هما من شروط الإخلاص فيه، فهل أنت ممّن:

أ يؤدّي عمله على أتمّ وجه، ومن غير أن يتخلّله القصور واحد من جوانبه، ويكون مصداقاً لقول الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم): «رحم الله امرءاً عمل عملاً فأتقنه»؟

ب يلتزم بالحضور في الوقت المحدّد وينضبط في الانصراف في الوقت المحدّد أيضاً، وقد يخالف هذا الأمر بعض الأحيان، من دون إجراء اللازم؟

ج لا يلتزم بالحضور في الوقت المحدّد ولا ينضبط في الانصراف في الوقت المحدّد، ولا يلتفت الى ما يترتّب على ذلك؟

إذا كنت مستغرقاً في أداء عمل ما، وحضر صاحب العمل أو المشرف عليه، فهل أنت ممّن:

أ لا يفرق عنده وجود مديره أم عدم وجوده لأنك تؤدّي عملك على أتمّ وجه وأحسن حال؟

ب يَنْشَدُّ أكثر ويجدّ في أداء عمله لكي لا يُتّهم بالتقصير؟

ج لا يعمل بجدٍّ ومسؤولية إلاّ إذا حضر مديره وكان على رأسه مراقباً له؟

بعد انتهاء ساعات العمل الذي أنت أجيراً فيه، وانصرفت الى بيتك، وفي الليل حينما تضع رأسك على وسادة النوم، فهل أنت ممّن:

أ يحسّ بنشوة الإخلاص في إنجاز عمله على أحسن وجه، وضميره الحيّ في حالة الرضا عنه، وأنه يستحق هذا الأجر أو المرتّب الذي يتعاطاه إزاء العمل؟

ب يحسّ بوخز الضمير إزاء التقصير الحاصل هنا وهناك في ثنايا العمل، فيندم على ذلك ويقرّر عدم تكرار تقصيره هذا؟

ج لا يحسّ بتأنيب الضمير ولا بوخزه، بل هو مصمّم على فعله المقصّر هذا؟

من دواعي الإخلاص في العمل وإتقانه الإقبال عليه بحماس والمبادرة إليه بشوق والصبر على تحمل صعوباته، فهل أنت ممّن:

أ يُقبل على عمله بشوق ويبادر إليه بحماس؟

ب يُقبل على عمله وقد يشتكي أحياناً من بعض صعوباته؟

ج يُكثر التذمّر والشكوى من عمله ويحاول الفرار منه؟

يحرص الإنسان السويّ على إخفاء اجتهاده لأدائه الواجبات والتفاخر بها، ويبتعد عن مواطن المدح والشهرة، فهل أنت ممّن:

أ يتجنّب السمعة وذياع الصيت ويرفض أن تحصل له الشهرة والتلوث بالرياء؟

ب لا يتحرّز أن يُعرف بمهارته في أداء أعماله؟

ج لا يتحرّز أن يُعرف بمهارته في أداء أعماله بل هو يعمل من أجلها؟

النتيجة:

وبعد هذه الرحلة القصيرة من الاختبار لنجمع حصادنا من النقاط لكي نرى حالنا ونتأمّل في اعتدادنا بأنفسنا، أحسبْ لكلّ أ عشر نقاط ولكلّ ب سبع نقاط ولكلّ ج خمس نقاط، واجمع ما أشّرتَ عليه ممّا يتوافق مع حالتك.

وبعد هذه الرحلة القصيرة من الاختبار لنجمع حصادنا من النقاط لكي نرى حالنا ونتأمّل في أنفسنا، أين نحن من الإخلاص في أعمالنا، أحسبْ لكلّ (أ) عشر نقاط ولكلّ (ب) سبع نقاط ولكلّ (ج) خمس نقاط، واجمع ما أشّرتَ عليه ممّا يتوافق مع حالتك.

فإذا بلغ مجموع نقاطك بين التسعين والمائة فأنت يا سيّدي بلا شكّ مخلص في عملك حدّ الإتقان، ونيّتك صافية مع الله، ومستغلٌ لكلّ حركاتك في طاعة الله.

أما إذا كانت درجتك بين السبعين والخمسين فأنت تحتاج الى مراجعة نفسك مراجعة دقيقة، وتتخلّص من الشوائب العالقة بإخلاصك، ولابدّ أن تكون مسئولاً عمّا تفعل أمام ضميرك، والإخلاص هي الصفة الأولى للعبودية، فالله (تبارك وتعالى) يقول في الحديث القدسي الشريف: «الإخلاص سرٌّ من أسراري استودعته قلبَ مَن أشاء من عبادي».

وأما إذا كانت درجتك دون الخمسين والعياذ بالله من ذلك، فأنت بعيد كل البعد عن الإخلاص في العمل، ولابدّ من تدارك حالك لكي ترصد لآخرتك شيئاً ينجيك «يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ» (الشعراء٨٩) ويقول أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): «لا يَكْمُلُ صالحُ العَمَلِ إلاّ بِصالحِ النِّيَّةِ» لأن فاقد الإخلاص في نوايا أعماله لا يحصل على شيء منها، لأنه في محلٍّ آخر يقول (عليه السلام): «لا ثَوابَ لِمَنْ لا عَمَلَ لَهُ».

ومضافاً لكلّ ما تقدّم فإنّ الإخلاص في العمل يعطي راحة نفسية كبيرة، ويشكّل برسوخه قاعدة صلبة يستند عليها الإنسان أثناء مسيرة حياته، وهو أمرٌ مطلوب لمن يريد أن ينجح في حياته، وبالإخلاص يسمو الإنسان إلى مدارج ومنازل عالية في الدنيا والآخرة، فهذا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) يقول: «ما وَلَدْتُمْ فَلِلتُّرابِ، وَما بَنَيْتُمْ فَلِلْخَرابِ، وَما جَمَعْتُمْ فَلِلذَّهابِ، وَما عَمِلْتُمْ فَفي كِتابٍ مُدَّخَرٍ لِيَوْمِ الحِسابِ».

تـأمـلات

يكتبها: حسين السلامي

شعورٌ لا متناه

يوم جديد ابتدأتُ صباحه كما في كل يوم بالخروج من منزلي إلى العمل .. غير أن المشاهد التي استقبلتني في الشوارع حينها كانت لهذا اليوم دون غيره .. الناس يحتشدون في كل مكان جاءوا من اماكن بعيدة ليحيوا أربعينية الإمام الحسين عليه السلام ،المدينة عامرة بمواكب العزاء التي تجتهد في تقديم مايحتاجه الزائرون من مأكل ومشرب وراحة وتتنافس في إقامة المجالس الصادحة بحب الحسين (عليهم السلام) وتمثيل الفاجعة الأليمة أكثر من شخص تبسم في وجهي وهو يدعوني إلى الموكب الذي وقف أمامه لتناول الطعام أو شرب الشاي (خوش جاي استراح عندنا يازاير) وأ صوات وطن وباسم بأطوارها الشجية .. سرت في هذا العالم الرائع الذي يصنعه أتباع أهل البيت (عليهم السلام) من انتمائهم وولائهم للإمام الحسين ، ورغم ما في الذكرى من أثر حزين إلا أنني كنت أكفكف دموع فرح سالت وأنا أتأمّل هذا الانتصار الحسيني الجديد، انتصار تعلن فيه السماء أن الحسين (عليه السلام) باق وكل الطغاة الذين يحاربونه ما هم إلا فقاعات لا تلبث أن تنفجر وتزول .. تذكرت النظام البائد وكيف عبأ لست وعشرين عاما الرصاص والموت والسجون الرهيبة لمنع هذه المظاهر ومنع ذكرى الحسين عليه السلام ... ثم لم يلبث ذلك الفرح الغامر أن تحول في خاطري إلى تساؤل .. إلى أي مدى تشربت نفوس هذه الملايين من معاني ذكرى الحسين عليه السلام السامية ومن أبعاد ثورته التي تفجرت لتكون دروسا غنية بالقيم الأخلاقية والاجتماعية العالية .. وغدا إذا ما غادروا أرض كربلاء إلى أوطانهم فهل يحملون في وجدانهم عبقها الإنساني الرائع .. وهل يظلّون أوفياء لتعاليمه الروحية والأخلاقية كما كانوا أوفياء لأصداء فجيعته المؤلمة؟

العتبة الحسينيّة المقدّسة

مشروع التوسعة والتطوير

يعود تأسيس كربلاء إلى العهد البابلي ويرى بعض الباحثين ان كلمة كربلاء يعني (قرب الآله) من البابلية، وقيل انها منحوته من كلمة (كور بابل) العربية بمعنى مجموعة قرى بابلية منها نينوى القريبة من سدة الهندية ثم النواويس، ثم (الحير) أي الحائر إذ حار الماء حول موضع قبر الحسين، ومنها الغاضرية، وقيل ان لفظ كربلاء مركب من الكلمتين الآشوريتين (كرب) أي حرم و(ايل) أي الله. أي حرم الله وقيل انها فارسية (كار بالا) أي العمل الاعلى ويحتمل ان كلمة كربلاء مشتقة من الكربة بمعنى الرخاوة.

تحقيق: فيصل غازي

وبدأ الاعمار والتوسعة في المدينة من ١٢ محرم عام ٦١ هـ بعد واقعة الطف بيومين حيث دفن بنو أسد مع الإمام السجاد الجسد الطاهر للحسين والعباس وبني هاشم والأصحاب، وفي سنة ٢٤٧هـ أعاد المنتصر العباسي بناء المشاهد في كربلاء وبني الدور حولها بعد قتل أبيه المتوكل الذي عبث بالمدينة ثم استوطنها أول علوي مع ولده وهو السيد إبراهيم المجاب حفيد الإمام الكاظم (عليه السلام).

وفي أوائل القرن ١٩ الميلادي زار احد الملوك الهنود كربلاء بعد اعتداء الوهابيين عليها سنة ١٢١٦هـ وبنى فيها أسواقا وبيوتا وسوى المدينة وفي سنة ١٢٨٥ هـ في عهد المصلح مدحت باشا بنيت الدوائر الحكومية وتم توسيع الأسواق والمباني وأضاف طرفا آخر للمدينة سميت بمحلة العباسية وبعد الحرب العالمية الأولى أنشئت المباني الحديثة والشوارع العريضة، وجففت أراضيها.

وتبلغ مساحة مدينة كربلاء نحو ٥٢٨٥٦ كم مربعا وهي إلى الان مازالت في مراحل الاعمار ولم تصل إلى مستوى الطموح لما تمثله من أهمية دينية عند المسلمين ولمعرفة الكثير عن حملة الاعمار القادمة في مركز مدينة كربلاء القديمة بدأت مجلتنا رحلتها في جمع المعلومات وكانت انطلاقتها الاولى من السيد محمد الحكيم رئيس قسم الشؤون القانونية في العتبة الحسينية المقدسة الذي قال عن "استملاك العتبة الحسينية المقدسة مساحة مقدارها ١٨٠١٣متر من العقارات المحيطة بالعتبة الحسينية المقدسة" وذلك لأغراض "توسعة العتبة الحسينية المقدسة وتطويرها " وبيّن الحكيم أن متابعة الاستملاك من قبل العتبة الحسينية المقدسة "وفقا لقرار مجلس الوزراء المرقم ٣١٥ لسنة ٢٠٠٩ وان إجراءات الاستملاك مستمرة".

وقد أشاد الحكيم بالجهود الاستثنائية من محكمة بداءة كربلاء ودوائر((التسجيل العقاري الاولى والهيأة العامة للضرائب في كربلاء وبلدية كربلاء والوقف الشيعي)) في "تسهيل إجراءات الاستملاك التي تقوم بها العتبة الحسينية المقدسة" وبيّن الحكيم ان اغلب المعوّقات الخاصة باستملاك العقارات المحيطة بالحرمين تتمثل بالتالي:-

١- وجود عقارات خاضعة لإجراءات التجديد والتأييد مما تستدعى إجراءات قانونية معينة حتى يتم استملاكها.

٢- وجود عقارات فيها وقفيات وحجج وصايا تحتاج إلى موافقات خاصة من ديوان الوقف الشيعي والمتولين على العقار الموقوف .

٣- وجود عقارات عائدة لأشخاص غير موجودين في العراق .

٤- عزوف بعض أصحاب العقارات عن بيع عقاراتهم القريبة من العتبة وكذلك وجود شركاء في العقار الواحد بعضهم يرغب بالبيع والأخر لا يرغب بذلك.

٥- كما ان مشروع الاستملاك يحتاج مبالغ كبيرة وان المتوفر حاليا لا يستوعب حجم الحاجة في سرعة انجاز مشروع الاستملاك.

كما دعا أصحاب العقارات المحيطة بالحرمين ممن لديه رغبة في بيع عقاراتهم للعتبة لغرض توسعة العتبة الحسينية المقدسة مراجعة اللجنة المختصة في العتبة الحسينية المقدّسة لهذا الغرض

من جهته ذكر مسؤول شعبة الدعاوى في العتبة الحسينية المقدسة السيد حسين إبراهيم الناطور ان عدد الدعاوى "الاستملاكية المسجلة من قبل العتبة الحسينية المقدسة في محكمة بداءة كربلاء بلغ ١٢٧ دعوى استملاك رضائي" أما عدد "العقارات

المستملكة والمسجلة باسم العتبة المقدسة فقد بلغ ١١٦ عقارا".

وأضاف حسين الناطور أن: إجراءات الإستملاك تتم وفقا لقانون الاستملاك وأن الاستملاك المعمول به حاليا هو استملاك رضائي، وبين ان: قانون الاستملاك قد منح المستملَك منه الكثير من الامتيازات منها ((الإعفاء من ضريبة الأراضي التي تتراوح من ٣ إلى ٦ ٪ من بدل العقار، وكذلك الإعفاء من رسوم الانتقال، فضلاً عن سرعة الحسم في إجراءت الاستملاك، واستلام بدل الاستملاك بدون تأخير)).

لجنة الاستملاك

وتحدث الحاج عبد الواحد البير عضو مجلس الإدارة وعضو لجنة الاستملاك قائلاً "إن الجهة الممولة للمشروع تشتمل على حصة سنوية من مجلس الوزراء تدفع من ميزانية الوقف الشيعي".وعن خطة لجنة الاستملاك قال البير

"هي تطوير مركز المدينة الذي أحيل إلى شركة ديوان الإماراتية التي بدورها ستعطي دراسة كاملة عن بناء المدينة" وفي الأيام القليلة ستعطي بدائل وسيتم الاتفاق عليه من جميع الأطراف وأعني" العتبتين ومجلس المحافظة ويوافق على المخطط جميع المعنيين ويتم العمل فيه" .

وقال عبد الواحد البير "إن هناك الكثير من المشاكل التي تواجهنا في عملنا ومنها أن قسم من أصحاب المحلات يطلب أسعار عالية وخيالية وغير مقبولة أي كأنّه لا يريد البيع ويبقى يتحجج وكذلك مشاكل العقارات أي إن بعض العقارات عليها مشاكل في هيأة نزاعات الملكية وقراراته غير محسومة لحد الآن والبعض، الآخر من العقارات لا تحتوي على سند أي بعبارة أخرى متجاوزين على الأرض، وهذا يعيق عملية توسيع مدينة كربلاء المقدسة والان العتبة مستعدة للشراء من جميع الأخوة المتعاونين الذين تهمهم مصلحة المدينة وخدمة الزائرين الكرام" .

وقال البير عن أقسام العتبة الحسينية المقدسة الموجودة خارج الصحن الشريف "ستعمل العتبة على تصميم مناطق إداريّة ومالية قانونية وهناك ارض بحدود مائتا متر ستبنى على شكل عدة طوابق تقوم بدورها بجمع أقسام العتبة الحسينية المقدسة الموجودة حاليا في أملاك العتبة خارج الصحن الشريف ومشمولة في التوسعة ومكانها الآن غير معروف حتى صدور التصميم ولعلّه تكون ضمن التوسعة".

أما عن الوقت الذي تستغرقه عملية التوسعة قال البير "إنّ الوقت مفتوح ونحن نعمل بجد من اجل انجاز المشروع بأسرع وقت ممكن خدمة للصالح العام أي إن المخطط سيمتد لعام ٢٠٣٠م لان هذا

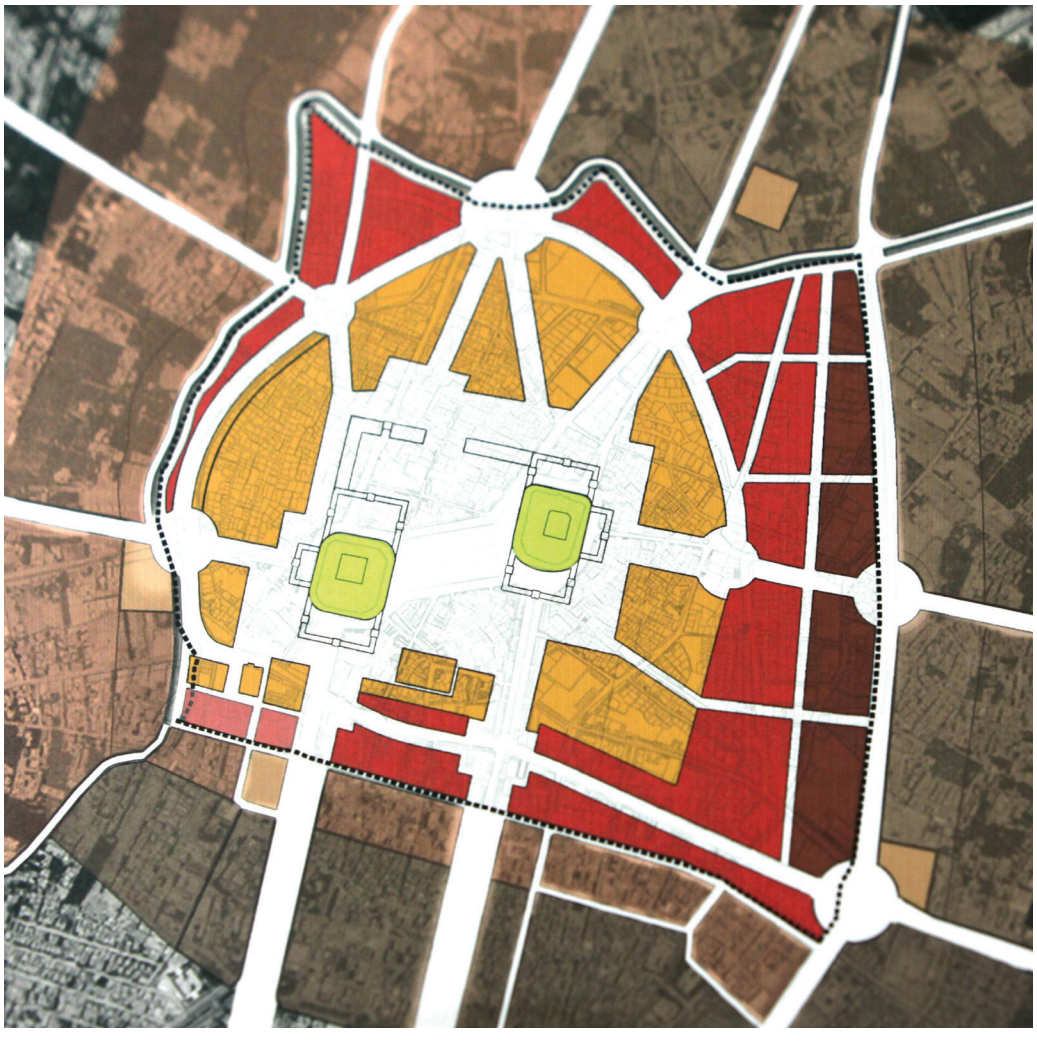

خريطة ارتفاعات المباني

عدد الطوابق

- ٢ الطابق
- ٤ الطوابق
- ٦ الطوابق
- ٨ الطوابق
- ١٢ الطوابق
- حدود منطقة الدراسة

المشروع ضخم جداً".

ثم دعا البير "جميع أصحاب العقارات الموجودة في حدود المدينة القديمة بمد يد العون من خلال عدم طلب المبالغ الضخمة والتي تثقل كاهل العتبة" كما طلب البير من مستأجري المحلات: أن يتعاونوا مع العتبة ويجدوا البدائل، حتى تتمكن العتبة من انجاز هذا المشروع الذي فيه خدمة المدينة والصالح العام، وخدمة للإمام الحسين عليه السلام وزوّاره الكرام، كما شكر البير "أصحاب المحلات والأملاك المتعاونين على تفهّمهم للحالة ويأمل من الأخوة الباقين إن يسيروا على خطى المتعاونين" كما شكر أصحاب المحلات المستأجرين الذين وفوا بوعودهم وأخلوا المحلات بعد الفترة الزمنية المحددة.

قسم الشؤون الهندسية

وقال الأستاذ محمد حسن كاظم رئيس قسم المشاريع الهندسية في العتبة الحسينية المقدسة "

تم إدراج الحاجة إلى التوسعة بين المخيم الحسيني ومقام تل الزينبية بمساحة مقدارها ١٨٠٠٠ متر مربع كمشروع الصحن وبشكل طابقين تحت الأرض "وستتم المباشرة في التنفيذ بعد إكمال التصاميم (التجديد الحضري لمركز مدينة كربلاء) من" قبل شركة ديوان العمارة المتعاقدة مع وزارة البلديات والأشغال حيث يعدّ هذا الصحن جزءا من التصميم لمركز المدينة" وسيكون متكاملا ويحل كافة الاختناقات المرورية وحركة المواكب.

آراء المواطنين

وكان للزائرين رأيهم حيث قال الأستاذ (محرم علي)، معلّم من أربيل كردستان العراق" من

المفترض أن تكون التوسعة قد بدأت منذ زمن وليس الآن، لأن كربلاء عاصمة العالم الإسلامي" . مؤكداً أن" ما في كربلاء من أمكنة مخصصة للزائرين غير كافية في ظل الإقبال المتزايد من الزائرين".

وأوضح علي" أن جميع الزائرين يشيدون بدور العتبة الحسينية المقدسة والعتبة العباسية المقدسة وديوان الوقف الشيعي في أنجاز هذا المشاريع الضخمة، ونتمنى من الله أن يوفقهم في إكمالها وبأسرع وقت بسبب الحاجة الماسة إليها".

فيما قال الأستاذ (حسين فقيه محمد) موظف من إقليم كردستان" أنا زرت كربلاء قبل أكثر من ثلاثين عاما وكانت كربلاء جميلة في كل الأوقات لكن الآن هي أكثر جمالاً، وأنا متأكد أن مشاريع التوسعة الحاصلة ستزيد من جمالية كربلاء من اجل مصلحة الزائر أولاً والمدينة ثانياً".

> "إجراءات الاستملاك تتم وفقا للقوانين المعروفة والاستملاك المعمول به حاليا هو استملاك رضائي"

• ترجمة وإعداد: حيدر المنكوشي

• ترجمة وإعداد: حيدر المنكوشي

ألق الإسلام على الشواطئ الاسترالية

التسامح وروح المحبة والإخوة عوامل زادت من بريق الديانة الإسلامية في أوربا والتي واكبت الثقافات الغربية المنحرفة وانعكست بشكل واضح في استراليا، لتكون خير دليل على قوة هذا الدين ومدى استيعابه لكل الثقافات.

لم يكن هنالك تاريخ محدد لدخول الإسلام في استراليا، حيث تشير تقارير إلى إن القرن السادس عشر الميلادي كان قد شهد دخول أول مسلم إلى استراليا طلبا للعيش في شواطئها.

ويعد عام ١٨٦٠ سنة دخول المسلمين، حيث يعتبر الرحالة الباكستاني محمد دوست من كاراتشي أول مسلم تطأ قدمه استراليا والذي جلب معه عشرين جملاً لغرض التجارة وكان بصحبته اثنان ممّن يهوون التجارة لكنهم لقوا حتفهم بالطريق عند عبورهم صحراء استراليا.

تيارات الهجرة الإسلامية

خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر دخل عدد من الأفغان إلى استراليا طلبا للعمل وعُرفوا فيما بعد بالغان، لتزداد هجرة المسلمين من مختلف البلدان من يوغسلافيا وتركيا وفلسطين والصين والأردن ولبنان وسوريا ومصر والهند وغيرها من البلدان الإسلامية لتكون خير دافع لانتشار الدين الإسلامي.

وقد شهدت الأعوام من ١٩٤٥ إلى ١٩٨٨ ارتفاع كبير بنسبة المهاجرين إلى استراليا خصوصا بعد الحرب العالمية الثانية ليكون عدد الوافدين من تركيا حوالي ٤١,٤٧٠، و٢١,٠٨٠ من اندونيسيا و١٨,٥٠٠ من مصر وغيرها من البلدان مثل سوريا وسنغافورة وماليزيا ولكن الهجرة من جنوب شرق آسيا شملت نسبة عالية من المهاجرين الماهرين في العديد من الاختصاصات والتقنيات وهم من

أصحاب الشهادة العليا.

وارتفعت نسبة المسلمين في العقود الأخيرة ليكون تعدادهم في عام ١٩٨٦ هو ١٠٩,٥٢٣ في القارة الاسترالية حيث يتركز معظمهم في نيوساوث ويلز وفيكتوريا واستراليا الغربية وغيرها من المدن الاسترالية وأصبحت نسبة الإسلام فيها ما يقارب ١,٧٪.

مجتمع المنظمات وشبكة المساجد

إن المسلمين في استراليا يمثلون الصورة الجميلة للإسلام والمجتمع المثالي لدى الغير حيث يرتبطون بمجلس إسلامي موحد وذلك من خلال شبكة الجوامع المتواجدة في استراليا. وتأسس المجلس الإسلامي الاسترالي في عام ١٩٦٤ ليجمع كل مكونات المسلمين هناك. وقد تم تغيير اسمه إلى المجلس الاتحادي الإسلامي وذلك في عام ١٩٧٥. حيث يعمل هذا المجلس على تسجيل كل مؤسسة ثقافية كانت ام دينية او جامع ليكون رمزا للقوة الإسلامية هناك.

وفقا لآخر مسح للمساجد فإنها تضم ما يقارب ٢٠ مسجدا، ويعتبر مسجد الإمام علي عليه السلام احد اكبر المساجد في لاكيمبا في سيدني. أما فيكتوريا فتضم العديد من المساجد الضخمة، ومدينة بريسباني فتضم احد أجمل المساجد والذي صمم من قبل طلبة فن عمارة باكستانيين في جامعة كوين لاند وأول جامع بني في جنوب استراليا عام ١٨٩٩.

الشباب المسلم والمنظمات العالمية

يحتفل المسلمون عادة بأعياد ميلاد آل البيت عليهم السلام والنبي محمد صلى الله عليه واله حيث يقوم الشباب المسلم بالتنسيق مع الحكومات المحلية هناك لإحياء مثل هكذا مناسبات ويقيمون بدعوة عدد كبير من المنظمات العالمية حيث يحضر أصحاب المنظمات منها منظمة اليونيسكو العالمية.

نمو التعليم والثقافة

يعتبر تأسيس أول مدرسة إسلامية ابتدائية في كوبرغ في مالبورن في عام ١٩٨٣ خطوة مهمة للجالية الإسلامية هناك حيث يعتبر الجانب التعليمي لدى العوائل المسلمة عائقا، وذلك لطبيعة المجتمع الذي يتوجب المحافظة على أطفالهم وكان المبنى عبارة عن كنيسة قديمة رممت لتكون مدرسة ابتدائية.

أما المدارس التي تلت هذه المدرسة فهي:

١-كريناكري

٢-المدرسة الإسلامية النورية

٣-مدرسة المجتمع الإسلامي

وقد تاسست كليتان أسلامية لتضم الطلاب المسلمين وهي:

١-اركانا كنك سفورد

> **"خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر دخل عدد من الأفغان إلى استراليا طلبا للعمل وعُرفوا فيما بعد بالغان، لتزداد هجرة المسلمين من مختلف البلدان من يوغسلافيا وتركيا وفلسطين والصين والأردن ولبنان وسوريا ومصر والهند وغيرها من البلدان الإسلامية لتكون خير دافع لانتشار الدين الإسلامي"**

٢-كلية ويربي للدراسات الإسلامية

وفي عام ١٩٩٠ قام المجلس الاتحادي الإسلامي بإنشاء لجنة التعليم الإسلامي الموحد وذلك لتوحيد وتبسيط المناهج الدراسية في جميع المدارس الإسلامية والكليات بالإضافة إلى تسهيل مهمة الدولة بتوفير المستلزمات الخاصة بالطلبة.

الدعوة إلى الإسلام

بالرغم من انتشار الإسلام في أرجاء المعمورة لكن بعض الاستراليين يجهلون المعنى الحقيقي للإسلام أما بسبب سوء الفهم أو بسبب التيار الإعلامي المعادي الذي انتهجته بعض الجهات لغرض تشويه الصورة الحقيقية للدين الإسلامي. ولغرض التعريف بالإسلام تقوم بعض المؤسسات والمساجد بتنظيم محاضرات وجلسات للمسلمين وغير المسلمين لمواجهة العقبات التي تواجه الجاليات الإسلامية.

بالرغم من تعدد المؤسسات والمساجد لكنهم لم يعطوا الإعلام أهمية كافية وذلك للدور البارز الذي يقوم به الإعلام المسموع أو المرئي أو المقروء لان الجانب الإعلامي احد أهم الجوانب التي يجب إن يتم التركيز عليها من قبل الجاليات المسلمة هناك.

الأواصر الاجتماعية في الأسر الاسترالية

نظرا لدور العائلة في بناء المجتمع فقد أصبح من الضروري أن يتم الاهتمام بهذا الجانب وخصوصا في المجتمعات الغربية وما تواجهه الأسر المسلمة من صعوبات هناك، وفي هذا الشأن أشار الدكتور احمد حمود من جامعة سيدني في استراليا إلى إن العوائل المسلمة تواجه صعوبات جمة منها التعليم حيث يعتبر مصدر خطر لانحراف الكثير من الشباب وذلك بسبب الاختلاط بين الجنسين. أما بخصوص التعايش بين العوائل الإسلامية والغربية فقد أكد إن هناك احترام كبير للعوائل الإسلامية من قبل الغربيين.

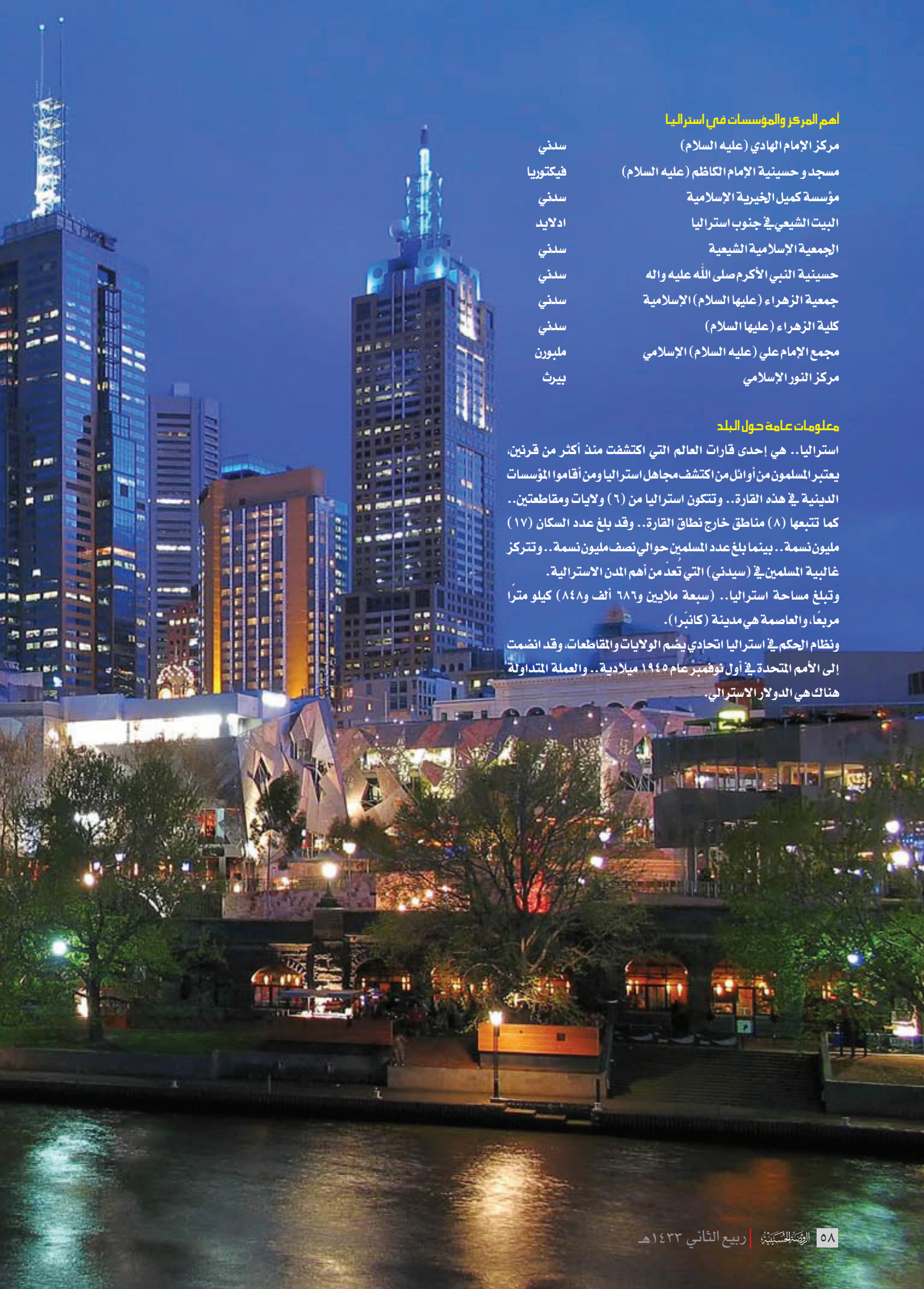

أهم المركز والمؤسسات في استراليا

مركز الإمام الهادي (عليه السلام)	سدني
مسجد و حسينية الإمام الكاظم (عليه السلام)	فيكتوريا
مؤسسة كميل الخيرية الإسلامية	سدني
البيت الشيعي في جنوب استراليا	ادلايد
الجمعية الإسلامية الشيعية	سدني
حسينية النبي الأكرم صلى الله عليه واله	سدني
جمعية الزهراء (عليها السلام) الإسلامية	سدني
كلية الزهراء (عليها السلام)	سدني
مجمع الإمام علي (عليه السلام) الإسلامي	ملبورن
مركز النور الإسلامي	بيرث

معلومات عامة حول البلد

استراليا.. هي إحدى قارات العالم التي اكتشفت منذ أكثر من قرنين، يعتبر المسلمون من أوائل من اكتشف مجاهل استراليا ومن أقاموا المؤسسات الدينية في هذه القارة.. وتتكون استراليا من (٦) ولايات ومقاطعتين.. كما تتبعها (٨) مناطق خارج نطاق القارة.. وقد بلغ عدد السكان (١٧) مليون نسمة.. بينما بلغ عدد المسلمين حوالي نصف مليون نسمة.. وتتركز غالبية المسلمين في (سيدني) التي تُعدّ من أهم المدن الاسترالية.

وتبلغ مساحة استراليا.. (سبعة ملايين و٦٨٦ ألف و٨٤٨) كيلو مترًا مربعًا، والعاصمة هي مدينة (كانبّرا).

ونظام الحكم في استراليا اتحادي يضم الولايات والمقاطعات، وقد انضمت إلى الأمم المتحدة في أول نوفمبر عام ١٩٤٥ ميلادية.. والعملة المتداولة هناك هي الدولار الاسترالي.

• إعداد: عبد الرحمن اللامي

كيف يكون يوم عاشوراء للفرح والحلوى والتنزّه؟

المستبصر: حسام المهندس
البلد: مصر

لما قمت بمطالعة كتاب أبناء الرسول في كربلاء لخالد محمد خالد بدأت الدموع تسيل بغزارة وبدأ القلب يدقّ بشدّة

منذ أن أبصرتْ عيني الحياة وأنا أسكن في القاهرة بجوار الإمام الحسين (عليه السلام) وعائلتي بسيطة للغاية، فجدّي كان أمام المسجد الذي يجاور منزلنا، وكان يعشق الإمام الحسين (عليه السلام) وكان يتّبع الطريقة الصوفية، وهو دائم التردد على زيارة الحسين (عليه السلام) باستمرار.

نشأتُ معتمداً على نفسي وكنت متفوقاً بالدراسة وهذا ما جعلني أثق دائماً بقدراتي، وأحترم عقلي، وأزن الأمور بالشكل المناسب، وكنت لا اعلم شيئاً عن ديني سوى الصلاة والصوم.

ولما انتقلتُ من الثانوية الى كلية الهندسة بدأتُ اختلط بالإخوان المسلمين، وصرتُ أعجب بحركتهم وفكرهم وآرائهم الدينية، وهذا طبعا نتيجة الجهل بالطوائف والفرق الإسلامية الذي كنت مستغرقاً به، ولكني بعدما رأيت حقيقتهم وأنّ أهدافهم هي الوصول الى الحكم فقط ابتعدتُ عنهم شيئاً فشيئاً، وكنت قد بدأت التعرف على أصدقاء جدد ومن خلالهم صرتُ أسمع بمحاضرات لمحمد حسان ومحمود المصري وأسمع عن ابن تيميه وابن القيم ومحمد عبد الوهاب وبدأت أستمع الى الآراء دون تفكير مسبق لجهلي بالحقائق، وبدأت أعتقد بجهل زوار آل البيت وأنهم مشركون وكنت أتمنى أن أقتلهم بيدي، الى غيرها من قائمة الاتهامات.

ولما حدثت حرب لبنان عام ٢٠٠٦ ميلادية وكنت ممّن يتابع تفاصيلها ويهتمّ بنتائجها، ولكنني فوجئتُ بمشايخ الوهابية يشنّون حملة شرسة ضد اللبنانيين، على الرغم من أن حزب الله اللبناني كان يحارب إسرائيل عدوتنا جميعا، وبدأت الأصوات تنادى من كلّ مكان يتواجد فيه الوهابية: لا تفرحوا ولا تدعوا للشيعة بالنصر، فالشيعة أخطر من إسرائيل! وكان هذا أول معرفتي بالمذهب الشيعي.

كانت كلّ معلوماتي التي بدأت أجمعها أن الشيعة هم كفرة يعبدون عليّ (عليه السلام) ولديهم مصحف آخر وهو مصحف فاطمة (عليها السلام) وأنهم يسبّون الصحابة وهنا بدأت الأفكار تدور برأسي وبدأت أبحث عن الحقيقة كان عندي بعض المعلومات عن الإمام عليّ (عليه السلام) ولكنى لم أكن أعرف أي شيء عن الفتنة الكبرى فبدأت بمطالعة كتاب عبقرية عليّ للعقاد وأنا أقوم بقراءة الكتاب بدأت أشعر بالغضب من تجاهل الوهابية لحق الإمام عليّ (عليه السلام) في هذه الفتنة بل ومساواة الإمام بشخص كمعاوية وبدأت في مطالعة كتاب الفتنة الكبرى لطه حسين وبدأت أقرأ عن كربلاء وخروج الإمام الحسين (عليه السلام) على يزيد وقمت بمطالعة كتاب أبناء الرسول في كربلاء لخالد محمد خالد وفي بداية مطالعتي للكتاب بدأت الدموع تسيل بغزارة وبدأ القلب يدقّ بشدة وقلت كيف يتجاهل الناس خروج الإمام الحسين (عليه السلام) على حاكم فاسق لعين وكيف تكون عاشوراء للحلوى والتنزّه.

و بدأت في التحدث لبعض أصدقائي الوهابية الذين كانوا يقولون أنها فتنة لا يجب التحدث عنها مطلقاً وأنهم جميعا كانوا على حقّ معاوية والإمام عليّ والإمام الحسين ويزيد وابن زياد كلّهم في الجنة ويحذروني من أنني سأصبح شيعيّاً وأنّ الصحابة لا يجب التحدث عنهم مطلقاً و في أحد الأيام في صلاة الفجر كان معي صديقاً لوالدي وكان دائم التعوّد على زيارة الإمام الحسين فطلب منّي أن أرافقه فذهبت معه بعد إلحاح منه وعندما دخلت المسجد أحسستُ بشعور غريب يتسلّل إلى قلبي ورأيت أناساً كثيرين يقبّلون المقام وتذكرت كلام المشايخ عن الشرك وبدأت أتساءل: هل يكون هؤلاء القوم على ضلالة؟ هل الدموع والتوسّل وحبّ الأولياء من الشرك حقّاً؟

و بعد انتهاء الزيارة بدأت الأفكار تراودني عن الشيعة ورحتُ أبحثُ عن كتبهم في الانترنت وعندما قمت بالدخول على موقع مكتبة الشيعة العالمية هالني كلمة المصحف الشريف فقمت بتحميله لمعرفة مصحف فاطمة فوجدته أنه مصحفنا فقمت بتحميل الكتب وهنا بدأت في التعرّف على مصطلح مستبصر والعلامة والسيد وبدأت في البحث داخل الكتب.

و قرأت العديد من الكتب ولكني وجدت ضالتي في كتاب "ثمّ اهتديت" للدكتور محمد التيجاني السماوي ووجدت إجابة عن كلّ التساؤلات التى تدور في داخلي وقرأت كتب المستبصرين ثمّ استمعت الى الشيخ حسن شحاته وبدأت أدرك الحقائق واستمعت إلى مناظرات المستقلة للدكتور عبد الحميد النجدي والدكتور التيجاني واستمعت إلى الشيخ ياسر الحبيب وغيرهم.

ولكني شعرت أني بمفردي فأنا أحتاج الى من يرشدني و بدأت في البحث عن شيعة آخرين الى أن وجدت أني لست بمفردي وتعرفت على أشخاص من الشيعة وبدأنا في التحدث عن المذهب ولكن وجود المضايقات من الأمن حال دون التجمع باستمرار.

و عندما اقتنعت بالمذهب الحقّ أخذتني الفرحة والحماسة فبدأت بالجهر باستبصاري، ولم أكن أعرف العمل بالتقية، وأخذت أناظر كلّ من أقابله، وكلّما أرى الوجوم في أعينهم لعدم امتلاكهم القدرة على ردّي أزداد هجوماً عليهم، وبدأتْ حالة العداء تزداد ضدي من أسرتي وأصدقائي، حتى شعرتُ أني مهدد باستمرار وبدأت أشعر بالعزلة، ولهذا نصحني أحد أصدقائي باستخدام التقية فقمت أتظاهر أمام الجميع أني تركتُ التشيّع بل تركتُ التديّن.

الأدب الرقمي وتشكلات الخيال

طالب عباس الظاهر

لا ريب إن للحركة الثقافية والأدبية في كل زمان ومكان، مكامن تحولاتها العصرية، ومستجدات طرائق خطابها المبتكرة، بالاستناد إلى تأثرها بتقنيات العصر الحديثة، وأدوات إشغالاتها الفنية والمعرفية وآلياتها، وهي خاضعة بالدرجة الأساس لطبيعة المتغيرات الجديدة، حيث إن التقدم التكنولوجي لابد وأن يفرض نفسه وأدواته على طبيعة الخطاب الثقافي فنياً وأدبياً، من خلال استخدام مثل تلك الحركة لهذه التقنية أو تلك، ومن خلال التعاطي المرحلي الواسع معها، وبالتالي عدم إمكانية التواصل؛ إلا باستخدام مثل تلك التقنيات،كأدوات مشتركة تتيح لعملية التبادل المعرفي، دوام التفاعل والتواصل والاستمرار، مما يعني محاولة ابتكار لغة للخطاب وأدواتها التقنية..تماشياً مع روح العصر، لضمان وصول الرسالة الثقافية للآخر، ومن أجل توفر إمكانية تفاعله معها.

إذن فمن البديهي بأن تجري مثل هذه المواكبة مابين الخطاب الثقافي والتطور التقني ، ولا يمكن عزل الأدب شعراً كان أم قصة وغيرهما من الأجناس الأدبية الأخرى عن هذه المعادلة الطردية، فبتنا نحيا ونتفاعل مع مسمى جديد على وسطنا الأدبي (الأدب الرقمي) بل وكل ما ينضوي تحت هذا الإطار التفاعلي، لكن السؤال: هل إن العصر الورقي محكوم عليه بالانقراض شئنا ذلك أم أبينا، وإنه صائر لا محالة إلى هذه النتيجة لصالح العصر الرقمي؟

الإجابة ستكون بالإيجاب إذ إن تجارب التاريخ تقول دائماً وبوضوح تام إن كل ما نستغربه اليوم سنضطر إلى مواكبته غداً، ونعود فنتعاطى معه كوسيلة وحيدة ومؤثرة في مخاطبة ذائقة الآخر، لكن بعد تهيئة الأرضية الثقافية المناسبة، وسيادة الساحة لجيل جديد يحسن التعاطي أدبياً وفنياً مع حركة تقدم العصر، وجديد متغيراته، وأعني به (قارئ المستقبل الجديد).

فبعد أن كان المصدر المقروء رافد ثقافتنا الأهم في مراحل سابقة، حدث التحول نحو المسموع لاحقاً، ومن ثم حدثت الطفرة النوعية باكتشاف المرئي والمسموع معاً، وأخيراً وصل بنا التقدم لما نشهده اليوم من انفتاح الفضاء الرقمي التفاعلي الواسع، وهو ما يعني ويعد بالكثير الكثير.

بيد إن فكرة التفاعل بين النص والمتلقي وشروطه..المبنية بالأساس على ملء الفجوات والفراغات في البنية التواصلية للنص الأدبي، رغم خضوعه لمفهوم عام للقراءة يقول أنها نشاط يوجهه النص، لكن يجب أن يكون المتلقي التفاعلي للأدب الرقمي ايجابياً بوصفه منتجاً ثانيا للنص، ولا يقنع بكونه مجرد متلق سلبي خاضع لمجموعة من القواعد الحاكمة، بل إن جوهر فكرة التفاعلية تكمن بالاشتراك مع الأديب بلعبة الخيال في تشكيل النص.

الحسين ثائرا

من مسرحية لعبد الرحمن الشرقاوي

(الليل على كربلاء .. التيه و العراء و التلال الجرداء .. الحسين وحده يذرع المكان الموحش تحت الليل .. و القمر يضئ)

الحسين : أنا وحدي ها هنا ..

أنـا وحـدي و ظلم الليل و الـهول و فى الأعماق

ما زال شعاع من رجاء ..

لم يعد غير الدم المسكوب فوق الصحراء

لم يعد غير الأفاعى

وفحيح الجرح و الويل الثقيل المدلهم

لم تعد إلا رياح الموت تعوى في العراء

وسعير الظمأ المجنون فى التيه الأصم

أين أنتم يا أحبائى جميعاً أين أنتم ..؟

أين فتيانى .. أما عاد هنا غير الضياع؟

(يذرع المكان صارخاً)

ظلمات .. ظلمات .. ظلمات

(حزيناً جداً) ها هنا يذوى الشعاع

ها هنا يُهتك عِرض الكلمات ..!

الأفاعى ها هنا أقوى من الأنسان أياً كان فضله!

ها هنا الذئب أمير عنده السلطان كله !!

(يبحث فى التيه)

أين أنتم يا رجالى أين أنتم؟

ما لكم لا تستجيبون و قد كنتم سراعاً إن دعوتُ

يا سعيد بن سعيد أين أنت؟

يا بريرأين رحت ..؟

كيف يا بشر قضيت؟!

أيها الحر الرياحى .. حبيب بن مظاهر ..

يا زهير .. يا أخي مسلم .. يا مسلم يا ابن العوسجة ..

أين أنتم ..؟ أين رحتم؟

أين أبنائي و أبناء أخي؟

و بنو أختى ..؟ و إخوانى جميعاً؟

أين أنتم أيها الفتيان .. فتيان الطريق؟!!

لم يعد منهم سوى لفحة حزن كالحريق

لم يعد إلا الدم المسكوب فوق الصحراء

و رءوس عمرت بالعلم و الحكمة و التقوى و أحلام العدالة

تتهاوى فى العراء

وقلوب نبضت فيها النبالة

نثروها للوحوش

آه كم يحتمل الإنسان في دنياه هذي و يعيش!!

يا لهذا الهول كله !!

كيف تقوى هذه الأرض على حمل كهذا

و هي لم تندك بعد ؟

يا لهذا الليل يستلقى على صدري بثقله !!

كل هذا الروع يا ربى

و لم تسقط على الأرض السماء ؟!

(بمرارة شديدة) كل هذا يا إلهي

و يظل القمر الباهر يلقى بالضياء ؟!

و نسيم الليل يسرى ..

و النجوم الزرق تلمع ؟!

و تظل الشمس تسطع ؟!

(يتجول)

يا إلهى .. كل هذا الدم و الناس عطاش ؟!!

آه يا ضيعة من عاش لكي يبكى كل الأصدقاء

آه يا وحدة من مات محبوه و عاش!

(يتجول أيضاً) أين أنتم كلموني ..

أين أنتم ..؟

أنتم يا أحكم الناس حديثاً عندما يعلو الغناء

حدثوني أنتم يا من ملأتم هذه الدنيا ابتساماً

و عزاءً و سلاماً و حنيناً و كلاماً

أه من بعدكم للعدل و الحكمة و الحق وأحزان

اليتامى!

يا سعيد أيها الضاحك قم ..

لمَ ما عادت تدوي ضحكاتك ؟

أيَن راحت حكمتك ؟

أصبحت حكمتك الباسمة الشماء قوتاً للبلى

أيها الحر الرياحي الجسور

أنت ذا صرتَ لَقَى

و غداً تمشى على هامتك الحرة أسراب الهوام

يا حبيب .. يا بريرر ..

شيخ قُراء العراقيين ألا تسمعني؟!

يا زهير .. مسلم انهض ..

أيها الشيخ الذى شاهد بدراً و حُنيناً
بشر! وا ويله إذ أندب بشراً ..
(بسرعة مذهلة و هو يدور فى التيه)
يا سعيد .. يا برير .. يا حبيب .. يا زهير..
كلموني
مسلم انهض
نافع فلتنتفض
(منهكاً خافتاً جداً) كلهم قد غالهم غول الردى!!
و أنا وحدى هنا (يتهاوى باكياً)
ليت هذا الدم إذ سال على هذا الدجى
ليته يصنع للعالم فَجْره!
(منتفضاً)
ما لهذا الدم لا يصنع فجراً !!
ليته يغدو على الأعداء طوفاناً و هولًا و ضراماً
ليته يصنع للدنيا السلاما
(خافتاً) يا أعزائي .. لقد أصبحتُ وحدي
أنا وحدي و ظلام الليل و الهول
و فى الأعماق ما زال شعاع من رجاء
لم يعد من بعدكم غيري على هذا السبيل
(حزيناً) لم يعد من بعدكم إلا الرحيل
(صارخاً فجأة)
إيه يا أيتها الارواح في هذه الضنى الداجي الثقيل المترامي
أنت يا من تعبر الليل الحزين
إيه يا أيتها الهائمة الحيرى على جسر القرون
(متصاعداً) إيه يا أرواح آبائي و أسلافي العظام
اصرخي كي ينهض الغافون في وجه المظالم
ارفعي في كل أرض نالها الجور لواء الشهداء
اجعلي من هذه الأشلاء رايات لظى مشتعلة
تحرق الظالم و الراضي بالظلم معه
و تذكى النار في قلب الخنوع المستكين ..
اجعلي صيحتنا بوقاً يدوى ليثير الغافلين
اجعلى أشلاءنا رايات حق دامية
تصبغ الدنيا بلون الدم من عصر لعصر
أنثرى الأشلاء في وجه الرياح العاتية
تحمل النقمة للظالم و اللعنة للساكت عنه
و تبث الندم الفاجع في أعماق مَن صفق له
فليكن هذا الدم المسفوك تياراً من اللعنة
ينساب بموج كالجبال
كاسحاً من ظل عن عمد و صناع الضلال
اصرخي من شاطئ العراف بالباكين
فى وادي الدموع
لا تنوحوا .. بل خذوا ثأر الذي يُظلَم منكم
و الذي يُقتل ظلماً بينكم
فهو ثأر الله فيكم فاطلبوه
إيه يا أرواح كل الشهداء
ذكّريهم أنني ما زلتُ ثأر الله فيهم
(فى عمق فاجع) أنا ذا عشتُ شهيداً
لمَ لا أقضى شهيداً ؟
أنَا ذا أمضى وحيداً
ليست العبرة فى قتل الحسين بن على
إنما العبرة فيمن قتلوه .. و لماذا قتلوه
أنا ثأر الله فيكم .. فاطلبوه!!
(تندفع زينب مفزعة على صوت الحسين .. و تخترق المكان إلى عمر ابن سعد فتواجهه ولكنه يستدير و ل يستطيع النظر إليها)
زينب : يا ابن سعد .. يا ابن سعد .. أفلا تسمعني
فلتجبني يا عمر
الحسين ابن نبي الله مقتول و هذا أنت تنظر!
أفلا تنقذه! إنك أدنى الناس له ؟!
عمر : (صارخاً بانهيار للرجال وراء المرتفع)
وطّئوا أفراسكم صدر الحسين!
وطّئوا أفراسكم ظهر الحسين!
اقطعوا رأس الحسين .. فلتعجل يا أسد
لا تخر يا أيها النذل! و لا ترجع لنا من غير رأسه!
زينب : (صارخة فى يأس هائل) ..
قتلتك الصاعقة
شردت أهلك من بعدك أهوال الرعود البارقة
سلّط الله عليكم نقمته
زينب : (صارخة) أوَ ليس فيكم مسلم ؟
يا للرجال ..
(رجال يقفون أمامها بالرماح)
سكينة : يا ويلتاه أليس فيكم مسلم يحمى ابن بنت نبيكم من قاتليه ؟
يا ويلكم كيف الفرار من العقاب
إذا أتى يوم الحساب ؟
زينب : إني فزعتُ إليك يا ربى فشُلّ يد القضاء
سكينة : مَن لي على عطشى ببأس هائل كالمعجزات!
فأذود عن أبي صروف العاديات
زينب : سطت الوحوش الناهشات على نبالات الحياة
يا ويلتاه سطت الذئاب ..
العريف : إن في عينيه نوراً هائلا يصعق مَن ينظر له
آه من نظرته لى ! لا يا أمير الجيش .. لا ..
زيد : نظرات فاض منها من جلال الله
ما يجفل منه عارفوه
نظرات كشعاع الحق
تذكى الندم الخالد فيمن عنده إيمان صدق
زينب : (في يأسها الفاجع الهائل) يا ويلتا لك يا عمر
.. فلتسقط اللعنات فوقك بالجحيم المستعر
فلتصهر اللعنات روحك
فليهوِ لحمُك فى التراب و أنت حي
قطعة من بعد قطعة
(تنحى الحراب مندفعة)
يا أيها المجنون بالدم فليغيّبك الجحيم
بل فلتعَذب كلما سالتْ على ذكرى شهيد الحق دمعة
زينب : يا أيها الملعون هل فكرتَ فيما أنتَ صانع؟
أعرفتَ ويحك أية الحرمات يا ملعون تهتك ؟
أي الدماء الطُهر تسفك ؟!
زاغ الفؤاد فلستَ تدرك
الله أدعو أن يسوق إليك مَن سالمتهم
كى يذبحوك على فراشك
قتلتم فتى هو خير الجميع
و نافقتم فيه شر الورى
قتلتم فتى جاءكم مُنجِداً
ليُصلِحَ من أمركم ما التوى
فلا و الذي بعث المرسلين بنور الهدى
لن تصيبوا هدى
فيا أمة الغدر لن تُفلحوا
إلى أن تتوبوا على ما جرى
(يقرع رأسه و صدره)
زينب : (مندفعة وسط الرماح)
يا ويلتا حُمّ القضاء ! .. قتلتموه!
سكينة : (مندفعة وراء زينب) أبتاه! وا أبتاه ..
وا جداه .. وا شهداءنا !
فلتعجلوا من كل أطباق السماء
هذا الحسين مجندل وسط العراء
عطشان ترويه الدماء
أكفانه التيه الرهيب
أبتاه .. يا ويلاه .. وا جداه! يا ويلى عليه
ويلاه بعدك يا أبى!
(تدخل الخيمة باكية)
زينب : يا قاتلي بطل الحقيقة و التُقَى
يا خانقي أمل الخلص المُرتَجَى
يا ويلكم .. أوطأتموا أفراسكم جسد الشهيد ابن الشهيد المُرتَضَى
أنتم دهستم ويحكم جسد الرسول!
و سفكتم دمه الطهور
دم الرسول المصطفى
(صارخة مروعة)
يا أيها الجسد الجليل اصِحَ .. انتفض
أبصق دماً فوق الوجوه المذعنات
و على النفوس الخاسرات
(فى أسى هائل)
يا نابشي قبر النبي و مهدري حرمات أهله
يا ماضغي كبد الشهيد
يا مطفئي نور الحضارة .. و الحقيقة و السلم
(متصاعدة) يا خانقي الحلم ..
أشعلتم ضراوة الانتقام
يا رافعي علم النذالة
(متهالكة) يا ذابحي الإنسان و هو يعيش أحلم العدالة
(مريرة) هل فيكم مِن بعد هذا اليوم مسلم؟
(باكية) يا عمر بن سعد! (صارخة) أين رحت .. ؟
(متصاعدة) أين راح البربري .. ؟
(مريرة) ماذا ستجنى عندما تُهدِى رؤوس الأولياء إلى البغي؟
أخليتَ وجه الأرض ويحك من جميع بنى علىّ ؟
يا عارك الأزلىّ إذ تشرى رضاء ابن الدعي بأن تريق دم النبىّ
(صارخة) جداه هل أبصرتَ قرة عينك استلقت على هذا التراب ؟
أكفانه هوج الرياح و قبره ظُلَل السحاب ؟
المؤمنون بما أتيت به الذين بك اهتدوا
قتلوا ابن بنتك
هي ذي الجبال تكاد تبكى دونه
لكن رجالك مزقوه!
إن الملائك يصرخون و يندبون و يلطمون
و الحور فى غرف الجنان مولولات
الطير تزعق باكيات
(للرجال) يا ويلكم من ذنبكم يا ويلكم
ويلي بكم

• حيدر التكمجي

هل تريد أن تصبح عالماً؟

أثارني جواب أحد الأولاد عندما سألته ما الذي يريد أن يصبح عندما يتخرج من الكلية، أجابني: يريد أن يصبح عالماً.
لقد اعتدنا أن الأولاد يرغبون بأن يصبحوا أطباء أو مهندسين أو محامين، أما أن يصبح عالماً فهذه الرغبة نادرا ما نجدها في مجتمعاتنا.

إذا أردت أن تصبح عالماً، عليك أن تسأل نفسك هذه الأسئلة:

١-هل لديك فضول طبيعي للعالم من حولك: هذا السؤال هو في صميم عمل العالم. هل أنك دائماً التساؤل: لماذا يعمل هذا الشيء بهذه الطريقة؟ ماذا سيحدث إذا فعلنا الأمور على هذا النحو بدلاً من ذلك؟ هل يمكن إجراء تحسينات ما على عمل ذلك الشيء؟ ماالذي سيحدث إذا أبعدنا هذا العنصر من هذه الآلة؟

طبعاً يمكن لقراءة المقالات الفنية والبحوث ومتابعة الأخبار العلمية أن تثري معرفتك وتجيبك عن ذلك الفضول، ولكن مجرد القراءة لا يكفي، عليك أن تطرح الأسئلة، وتسعى للإجابة عنها وفهمها.

وبهذا يمكن القول إن العلماء هم عبارة عن محركات لحل "الأسرار"، إذا كانت هذه العادة (الفضول) غريبة عنك، ربما إن مهنة العلم ليست لك.

٢-هل لديك مهارة التعامل مع الأرقام وهل تحب الرياضيات؟

كثيراً ما تكون الرياضيات متشابكة مع العلوم الأخرى، فالعلماء دائماً ما يقيسون ويحسبون، ويعيدون الحساب، ويحللون النتائج، وعندما تصبح عالماً فأن فهمك للرياضيات وقدرتك على التعامل معها، سيجعلك تحقق نتائج ناجحة في عملك.

ليس بالضرورة أن يكون العالم عبقري في الرياضيات، ولكن إذا كانت الرياضيات ليست أحدى مفضلاتك المعرفية، ربما أنك ستعاني في مهنتك الجديدة.

٣- هل أنت قادر على العمل لوحدك؟

إذا كنت شخصاً تحب التفاعل مع الناس، ربما تصلح أن تكون رجل علاقات ناجح، ولكن مهنة العلم والبحث العلمي ليست لك، فمهنة العلم تتطلب منك العمل على تجارب أو قراءة مقالات أو كتب أو بحوث علمية كثيرة، علاوة على ذلك فالعلماء يجب أن تكون لهم دوافع ذاتية في العمل، ويكونوا واثقين بما يكفي للتعامل مع التجارب والمشاريع بمفردهم، وهذا يتطلب بقاءهم لفترات طويلة وحيدين مع أنفسهم، واعتمادهم على قدراتهم وثقتهم بنفسهم.

٤- أي نوع من بيئات العمل تُحب؟

جميعنا نرى في التلفاز أن العلماء يقضون ساعات طويلة في العمل المختبري مع إضاءة الفلورسنت، والشبابيك المغلقة، ولكنهم في أحيان كثيرة أيضاً يضطرون للعمل الميداني والنزول إلى الوحل أو ربما القذارة، وربما عليك أن تتحمل طويلاً فبحثك قد يستمر شهوراً أو ربما سنوات، إذا كنت ممن يفضلون العمل المكتبي، ربما عليك أن تعيد النظر برغبتك بالعمل كعالم.

٥- هل تفكر كمْ سيكون راتبك؟

في جميع المجتمعات يُعد العلماء من أفضل وألمع فئات المجتمع، ولكن ليس بالضرورة أن تعكس أجورهم ذلك، فمجرد حصولك على درجة البكالوريوس لا يأخذ – ربما – أكثر من فني مختبر بأجور قليلة، ولكن معظم الأجور العالية تعطى لأولئك الذين حازوا على درجة ماجستير أو دكتوراه، فالبحوث والمشاريع المهمة التي ينجزونها تتطلب أجورا عالية، إذا كنت تريد أن تقتصر بشهادتك على البكالوريوس فربما لن تحقق الكثير.

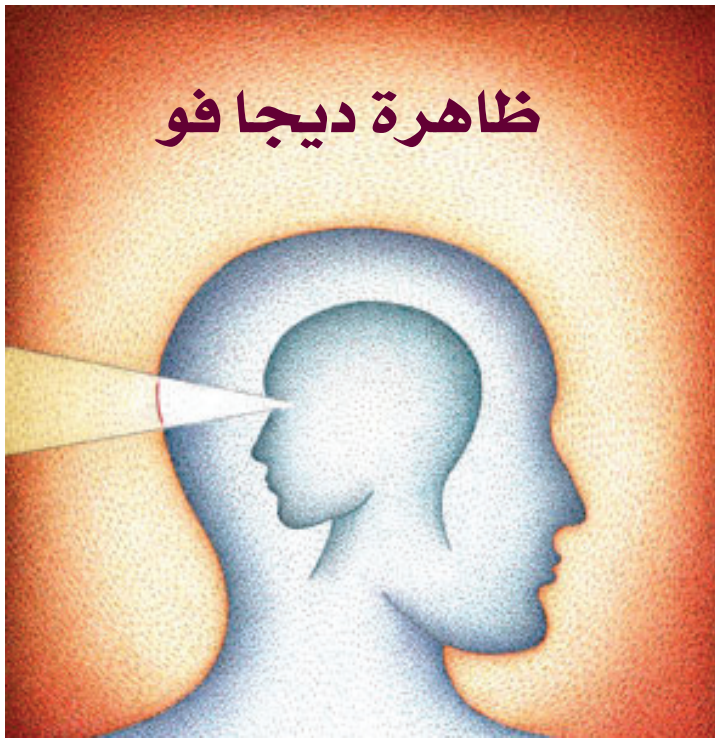

هل مررت بتجربة، وكأنك مررت بها من قبل، هل ذهبت إلى مكان، وشعرت بأنك كنت هناك من قبل؟ هل التقيت بشخص لأول مرة، وتولّدَ لديك شعور بأنك تعرفه من قبل؟

يُطلق على مثل هذا الشعور أو التجارب أسم ديجا فو (deja vu)

مصطلح (ديجا فو)، مصطلح فرنسي يمكن أن يُترجم إلى "شوهد من قبل" وهو مصطلح يصف تجربة أو شعور لفرد ما يمر بموقف أو تجربة، يعتقد أنه شهدها أو مر بها في وقت سابق؛ بل ويرافق ظاهرة ديجا فو -عادة- شعور قوي جداً بألفة لهذا الموقف أو الفرد.

وتجربة ديجا فو شائعة جداً، بحيث تشير الدراسات إلى أن ٧٠٪ من الناس قد مرّوا بها، على الأقل مرة واحدة في حياتهم.

وأول من استخدم مصطلح (ديجا فو) هو عالم النفس الفرنسي (emile boirac) ١٨٥١ – ١٩١٧م. وهناك العديد من التفسيرات لهذه الظاهرة منها:

١-يُحتمل أنك قد رأيت صورة هذا المكان في وقت سابق.

٢-ربما قد قرأت عن مكان أو موقف أو حالة معينة منذ سنوات عديدة، وعندما مررت بنفس الموقف، تشعر كما لو كنت قد تعرضت بالفعل لنفس الشيء من قبل.

٣-ربما أنك رأيت فيلم عن تجربة مماثلة، وعلى الرغم من إنك قد نسيت هذا الفيلم، إلا أن عقلك الباطن ما زال يتذكرها، مما يتيح لك أحساس غريب بأنك على دراية بهذه التجربة.

٤-يمكن أن تحدث هذه الظاهرة بواسطة الحواس الخمس، فيمكن للرائحة والطعم والديكور ومزيج الألوان والصوت، أو أي شيء آخر أن يثير ذكريات قديمة، قد لا يتذكر وعيك الموقف الأصلي الذي أتى لذاكرتك، ولكنك تتذكر أنك شهدت هكذا موقف، وتربطه بتجربتك الحالية.

٥-أن المشهد أو الملبس أو طريقة حديث شخص ما أو الأشخاص الذين برفقته، ربما يذكرونك بشخص ما التقيتهُ في الماضي. ويمكن أن يكون هناك العديد من الأسباب والتفسيرات الأخرى لظاهرة ديجا فو.

ويبقى العقل العظيم، الذي منحه الله تعالى للإنسان، هو المحرك الأقوى الذي يخلق كل أنواع التجارب، والتي قلة من الناس يحققون فيها ويحاولون فهم هذه التجارب والعقل الذي صنعها.

افكار

بقلم: حيدر مرتضى علي

الانسلاخ الثقافي

لا يحتاج أحدنا إلى نباهة وعبقرية ليعرف من الوهلة الأولى مدى ابتعاد المسلمين عن الإسلام بمسافات أصبح معها الكثيرون منهم (مسلم بالاسم فقط)، وهذه الحقيقة على بساطتها، تبدو حالة معقدة لدى الكثير من الباحثين، وتنوعت التحليلات حولها، ربما أكثر السيناريوهات المقبولة إن المسلمين اهتموا كثيراً بالبلاغة القرآنية على حساب اهتمامهم بالثورة الاجتماعية والمعرفية والثقافية التي جاء بها القرآن الكريم، والتي استطاع خلالها النبي العظيم أن يقلب واقع الأمة إلى واقع أكثر معرفة وقوة، بمعنى إن المسلمين اهتموا بالشكل أكثر من المضمون، في الوقت الذي يُعتبر الجانب البلاغي هو وسيلة لإقناع المجتمع آنذاك بإعجاز القرآن وأنه من الله، لتبدأ بعدها المرحلة الثانية وهي مرحلة بناء المجتمع أخلاقياً وثقافياً وعلمياً، وهذه هي الغاية الرئيسية لبعثة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم (إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق).

واقع لا يمكننا نكرانه، خصوصاً عندما نرى التقدم الغربي، بالوقت الذي يعيش فيه المسلمون حالة انفصام ثقافي بين دينهم وما يدعوهم إليه من تقدم وعلم وثقافة، وبين واقعهم المرير.

وبنظرة تأملية بسيطة نجد أن الكثير من الصفات الإنسانية الموجودة في الدول المتقدمة والتي نادى بها الإسلام قبل ١٤٠٠ عام، لم تأت نتيجة العمل على تكريسها في المجتمع، بل جاءت نتيجة النظُم أو الفكر أو عادات تلك المجتمعات.

ولنأخذ مثالاً الأمانة أو النزاهة في العمل لدى الحكومات الغربية، هذه النزاهة ليست بالضرورة بسبب طبيعة المسؤول ولكن لكون النظام الحكومي هناك يفرض على المسؤول أن يكون نزيهاً، فهناك إعلام حر يتابع المسؤول، ونظام قضائي يحاكم المسؤول، النظام السياسي صارم اتجاه كل ما يمس العملية أو السمعة السياسية (للحزب مثلاً). أما في مجتمعاتنا ما زلنا نعتقد أن المسؤول يمكن أن يكون نزيهاً من خلال النصح والإرشاد والمطالبة، متناسين بضرورة توفير الاسباب والمسببات، حتى تصبح بعدها نزاهة المسؤول تحصيل حاصل.

كذلك الحال عندما يتكلم أي فرد عن "الإخلاص في العمل" نجد أن مجتمعاتنا تفتقر كثيراً لهذه القيمة أو الصفة الإسلامية، ولكنها خصلة مميزة للفرد في الشعوب المتقدمة، هذه الخصلة أو الميزة ليست لكون الفرد في تلك البلاد أكثر إخلاصاً من الفرد المسلم، ولكنه مخلص بسبب المنظومة الاقتصادية، وما تضمنته من تشجيع للقطاع الخاص، وتشجيع للتنافس، والسيطرة النوعية، هذه العوامل وغيرها أفرزت في النهاية صفة (الإخلاص في العمل) لدى الفرد، بعكس مجتمعاتنا التي تفتقر إلى الأرضية المناسبة لتكريس وزرع هكذا صفات لدى الفرد.

إن واقع مجتمعاتنا يتطلب منا اليوم أن نفكر "خارج الصندوق"، ونرى العلاقات التي تحكم القيم ولا ننظر إلى القيم نفسها فقط، بل ننظر إلى مجموعة القيم ككل وكيف تترابط مع بعضها في منظومة متكاملة، أي نحتاج إلى ان ننظر إلى الصورة الكلية، وإلا فأننا سنبقى نتخبّط بعيداً عن روح الإسلام العظيم.

• حيدر مرتضى علي

طرق سريعة لتكون اكثر سعادة

لكل ظاهرة في الكون هناك طريقة معينة لحدوثها، وربما كان للإنسان اليد الطولى في التحكم في بعضها والسيطرة عليها، كالمشاعر مثلاً، حيث يمكن للإنسان أن يتدخل في تكوينها والسيطرة عليها، فأن تكون متفائلاً أو متشائماً، غاضباً أو هادئاً هو اختيارك، ولكن كيف يمكن ذلك؟

قد يكون من الجيد أن نفهم المشاعر الإنسانية على أنها هرمونات في جسم الإنسان، عندما نقول اكتئاب، فهو يعني ارتفاع مستوى هرمون معين، وعندما نقول خوف، يعني انخفاض مستوى هرمون معين آخر، وعندما نقول توتر فهو انخفاض هرمون ثالث وهكذا..

وهذه الهرمونات، التي تنتج المشاعر، يتسبب بإطلاقها سلوك أو حدث أو غذاء أو فكرة معينة.

السعادة كذلك، يمكن لخطوات بسيطة أن نخلقها في أنفسنا، قد تبدو هذه الخطوات للوهلة الأولى أنها غير مترابطة ولكن العلوم الإحيائية ونتيجة للبحوث المتراكمة، تؤكد أن المداومة عليها يمكن أن تطلق هرمونات السعادة، وهي غالباً ما تأتي بنتائج جيدة:

١-التعطّر: (استخدمت العطور وخصوصاً زيوت النباتات العطرية منذ العصور القديمة في تحسين المزاج والصحة، واليوم تشير الدراسات التي أجراها أطباء السلوك البشري بأن مثل هذه الزيوت والتي تسمى أيضاً الزيوت الحيوية، تؤثر على الأعصاب الشمية في الدماغ، وتحسّن الدورة الدموية والجهاز العصبي ونظام الغدد الصماء في جسمك وهذا كله من شأنه أن يحسن مزاجك، وبالتالي يمكن لنفحة عطر طيبة أن تجرف همومك، كما يجرف الماء الجاري أكوام القش بعيداً).

٢-أشرب الماء دائماً: الجميع يعلم بأهمية الماء لأداء بدني أمثل، ولكن دراسات حديثة أجرتها جامعة تافتس أشارت إلى أن نقص استهلاك المياه له تأثير ملموس على مزاجنا وحتى على القدرات المعرفية وإدراكنا، تأكد من أن تشرب الماء صباحاً لتحافظ على دماغك وجسمك فعالين بصورة كبيرة.

٣-أخرُج وتمش قليلاً: أن مجرد النظر إلى المناظر الطبيعية (كالغابات والمزارع والحدائق العامة)، يمكن أن يساعد في تحسين المزاج، وتخفيف حدة التوتر وتحفيز النشاط الذهني، هكذا أشارات دراسة سويدية قامت بمراقبة تموجات العقل أثناء مشاهد الأفراد لمنظر طبيعي، وخصوصاً في البيئات المائية، حيث يمكن للون الأزرق وخرير المياه أن يساهم في استرخاء الفرد وبعث مشاعر السعادة فيه، وزيادة مستويات هرمون السيروتونين في الدماغ الذي يحسن المزاج بصورة عامة.

٤-كُل أغذية منوّعة: (ما تأكله يؤثر على مزاجك، فنظامك الغذائي جزء رئيسي في معادلة تحسين مزاجك وسعادتك، وأحرص على حصولك على كميات كافية من مادة أوميغا٣، المتوفرة بكثرة في السمك، وتناول تشكيلة منوعة من الفواكه يومياً لضمان حصولك على الفيتامينات والمعادن ومضادات الأكسدة والمغذيات النباتية، وهذا من شأنه أن يعزز من مادة السيروتونين وهو الناقل العصبي المهم في عملية المزاج.

٥-اضحك: (تحظى فكرة "تأثير الضحك على الصحة والمزاج" بمقبولية كبيرة بين الأوساط الطبية، حيث تؤكد الدراسات العديدة أن الضحك له تأثير على عودة الجسم والعقل إلى حالة التوازن، من خلال اطلاق الطاقة النفسية الفائضة المخزونة داخله، كما انه مضاد للإجهاد والألم ويخفف من الأعباء ويلهم التأمل ويقوي التركيز والانتباه في العمل.

ويؤدي الضحك إلى إفراز مادة الإندروفين، وهي مادة الكيميائية المسؤولة عن الشعور بالراحة والهدوء

أن مجرد الابتسام يُطلق الاندروفين في الجسم، أما الضحك فيُعجل بإرساله إلى جميع أنحاء جسمك. ولمن لا يعرف ما هو الاندروفين، نقول أنه المادة الكيميائية المسؤولة عن الشعور بالراحة والهدوء.

حقيقة طبية

حنان

الأم محفِّزٌ لنمو المخ

أثبتت دراسات علمية السابقة أن نوم الأطفال المبكر ولساعات طويلة، يمكن أن يساعدهم على نمو أفضل لدماغهم. إلا أن الجديد في هذا المضمار الدراسة التي نشرتها مجلة "بروسيدنجز" التابعة للأكاديمية الأمريكية للعلوم، والتي مفادها "أن منطقة الحصين في المخ، وهي المسؤولة عن الذاكرة والعواطف والسيطرة على الإرهاق الذهني، تكون كبيرة لدى الأطفال في سن المدرسة عندما يتمتع هؤلاء في طفولتهم برعاية أكبر من قبل أمهاتهم".

وقد أخضع فريق علماء النفس من جامعة سان لويس ٩٢ طفلا في سن ثلاثة إلى ستة أعوام لاختبارات مختلفة من بينها اختبار خفيف للإجهاد العصبي، يحصل الأطفال خلاله على هدية ملونة في علبة تكون قريبة من متناول يدهم، ولكن لا يسمح لهم بفتحها إلا بعد ثماني دقائق. ثم حلل الباحثون ردود فعل الأطفال على ذلك وقيّموا المساعدة والحنان والدعم الذي قدمته الأمهات لأطفالهن خلال فترة الانتظار من خلال نظام للنقاط.

وبحسب موقع "دويشته فيله" فقد قام الباحثون بقياس حجم منطقة الحصين في المخ لدى هؤلاء الأطفال بمعدل ثلاث سنوات بعد هذه التجارب باستخدام الرنين المغناطيسي، فتبين أنه على الرغم من أن حجم هذه المنطقة يتوقف على نوع الطفل، ذكر أم أنثى، وليس على عمره والوضع الاجتماعي لوالديه، إلا أن هناك علاقة إحصائية قوية بـ"مؤشر الحنان" الذي وضعه الباحثون اعتمادا على هذه التجارب.

ورجح الباحثون أن تكون هذه اللقطة اللحظية مؤشرا على الحنان الذي يتلقاه الأطفال من أمهاتهم في طفولتهم السابقة، وقالوا إن ذلك يُظهر أن الحنان والدعم الذي يتلقاه الأطفال من أمهاتهم يحفز مناطق هامة بالمخ ويشجع نمو هذه المناطق.

ضحايا إدمان الخمور

يفوقون ضحايا الإيدز

قالت باحثة بريطانية إن نحو مليونين و٥٠٠ ألف شخص يموتون سنويا على مستوى العالم بسبب آثار الخمور، ودعت ديفي سريدهار من جامعة أوكسفورد في مقال لها نشرته مجلة "نيتشر" البريطانية منظمة الصحة العالمية إلى الحد من سوء استخدام هذا المشروب، الذي يصيب بالإدمان في كثير من الحالات.

وأشارت الباحثة إلى أن هذا العدد من الوفيات بسبب الكحول يفوق ضحايا مرض نقص المناعة "الإيدز" والملاريا والسل، وقالت إن من واجب منظمة الصحة العالمية أن تعتمد اتفاقية، ملزِمة قانونياً للدول للحد من سوء استخدام الكحول، مشابهة للاتفاقية الخاصة بمراقبة تعاطي التبغ.

الكحول وضياع سنوات العمر

وأشارت الباحثة إلى أن الكحول يتسبب، بحسب بيانات منظمة الصحة العالمية، في ٤٪ من حالات الوفاة على مستوى العالم سنويا.

وقالت إن إساءة استخدام الكحول هو ثالث أكبر عامل يهدد بضياع الكثير من سنوات عمر الإنسان جراء المرض والإعاقة، وإنه هو التهديد الأكبر لحياة البشر في الدول ذات الدخل المتوسط والتي يعيش فيها نحو نصف سكان العالم.

وأضافت "أن منظمة الصحة العالمية هي الهيأة الوحيدة المسؤولة عالميا عن صحة البشر والتي بوسعها اعتماد مواثيق ملزمة قانونياً لتحقيق هذا الهدف. وحسب سريدهار "فإن من شأن مثل هذه الاتفاقية أن تدفع دولاً لسن القوانين المطلوبة لمكافحة سوء استخدام الكحول".

وأوصت "بمساءلة الحكومات التي لا تلتزم بذلك، مضيفة أنه "من المثير للاستغراب أن منظمة الصحة العالمية لم تعتمد خلال ٦٠ عاما سوى اتفاقيتين كبيرتين إحداهما خاصة بتفشي الأمراض والأخرى خاصة بتعاطي التبغ، في حين تجاهلت الكحول".

ميزان الحق

وأعود الى السقيفة بجنايتها على ميزان الحق بيّن علي (عليه السلام) ومعاوية في نفوس المسلمين، إذ ألقت عن الاول تراثه ووصايا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيه وألقت عليه اقترانا بكلّ بناة الدعوة وأبنائها

ثم عمدت الى الآخر فقلبت ماعليه الى ماله

حتى برز في تلك الحقبة واليا زكيا لم يذكره وآلَه رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بسوء

فثقلت كفتا الميزان وخفّتا حتى استويتا على مقام واحد.

وماأخال عليا (عليه السلام) حين بثّ غضاضة هذا في نفسه فقال (نزل بي الدهر حتى قيل علي ومعاوية) إلا مشيرا الى تأثير تلك الجناية في صنع ماعليه الأمة اليوم، فنفسه العظيمة عاشت وماتت للأمة وهمومها لم تحمل غضاضة لحق شخصي.

وهذا الميزان لو أنصف واضعوه لتباعدت كفتاه بعد المشرق والمغرب... حق مطلق وباطل مطلق... خير محض وشر محض... رجل هو رحمة من الله صُنع على عينه ليقود الناس الى السعادة والصلاح..

ورجل من صنع الشيطان شكّله على طبعه ليحقق به أمانيه وأغراضه.

• صلاح الخاقاني

السلام عليكِ
أيّتها المظلومة، المغصَوبُ حقُّها

www.imhussain.com

الآن..

من العتبة الحسينية المقدسة

موقع شعبة الإعلام الدولي

تصميم: محسن مناش